بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (544)
الجمعة
9 صفر 1416
7 يولية 1995

Volume 11
Issue No. (544)
Friday
9th. Safar 1416
7th. July 1995

ابن باز يتحدث عن الكلام فى الأعراض

[الصفحة 11]

نساء يقمن حفلات ابتهاجاً بطلاقهن !

[الصفحة [illegible]]

علماء باكستان:

العصبية الجاهلية وراء مذبحة «كراتشى»



عالم وإمام مسجد يسقط ضحية العنف فى «كراتشى» [رويتر]

□ اخذ الصراع فى «كراتشى» العاصمة التجارية لباكستان منحى خطيرا اثر تزايد اعمال العنف العرقية والسياسية والتى اودت بمئات القتلى خلال الستة الاشهر الماضية . وتتصاعد الاحداث يوما بعد يوم مخلفة العديد من القتلى والجرحى والاضرار المالية والمعنويةالتى لا تشل المدينة فحسب، بل باتت تشكل خطرا محدقا تخشى معه القوى السياسية ان يؤدى الى انهيار الدور الاسلامى لباكستان فى المنطقة واحتمالات تفككها وغيابها كدولة قوية فى جنوب اسيا اثر الصراع بين حركة «المهاجرين القومية» والحكومة الباكستانية حول مطالب الحركة التى تدعو الى ازالة مظالمها الاجتماعية والى قيام اقليم منفصل يضم قومية المهاجرين. وقد دعا رئيس علماء باكستان الشيخ عبد الملك غلام رسول فى حديث خاص لـ «المسلمون» الى وقف القتال والعنف فى «كراتشى» الى الرجوع الى الله والتحرر من العصبية الجاهلية . وقال ان هذه الاحداث هى ابتلاء من الله بسبب اخطائنا وبسبب المؤامرات الداخلية والخارجية. واكد رسول ان هذه الاحداث لن تقود الى تفكك باكستان لان المسلمين فى باكستان ينشدون الوحدة. وحمل د. اعجاز حسين حركة «المهاجرين» مسؤولية الاحداث الدموية فى «كراتشى» ودعا الى الحوار بين الحركة والحكومة لايجاد مخرج لهذه الازمة التى تضر بالبلاد. ■

[الصفحة 3]



انشاء عيادات للقراءة الشرعية يقضى على الشعوذة

لمحاربة السحرة والمشعوذين:

هل تفتح المستشفيات عيادات قرآنية؟

□ طالب الشيخ عبدالله السدحان، وهو من ابرز المعالجين بالرقية الشرعية وفق الضوابط الصحيحة، بايجاد بديل لذهاب الناس للدجالين والسحرة والمشعوذين، وذلك بفتح عيادات قرانية فى المستشفيات. ووضع ضوابط ومعايير رقابية يتم بها حماية هذا النشاط الهام من المشعوذين والمتنفعين.

ونصح المرضى «المرقى عليهم» بان يرقوا انفسهم بالرقى المشروعة، وحذرهم من الذهاب للمشعوذين أو المتنفعين او الذين يزعمون ان لديهم جانا صالحين، فيكتبون لهم الطلاسم والمربعات السحرية التى تضر بدين المريض ولا تنفعه. واضاف: اذا كان المريض مضطرا فليذهب الى الرقاه الذين زكاهم العلماء والمشايخ ولديهم علم شرعى، وهم من الموثوقين فى امانتهم ودينهم.

وأكد ان على المريض ان يتيقن بان الشفاء من عند الله وحده، مشيرا الى انه قد تتكامل الاسباب من قراءة القرآن وتعاطى الاسباب الدوائية، ومع ذلك لا يشفى المريض، فليس بالضرورة وقوع الشفاء، لأن فوق كل هذه الاسباب ارادة الله المسبب.

وتاسف الشيخ السدحان على واقع كثير من الذين يتعاطون العلاج بالقراءة الشرعية، مبينا ان منهم من يتولى هذا الامر العظيم برغم جهله وقلة علمه الشرعى، ومنهم المتنفعون الذين كونوا من القراءة تجارة سريعة ومربحة يأكلون بها اموال الناس بالباطل. ■

[الصفحة 5]

الأمير نايف: موقفنا من المخدرات ينطلق من قواعد الشريعة

جدة ـ «المسلمون»

□ اكد الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودى ان موقف السعودية من مكافحة المخدرات «ينطلق من قواعد الشريعة الاسلامية الغراء التى تحرم تعاطى هذه السموم» وذلك باعتبار السعودية «حصن الاسلام المنيع ومنبعه». جاء ذلك فى كلمته بمناسبة اليوم العالمى لمكافحة المخدرات، وقد توجه وزير الداخلية السعودى «الى كل أب وام والى كل مسؤول فى مجتمعنا ومؤسساتنا الدينية والاعلامية والتعليمية، بان يعملوا على ارشاد شبابنا وتوعيته بمخاطر هذا الداء».

وقال إن «تحديد يوم عالمى فى كل عام للتذكير ولفت نظر المجتمعات والافراد بخطورة المخدرات على مقومات الحياة الانسانية الكريمة امر فى غاية الاهمية ودليل على تنامى احساس المجتمع الدولى بمحاربة هذه الآفة والقضاء عليها «وذلك لتفاقم اخطار المخدرات والمؤثرات العقلية وما يسببه استعمالها والاتجار بها من اضرار جسيمة على الفرد والأسرة والمجتمع». كما عبر عن سعادة السعودية لمشاركة العالم فى هذا اليوم، مشيرا الى ان ذلك نابع من «احساسها ومشاعرها باهمية محاربة هذه الآفة لما تخلفه من اثار خطيرة».■



الأمير نايف بن عبدالعزيز

خالد السيف يكتب: الشيخ «نابليون» مجددا !

[الصفحة 8]

ناقد سعودى يحمل على من ينكرون وجود الأدب الإسلامى

[الصفحة 14]

البهائيون يكشفون نشاطهم فى ألبانيا

تيرانا ـ خاص

□ كشفت طائفة البهائية نشاطها فى البانيا وتجد اقبالا من بعض الشباب والفتيات والمراهقات. فقد اقاموا مسابقة لأجمل فتاة فى البانيا، ومسابقات فى الشطرنج وكرة القدم واللغات لايجاد اتصال مباشر مع الناس يمكنهم من ايصال دعوتهم الباطلة واجتذاب اكبر عدد ممكن.

يركزون فى طرح أفكارهم على انهم مسلمون، وان اسلامهم يتيح لمن يعتنقه ان يفعل ما يشاء دون التقيد بالحلال والحرام. ويشهد مكتبهم فى تيرانا نشاطا ملحوظا هذه الايام، فقد افتتحوا قسما خاصا لاعداد الدراسات يقدم ابحاثا اقتصادية واجتماعية وتعليمية عما تحتاجه البانيا، بالاضافة الى تركيز لقاءاتهم على وجهاء المجتمع من الرجال والنساء والشباب.

وقد اقام البهائيون «ماراثون» للجرى فى البانيا تسابق فيه عشرة آلاف البانى، كما انهم يحرصون على الوجود داخل الاندية. ■

مكتب البهائية فى العاصمة الالبانية

المسلمات

رحلة فى عالم المغسلين والحفارين

□ هم أخر من يلقى النظر على الذين يرحلون من عالمنا إلى دار البقاء. يفكر البعض فى مشاعرهم وماذا يدور فى نفوسهم.. هؤلاء هم مغسلو الموتى وحفارو القبور. «المسلمات» التقت بهم ونقلت مشاعرهم وتجاربهم مع هذا العمل ذى الأجر العظيم يوم القيامة إن شاء الله. ■

[الصفحة 11]

كيف تطردين الملل من حياتك الزوجية؟

[الصفحة 13]

○ فى نصف الدين

أعيش صراعا نفسيا فى حياتى اليومية طيبة لم يسبق لها الزواج

سيلاجيتش لـ «المسلمون» :

الأمم المتحدة ليست محايدة فى البوسنة

سراييفو ـ نورالدين صالح

□ قررت الحكومة البوسنية قطع جميع المحادثات والاتصالات مع «ياسوشى اكاشى» مبعوث الامين العام للأمم المتحدة لمنطقة يوغسلافيا السابقة. وفى تصريح للوزير البوسنى حسن مرادوفيتش المسؤول عن الاتصالات مع قوات الامم المتحدة فى البوسنة والهرسك جاء فيه: «لن نتحادث بعد اليوم مع «اكاشى». فهو يعتبر ميتا بالنسبة لنا ولا نريد اية علاقات معه». هذا الموقف الذى اتخذته الحكومة البوسنية جاء بسبب حرص «اكاشى» على عدم حدوث خلافات بينه وبين صرب البوسنة الذين لايزالون يحاصرون سراييفو ويقتلون سكانها، اضافة الى أن «اكاشى» كان قد قدم وعدا للصرب بأن قوات التدخل السريع لن تهدد امن الصرب فى البوسنة.

وذكر «حارث سيلاجيتش» رئيس وزراء البوسنة لـ «المسلمون» حول ذلك بانه «ليست هذه هى المرة الاولى التى تتخذ فيها الحكومة البوسنية مثل هذا القرار بمقاطعة مندوبى الامم المتحدة. فقد كانت الحكومة البوسنية قد قطعت علاقاتها قبل ذلك مع اللورد «دافيد اوين» وسيط السلام السابق الى ان تم استبداله واستمرت هذه المقاطعة مدة عام كامل لان اللورد «اوين» كان مؤيدا للسياسة الصربية، وان دل هذا على شيء فإنما يدل على أن الأمم المتحدة منذ البداية لا تقف محايدة من المشكلة البوسنية، بل على العكس تؤيد المواقف الصربية، فى حين كانت تضغط على حكومة وشعب البوسنة وتفرض عليهم قرارات مضادة لمصلحتهم». ■

إصابة جانيتش

□ فى مستشفى «سبليت» فى كرواتيا يتلقى الدكتور ايوب جانيتش عضو مجلس رئاسة البوسنة والهرسك ونائب رئيس الفيدرالية علاجا وعناية فائقين بعد حادث مرور جرى له فى منطقة الهرسك يوم الجمعة الماضى فى اثناء سفره من سراييفو الى موستار.

جانيتش اصيب بجروح شديدة فى راسه وبطنه وكسرين فى اليد اليمنى وتم اجراء العمليات الجراحية اللازمة له وهو ليس فى حالة خطرة. ■

د. ايوب جانيتش

اغتيال قائد كشميرى

سريناجار ـ «المسلمون»

□ أدى اغتيال القائد الكشميرى يوسف قوجرى نائب حركة الجهاد الكشميرية بدم بارد من قبل القوات الهندية فجر الاثنين الماضى عندما فاجأته هذه القوات فى مخبئه فى سريناجار العاصمة، أدى الى تدفق الآلاف من ابناء كشمير الى شوارع العاصمة فى مظاهرات غاضبة على جريمة الاغتيال الهندية وتصدوا للقوات الهندية، كما اغلقت المتاجر والمحلات ولم يباشر العاملون فى وظائفهم.

وندد المتظاهرون بهذه الجريمة ورفعوا شعار (الحرية والاستقلال) عن الاحتلال الهندى. ■

المحاكم الكندية تمنح السجناء المسلمين حقوقهم الدينية

كندا ـ «المسلمون»

□ اصدرت المحاكم الكندية قرارا بمنح المساجين المسلمين فى المقاطعة حق أداء الشعائر الدينية وغيرها من الحقوق الانسانية الاخرى. كان السجناء المسلمون قبل صدور القرار القضائى بمنحهم الحقوق الدينية قد اضربوا عن الطعام احتجاجا على عدم تخصيص فترة معينة لهم لأداء الصلاة، وكذلك احتجاجا على نوع الطعام الذى يقدم لهم.

سلطات السجن قبل صدور الحكم كانت ترفض تخصيص وقت معين كل يوم جمعة للسجناء لأداء فريضة صلاة الجمعة على الرغم من انها خصصت مثل تلك الفترة لسجناء الديانات الأخرى.

وقد اعرب الشيخ عبدالحميد سنو مندوب رابطة العالم الاسلامى فى «كندا» عن ارتياح المسلمين فى مقاطعة «كيوبك» لهذا القرار.■

فى أراكان:

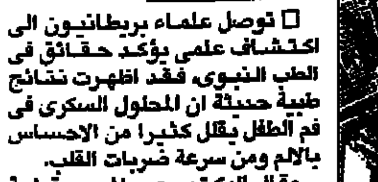
هدم مئات المساجد واحتلال المدارس الدينية

جدة ـ فراج اسماعيل

□ كشفت هيئة اغاثة مسلمى بورما بالشارقة عن انتهاكات جديدة تمارسها الحكومة البورمية ضد المسلمين. قال تقرير للهيئة ان «الروهنجيا» ـ وهم مسلمو أراكان ـ محرومون من ابسط واجبات دينهم فيمنعون من اداء فريضة الحج ويحظر عليهم ذبح الاضاحى، أو حضور والقاء الدروس الدينية.

واشار الى هدم مئات المساجد واحتلال المدارس الدينية وتحويلها الى ثكنات للجيش، والقاء القاذورات والحجارة على المصلين فى اثناء أداء الصلاة، بالاضافة الى وضع القمامة على ابواب المساجد. وتحدث التقرير عن مصادرة ممتلكات الوقف الخاصة بالمساجد والمدارس الدينية وتوزيعها على البوذيين. واكد ان الجنود يداهمون المساجد بأحذيتهم ويشربون فيها الخمر، ويقومون بضرب الائمة والخطباء ومعلمى الدين ويسوقونهم للعمل بالسخرة. ■

كشف علمى يؤكد حقائق فى الطب النبوى



لندن ـ ناصر ياسين

□ توصل علماء بريطانيون الى اكتشاف علمى يؤكد حقائق فى الطب النبوى، فقد اظهرت نتائج طبية حديثة ان المحلول السكرى فى فم الطفل يقلل كثيرا من الاحساس بالالم ومن سرعة ضربات القلب.

وقال الدكتور عبدالمجيد قطمة رئيس الجمعية الطبية الاسلامية فى «بريطانيا» لـ «المسلمون» «ان هذا الاكتشاف يؤكد ان الاسلام هو دين الرحمة والشفاء للبشرية جمعاء، مشيرا الى ان «طبيب البشرية محمد صلى الله عليه وسلم كان اول من وضع المادة السكرية فى فم الوليد وذلك بتحنيكه بالتمر الممضوغ فى فمه الطاهر، وجعل هذا العمل سنة شائعة بين المسلمين».

وقامت مجموعة من العلماء والباحثين والاطباء الانجليز فى المستشفى الجامعى فى مدينة «ليدز» شمال انجلترا باجراء تجارب على الاطفال حديثى الولادة لمعرفة تاثير اعطاء جرعات مختلفة من محلول السكر «سكروز» على بكاء الطفل واحساسه بالالم بسبب غرز حقنة لسحب الدم، وتوصلوا الى انه «كلما زادت نسبة السكر فى المحلول السكرى فى فم الطفل خف البكاء والاحساس بالالم، وخفت سرعة نبضات القلب» وان «وضع مادة سكرية فى فم الطفل بعد الولادة تعمل بطريقة مدهشة على تخفيف أو منع الالم». وكان عالمان أخران هما «بلاس وهوفماير» قد توصلا فى عام 1991م الى ان 2 مل من محلول سكرى تخفف كثيرا من بكاء الطفل وتقلل من احساسه بالالم عند وخزه بالحقنة لسحب عينة من الدم أو عند القيام بعملية الختان، كما اثبت علماء اخرون مع «بلاس» عام 1989م تاثير اللبن فى تخفيف حدة البكاء والاحساس بالالم لدى المواليد.

واضاف الدكتور قطمة انه «ثبت علميا ان التمر يحوى نسبة عالية جدا من السكر (70 الى 80٪) وفيه سكر الفركتوز والجلوكوز وهما يمنحان الجسم طاقة عالية وغذاء اساسيا». وتابع ان التمر يحتوى ايضا على «بروتين بنسبة 2.2٪، وفيتامين أ، ب1، ب2، حامض نيكوتينك، ومعادن مثل البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والحديد والمنجنيز والنحاس وغيرها. ويوجد البوتاسيوم بنسبة عالية وهو مفيد جدا لمنع نزيف الدم». واشار الدكتور قطمة الى ان التمر مفيد جدا عند الولادة. فقد ورد فى سورة مريم «وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا. فكلى واشربى وقرى عينا..». واضاف انه بعد وضع المادة السكرية فى فم الوليد بعملية «التحنيك» تاتى الوصفة النبوية الثانية وهى ختان المواليد الذكور فى الايام الاولى من الولادة، مشيرا الى ان المواد السكرية من التمر الممضوغ تساعد جدا فى تخفيف آلام هذه العملية.

ورأى الدكتور قطمة ان الاعجاز الطبى النبوى لم يقف عند هذا الحد، بل تخطاه الى الامر بارضاع الاطفال حولين كاملين، وقال ان بداية الرضاعة هى اعطاء «الكولستروم»، وهو اللبن المكثف الذى يحوى نسبة عالية من المواد الغذائية ومواد اخرى لتقوية المناعة ومحاربة الالتهابات.

وقد اثبتت الابحاث العلمية الآنفة الذكر فائدة اللبن فى تخفيف الانزعاج والاضطراب والقلق عند الوليد، ولعل تحنيك المولود بالسكريات والرضاعة الطبيعية والختان من اروع المعادلات الصحيحة المنسجمة التى كشفت عنها علوم العصر الطبية، وهى بجملتها رحمة بهذا المخلوق الضعيف الذى أمن له البارى سبحانه وسائل الصحة والوقاية. ■

الصهاينة يحاولون إزالة تل يؤدى للحرم القدسى

القدس ـ عبدالمجيد زاهدة

□ تتجه نية الصهاينة لازالة تل ترابى يؤدى الى باب المغاربة من الجهة الجنوبية لسور المسجد الأقصى والذى يستخدمه المسلمون للوصول الى الحرم القدسى الشريف. حذر حسن طهبوب وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية فى السلطة الوطنية الفلسطينية من محاولات الاستيلاء على المسجد الأقصى المبارك.

وقال إن المسلمين لن يقفوا مكتوفى الأيدى أمام الاعتداءات المتكررة عليهم وعلى مقدساتهم.

واشار إلى أن الصهاينة يحرصون على ازالة هذا التل لتحقيق اهداف عدة اهمها زيادة امتداد حائط البراق الى الجهة الجنوبية، وزيادة مساحة الرصيف الممتد امام هذا الحائط جنوبا لإقامة الصلوات، وفتح الباب القديم والواقع اسفل التل الترابى مستقبلا من خلال حفريات اثرية املا فى الوصول الى اكتشافات اثرية تخدم الادعاءات الصهيونية، ولمنع المصلين المسلمين مستقبلا من الدخول للحرم القدسى من باب المغاربة واغلاقه تماما.

ويقول إنه لتمرير هذه الخطة جاء اقتراح بتركيب جسر من السلالم مصنوع من مادة شفافة بطول عشرات الامتار ليستخدمه المصلون المسلمون للوصول الى داخل الحرم، ويضيف ان ازالة هذا التل معناه اغلاق هذه المنطقة العربية وتحويلها مع البلدة القديمة الى ثكنة عسكرية مغلقة. ■

ثمن النسخة: السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الاردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

PRICE LIST: Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5.DFL Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Ruby.

من العواصم الإسلامية

مؤتمر إسلامي في موسكو

موسكو ـ عبدالله حسن

□ شهدت موسكو في نهاية مايو الماضي مؤتمرا علميا دوليا انعقد تحت شعار «الاسلام والتفاهم بين الشعوب والاديان في عالم متغير» في الذكرى التسعين لانشاء جامع موسكو. وشارك في اعمال المؤتمر علماء الاسلام من روسيا وبلدان أسيا وافريقيا وأوروبا والولايات المتحدة الامريكية ونظمته الادارة الدينية لمسلمي وسط روسيا الاوروبي ومنظمة «لجنة مسلمي أسيا» الخيرية الدولية.

وافتتح المؤتمر الشيخ رافيل عين الدين مفتي وسط روسيا الأوروبي حيث قال ان عشرين مليون مسلم تقريبا في روسيا يشعرون بتغيرات ايجابية واعدة تطرأ على الحياة الدينية في بلدهم. كما انهم يشعرون بأن روحا جديدة انبعثت فيهم وزادت من ايمانهم بدينهم الاسلامي. ■

زعيم عاجي يتعهد بمساعدة مسلمي ساحل العاج

□ ابيدجان ـ رويتر.. فاز الزعيم العاجي «لوران جباجبو» بترشيح حزبه لخوض انتخابات الرئاسة في ساحل العاج وتعهد على الفور ببذل كل ما بوسعه لمساعدة المسلمين في شمال البلاد وتوفير قدر اكبر من الراحة لهم، كما تعهد ايضا بادخال تدريس اللغة العربية كلغة اجنبية في الجامعات.

وكانت محاولة «جباجبو» السابقة للوصول الى رئاسة البلاد قد منيت بالفشل على يد الرئيس الراحل «فيليكس هوفوي بوانييه» في انتخابات عام 1990م.

وانتخبت الجبهة الشعبية لساحل العاج «جباجبو» مرشحا لها لخوض انتخابات الرئاسة الجديدة التي تجرى في اكتوبر المقبل ويتنافس فيها الرئيس الحالي «هنري كونان بيديي».

وقال «جباجبو» امام اعضاء الحزب اريد ان اقول للمسلمين في الشمال انني سأقف الى جانبهم برغم الاتهامات الزائفة الموجهة لهم بأنهم اصوليون أو مواطنون انتهازيون.

ويمثل المسلمون حوالي 40٪ من سكان ساحل العاج البالغ عددهم 12 مليون نسمة. ■

الجوع يحصد مسلمي «بيهاتش» المحاصرين

زغرب ـ «المسلمون»

□ قالت المفوضية الدولية العليا لشؤون اللاجئين ان وضع السكان المدنيين في منطقة «بيهاتش» البوسنية مأساوي. وأشارت في تقرير بهذا الشأن الى انه وردت اليها انباء عن حدوث حالات وفاة ناجمة عن الجوع. وقالت في تقرير أعده مندوبها في المنطقة «مانز تيبرغ» ان أي مواطن تراه في شوارع «بيهاتش» يبدو في حالة صحية سيئة ونحيفا جدا. واضافت ان مواطني «بيهاتش» الواقعة في شمال شرق البوسنة يتعرضون لضغط نفسي هائل. وقالت ان شخصين توفيا نتيجة الجوع احدهما رجل مسن والآخر طفل في الثالثة من عمره. وانحى التقرير باللائمة على الصرب في اقليم «كراينا» الكرواتي. ■

الشيخ حسين سليماني «عراب» المصالحة بين الانقاذ والحكومة يؤكد:

الأوضاع السياسية في الجزائر تقترب من الانفراج

الرباط ـ علي صالح

□ عادت مطلع هذا الاسبوع الى الجزائر موجة من التفاؤل بالحوار الجاري بين الحكومة وقيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ، بعد شكوك حامت حول جدية هذه الاتصالات وجدواها.

فبعد ان اكد الطرفان حصول اتصالات مشجعة بينهما بلغت حد التفاؤل بامكانية الافراج القريب عن الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج، صرح وزير الداخلية عبدالرحمن مزيان الشريف ان الغلو في الجزائر سيدخل قبره الى الابد وبعد وقت قريب. وسئل الشيخ علي جدي الرئيس السابق للجنة السياسية في جبهة الانقاذ عن الاتصالات التي تمت بين قيادة حزبه ورجال الحكومة، فقال انه لا يوجد ما يدعو الى التفاؤل، وان هناك تضييقات تمارس عليه وعلى عناصر الجبهة. لكن تصريحات الشيخ حسين السليماني يوم الاحد الماضي اعادت الى الجزائر اجواء التفاؤل من جديد. فقد قال الشيخ السليماني في تصريحاته ان اتصالات مشجعة قد تمت بين رجال الحكومة وقادة الجبهة الاسلامية للانقاذ، وان ممثلا للجماعة المسلحة قد حضر بعض تلك اللقاءات، وان اتفاقا بين هذه الاطراف يوشك ان يتم ويعلن عنه، ويتم بمقتضاه الافراج عن قادة الجبهة وعناصرها المعتقلة والمسجونة، وان الجبهة طرحت تشكيل حكومة انتقالية تسير البلاد خلال المرحلة المقبلة وتعد للانتخابات وتشرف عليها. وان قادة الجبهة لا يرون أي مانع في توجيه دعوة للتخلي عن العمل المسلح ومواجهة الحكومة.

وبرغم الاضطراب الذي يبدو في هذه التصريحات، فإن الشيخ حسين سليماني لا يتكلم من مخيلته أو شائعات سمعها، فهو احد اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائرية التي أسسها الشيخ عبدالحميد ابن باديس وهو احد علماء الجزائر المعروفين في مدينة المدية القريبة من الجزائر العاصمة، واحد معاقل الجبهة الاسلامية للانقاذ، وهو الرجل الذي يتوسط منذ مدة بين الجبهة والحكومة وقاد اول اللقاءات بينهما منذ نحو سنة ونصف السنة وكان احد الموقعين على ميثاق «روما». وبرغم تقدمه في السن فإن نشاطه والاتصالات التي يقوم بها تعتبر جد مهمة ومؤثرة نظرا لمكانة الشيخ والاحترام الذي يحظى به لدى الجميع. لكن كيف نفهم تصريحات الشيخ علي جدي ووزير الداخلية مزيان الشريف قبله بأيام قليلة.

المعلومات التي جمعتها «المسلمون» من الجزائر تقول ان الحوار بين الحكومة وجبهة الانقاذ كان ايجابيا وحقق عدة خطوات، لكن فريق «الاستئصاليين» الذين لا يرون سوى الحل الامني مخرجا لأزمة بلادهم، حاولوا من مواقعهم عرقلة الحوار الذي انطلق، واستعملوا في ذلك ما تحت تصرفهم أو في دائرة نفوذهم بما في ذلك اتحاد العمال الذي هدد بشن اضراب عام «احتجاجا على سوء الاوضاع الاجتماعية». وهذا ما دعا وزير الداخلية المحسوب على هذا الجناح الى القول إن الغلو سيقبر في الجزائر الى الابد، وان بلاده كسبت المعركة ضده، وهو ما دعا الشيخ علي جدي ايضا الى القول بعدم وجود ما يدفع الى التفاؤل. لكن الفريق المتحمس للحوار داخل الحكم لوقف عرقلات «الاستئصاليين» وتحرك رئيس الحكومة مقداد سيفي واقترح على الرئيس زروال اعفاء وزير الداخلية من مهامه وتعيين مصطفى بن منصور بديلا عنه وهو ما تم فعلا.

وتقول بعض المصادر غير المؤكدة ان الشيخ عباسي مدني سجل شريط فيديو يدعو فيه الى وقف العنف المسلح، وذلك في اطار المصالحة التي يتم ضبط عناصرها وشروطها بين جبهة الانقاذ والحكومة. ويؤمل ان يتم الاعلان عن هذا الاتفاق والافراج عن قادة الانقاذ بمناسبة الاحتفال بعيد استقلال الجزائر الذي يصادف هذا الاسبوع. ■



دمار وخراب من جراء احداث العنف الجزائري

شعار جديد لبلدية أنقرة يثير غضب العلمانيين

انقرة ـ «المسلمون»

□ تصاعدت في انقرة حملة علمانية ضد القرار الذي اتخذته بلدية انقرة بتغيير شعارها القديم «شمس الحثيين» الذي يرمز الى الحثيين اول من سكن وبسط الاناضول حتى القرن الثاني عشر قبل الميلاد الى شعار جديد يحمل صورة مسجد بمئذنتين يعلوهما هلال وثلاث نجوم وتلتقي قبة المسجد مع قبة برج «اتكول» وهو مبنى حديث في المدينة.

واتخذ المجلس قراره باعتماد الشعار الجديد الخميس الماضي بغالبية مطلقة، إذ وافق عليه اعضاء حزب «الرفاه» وحزبي «اليمين» المحافظ «الطريق القويم» وترؤسه «طانسو تشيلر» و«الوطن الام» برئاسة مسعود يلماظ.

وقد تحرك العلمانيون في انقرة حيث جمعوا 60 الف توقيع خلال يومين في اطار حملة احتجاج على تغيير شعار المدينة.

ويشار الى انه بناء على اقتراح قدمه «مليح غوكجك» عضو حزب «الرفاه» الذي يتزعمه نجم الدين اربكان قرر مجلس بلدية انقرة التخلي عن شعاره القديم ■

تجدد الصدامات بين القوات الفلبينية وجبهة «مورو»

مانيلا ـ «المسلمون»

□ اكدت جبهة تحرير «مورو» الاسلامية ان صدامات عدة وقعت في الآونة الاخيرة بين مقاتليها وقوات الحكومة الفلبينية. وكشف محمد امين مسؤول الاعلام الخارجي في الجبهة لـ«المسلمون» ان القوات الحكومية هاجمت احد مواقع الجبهة في منطقة «واتو» بمحافظة «ماجينداناو» واستخدمت في الهجوم طائرات حربية وعمودية، واضطرت هذه القوات الى الانسحاب بعد معارك عنيفة استمرت عدة ساعات تاركين وراءهم جثث تسعة من الجنود بكامل اسلحتهم واجهزتهم العسكرية. وقال «فيدل راموس» رئيس الفلبين انه يأمل ان يتم التوصل الى اتفاق قريبا مع المقاتلين المسلمين بشأن اقامة منطقة للحكم الذاتي في جنوب الفلبين لانهاء الحرب المستمرة منذ عقود.

وقال «راموس» للسياسيين المسلمين والنصارى من منطقة «ميندناو» المتوترة انه يأمل ان يسن الكونجرس الفلبيني قانونا بحلول مارس المقبل يسمح بتشكيل حكومة اقليمية للحكم الذاتي. ■

مراقبون: مفاوضات «جروزني» مناورة «روسية» لتجاوز كابوس رهائن «بودينوفسك»

دودايف يعلن الاستقالة إذا اعترفت «روسيا» بسيادة الشيشان

جروزني ـ جمال حسين

□ أعلن جوهر دودايف قائد المقاومة الشيشانية انه سيذعن لطلب «روسيا» ان يستقيل اذا اعترفت «روسيا» بسيادة الشيشان.

واضاف «اركادي فولسكي» نائب رئيس الوفد الروسي في محادثات السلام بين «روسيا» والشيشان ان دودايف ابلغه بانه موافق على الاستقالة مع مجلس الوزراء اذا تم الاعتراف بسيادة الشيشان في امتحان للقيادة الروسية. وكان «فولسكي» قد اجتمع سرا مع دودايف في جبال الشيشان الجنوبية، ولم يقل «فولسكي» الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي في العاصمة جروزني كيف سترد «موسكو» على عرض دودايف. ويشير المراقبون إلى ان «روسيا» تهدف من هذه المفاوضات الى كسب الوقت حتى ينسى الشعب الروسي مأساة احتجاز الرهائن. وفي الوقت نفسه توجد انطباعا بانها سعت الى الحل التفاوضي مع المقاتلين الشيشان ويمكنها ان توجد اية ذريعة للعودة الى ساحة المعارك.

ونقلت وكالة «ايتار تاس» للانباء عن «فولسكي» قوله ان «روسيا» اقترحت الاعتراف بسيادة الشيشان على اساس الدستور الروسي، وهو تعبير من الواضح انه لا يرقى الى حد الاستقلال التام الذي يقاتل الشيشان من اجله.

وقالت «تاس» ان رئيس الوفد الشيشاني عثمان ايمايف يعارض الاشارة الى الدستور الروسي في اي اتفاق سلام، وبموجب الدستور الروسي، فإن الشيشان جزء من «روسيا».

وفي حالة تطبيق خيار الصفر الذي طرحته «موسكو»، يستقيل دودايف وزعماء الحكومة المؤقتة التي اقامتها «موسكو» في الشيشان للتمهيد لاجراء انتخابات في وقت لاحق هذا العام.

وقد اعرب المفاوضون الروس والشيشانيون الذين يشاركون في المفاوضات الجارية في جروزني بهدف وضع حد للحرب في الشيشان عن تفاؤلهم وعبروا عن الامل في ان يتم التوصل الى اتفاق ولو جزئي.

وقال رئيس وفد مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا في جروزني «ساندور ميسزاروس» ان جلسة المفاوضات التي خصصت لبحث المسائل السياسية وكانت الانجح حتى الآن.

ومن بين المسائل الاكثر صعوبة التي تواجه المفاوضين تشكيل حكومة انتقالية، ونوع الانتخابات تشريعية أم رئاسية ومشاركة دودايف فيها.

وكان المقاتلون الشيشان قد طالبوا باجراء هذه المحادثات بعد ان اغاروا على البلدة واحتجزوا اكثر من الف رهينة هناك لستة ايام. ■

جوهر دودايف

إلزام الصهاينة بجدول زمني للإفراج عن الأسرى

خمسة آلاف معتقل فلسطيني يواصلون الإضراب عن الطعام

عمان ـ «المسلمون»

□ تقول احصاءات فلسطينية ان عدد المعتقلين في السجون الصهيونية يصل الى 5620 معتقلا موزعين على عدد من السجون والمعتقلات منهم 640 في سجن عسقلان، و104 في بئر السبع، و83 في الدامون و290 في جنين و647 في سجن جنيد، و72 في سجن كفاريونا، و350 في سجن الخليل، و310 في سجن نابلس و280 في سجن نفحة، و96 في رام الله و20 في مستشفى سجن الرملة، و120 في سجن شطة. كما يضم معتقل انصار العسكري 700 معتقل، ومعسكر الظاهرية 400، والفارعة 620، وطولكرم 60، ومجدو 550، والمسكوبية 52. و تواصلت الفعاليات والمسيرات التضامنية مع الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في كافة انحاء الضفة الغربية المحتلة دعما للمعتقلين المضربين عن الطعام منذ 15 يوما.

من جهة اخرى برغم المعوقات التي وضعها الكيان الصهيوني ولايزال على طريق الكيان الفلسطيني المستقل في الضفة الغربية وقطاع غزة والمتمثلة في اعداد جدول زمني للانسحاب الصهيوني من الضفة الغربية، الا ان الفلسطينيين تمكنوا من انتزاع نصر حاسم يتمثل في الزام الكيان الصهيوني بجدول زمني لاطلاق سراح الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في السجون والمعتقلات الصهيونية. ■



القمع الصهيوني يتواصل في الأراضي المحتلة ضد الشعب الفلسطيني [رويتر]

المجلس الكشميري الكندي يطالب بحمل الهند على سحب قواتها من كشمير

مكة المكرمة ـ «المسلمون»

□ اكد المجلس الكشميري الكندي ـ ومقره في «كندا» ـ ان صمت المجتمع الدولي على الاوضاع في كشمير يذكي نار القتال في جنوب اسيا، وطالب المجلس في تقرير بعث به لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بجمع اطراف النزاع في كشمير حول طاولة المفاوضات. وقد اعرب مشتاق جيلاني المدير التنفيذي للمجلس الكشميري الكندي عن قلقه ازاء الاوضاع في كشمير. وقال جيلاني: لقد وقف المجتمع الدولي مكتوف الايدي طيلة السنوات الست الماضية مما ادى الى تدهور الاوضاع في كشمير. فقد بلغت الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال الهندية ضد الشعب الكشميري منذ شهر اكتوبر من عام 1989م مستويات الابادة.

وقد طالب المجلس الكشميري بالعمل على الامور الآتية:

- وقف ممارسات قوات الاحتلال الهندية.
- سحب الوجود العسكري الهندي من المدن والقرى الكشميرية.
- اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين.
- لابد من اشتراك ممثلين معتمدين عن كشمير في المباحثات الجارية بين الباكستان والهند. ■

هل تتحول كونفيدرالية الشعوب القوقازية إلى دولة إسلامية؟

موسكو ـ «المسلمون»

□ فجرت الحرب الشيشانية جميع الاسئلة المكتومة التي طواها التاريخ البعيد والقريب في شمال القوقاز الذي ضمه القياصرة بالقوة الى «روسيا». وقبل ان يبدأ الغزو الروسي لجمهورية الشيشان كانت اضطرابات واسعة قد وقعت في داغستان وانجوشيا وحركات اخرى مشابهة في الجمهوريات المجاورة، وعقد المؤتمر الشهير لشعوب القوقاز في «سوخومي» ليشير الى نواقص الدستور الروسي الجديد الذي لا يمنح المسلمين من الحقوق ما يمنحه لغيرهم. وقال المؤتمرون ان «يلتسين» هو تعبير جديد عن الرغبة في المحافظة على الامبراطورية الروسية وتم اقامة اتحاد كونفيدرالي يجمع الشعوب القوقازية قاطبة وانتخبوا «يوري شانيبوف» رئيسا له.

وبذلك خطت شعوب القوقاز خطوة نحو استعادة دولتها التي قامت في القرنين الثامن والتاسع عشر قبل ان يحتلها القياصرة.

ويمكن تقسيم القوقاز الى خمس مناطق جيوبوليتيكية:

1 ـ المنطقة الروسية: اقليما كراسنودار وستافروبول، كالميكيا، مقاطعة استراخان.

2 ـ كونفيدرالية الشعوب القوقازية: اديغيا، وعاصمتها «مايكوب»، قره شاي الشركسية وعاصمتها «شركس»، اوسيتيا الشمالية وعاصمتها «فلاديقفقاس»، انجوشيتيا وعاصمتها «نزران»، الشيشان وعاصمتها «جروزني»، داغستان وعاصمتها «محج قلعة»، كباردينو بلقاريا وعاصمتها «نالتشيك»، وكذلك قرطبة وأوسيتيا الجنوبية وابخازيا وربما بعض مناطق اذربيجان التي يسكنها اللذغيون.

3 ـ جورجيا واذربيجان ـ مجال عمل منظمة الامن والتعاون الاوروبي وحلف شمال الاطلسي.

4 ـ ارمينيا التي تدعي ملكية قره باغ الاذربيجانية، وجافخيتيا الجورجية وادجاريا الخاضعة للقوات الروسية. ■

الصومال يحتفل بالاستقلال وسط الانقسامات وغياب الدولة

مقديشو ـ «المسلمون»

□ حلت ذكرى استقلال الصومال من الاستعمار السبت الماضي والبلاد تواجه ظروفا مأساوية من جراء الانقسامات التي تحاصر البلاد. ويكفي ان مؤتمر القمة الافريقي الذي عقد في اديس ابابا الاسبوع الماضي وكان مفروضا ان يخرج بقرارات واضحة تفسح الطريق امام حل المشكلة الصومالية، الا انه عجز عن ذلك. فقد شهد المؤتمر اكثر من جهة صومالية جاءت تدعي انها تمثل الشعب الصومالي، وكان آخر الانقسامات ما وقع في مقديشو وخرج من جرائه الرجل الثاني في التحالف الوطني الصومالي عثمان اتو وشكل تنظيما جديدا وجاء بنفسه الى اديس ابابا، مشيرا الى انه يمثل المؤتمر، فيما بعثت اطراف صومالية اخرى وفودها الى اديس ابابا لعرض وجهة نظرها، ولم تجد القمة مناصا من جعل مقعد الصومال شاغرا. وفي مقديشو قاد امراء الحرب الصوماليون المتصارعون مسيرات ضمت آلافا من انصارهم في مناسبة عيد استقلال البلاد. وقال عيديد الذي انتخبه تحالفه رئيسا على البلاد في الشهر الماضي امام حشد من اعوانه انه يشيد باولئك الذين ضحوا بأرواحهم من اجل استقلال البلاد.

وعلى مقربة منه وقف انصار منافسه وممولّه السابق عثمان حسن علي اتو ليقيموا احتفالاتهم. وفي شمال مقديشو اقام علي مهدي محمد خصم عيديد الذي نصب نفسه رئيسا على البلاد والذي تحالف مع اوتو مهرجانات اخرى بمناسبة الاستقلال ■

حقائق حول معارك جبال سراييفو

تحليل إخباري

استراتيجية جديدة طبقها المسلمون تعتمد على العنصر البشري وتعطيل دور الدبابات

سراييفو ـ نورالدين صالح

سقطت من جديد استراتيجية القوات الصربية الانفصالية على جبهات سراييفو التي اعتمدت على عنصر التسليح فقط في حين ان المعارك الاخيرة على هذه الجبهات التي تستمر منذ ثلاثة اسابيع اثبتت ان الحرب في البوسنة والهرسك تعتمد بشكل رئيسي على العنصر البشري خاصة ان المناطق التي تدور فيها هذه المعارك لها شكل وطابع خاص. فالجبال حول سراييفو تجعل دور الدبابات والعربات المدرعة غير ملحوظ.

وخلال اربعة اشهر فترة وقف اطلاق النار في البوسنة والهرسك (1994/12/31م حتى 1995/4/30م) كثفت قيادة الجيش البوسني تدريب الوحدات الجبلية التي تعتمد على الاسلحة السريعة الحركة والخفيفة الحمل التي يمكن نقلها من موقع الى آخر بكل سهولة، في حين بقيت قوات «رادوفان كرادجيتش» تتبع تكتيك حلف «وارسو» السابق الذي يعتمد على قلة الحركة والمواجهة الجبهية في المعارك التي ادت الى إلحاق خسائر كبيرة بهذه القوات وشل حركة اسلحتها الثقيلة عدا المدفعية التي تنتقم من سكان العاصمة المدنيين بعد كل هزيمة في هذه المناطق. وفي المعارك الاخيرة حول سراييفو يمكننا القول ان قوات جيش البوسنة والهرسك والقوات الانفصالية الصربية دخلتا من موقعين مختلفين. فالجيش البوسني دخل هذه المعارك بعد ان انقلب الوضع على باقي جبهات القتال الاخرى. فقد ذاق هذا الجيش طعم النصر بعد ثلاثة اعوام من صد الهجمات الصربية والاختباء في الملاجئ من قذائفهم المميتة. لقد فوجئت قوات «كرادجيتش» حين فتح الجيش البوسني جبهة قتال طولها 100 كيلو متر بهدف اضعاف عامل التفوق الصربي بالسلاح وفرض الموقف القتالي على هذه الجبهة. وجعل القوات الانفصالية الصربية قوات مدافعة فقط لا يمكنها القيام بهجوم معاكس، واتبع الجيش البوسني خطة نقل المعارك بشكل سريع من منطقة الى اخرى وايجاد عنصر المفاجأة ليدب الرعب بين صفوف القوات الصربية ويجبرها على الفرار تاركة كميات كبيرة من السلاح والعتاد بحاجة لها الجيش البوسني لاتمام معركة فك الحصار عن سراييفو. هذا التدريب للجيش البوسني الذي يعتبره المراقبون العسكريون الغربيون مفاجأة لهم، جعل الوضع على جبهات القتال في سراييفو يأخذ شكلا جديدا لم يكن يتوقعه «كرادجيتش» ولا حتى الدول الصديقة للبوسنة والهرسك التي لا تستطيع فهم الايمان الذي يتمتع به الجندي البوسني. وقبل ذكر الوضع العسكري على جبهات القتال لابد من التنويه عن شيء يتبعه الجيش البوسني في معاركه الاخيرة تعلمه خلال المعارك في نهاية العام الماضي على جبهة «بيهاتش». ففي اليوم الاول لهجوم الجيش البوسني لبداية فك الحصار عن سراييفو، بدأ المحللون العسكريون في المنطقة يحددون فترة زمنية يحتاجها الجيش البوسني لذلك، وذكر الكثير منهم ان الجيش البوسني يحتاج من عدة اسابيع لشهر ونصف الشهر لفك الحصار نهائيا عن سراييفو. لكن قيادة الجيش البوسني لا توافق على ذلك. وقد ذكر الجنرال وحيد كرافيليتش قائد الفرقة الاولى التي تقوم بعملية فك الحصار عن سراييفو: ان الجيش البوسني لا يريد التقدم بشكل سريع دون تثبيت مواقع دفاعية جديدة خوفا من أي هجوم معاكس تقوم به القوات الصربية. أما الوضع العسكري فيمكن القول ان الجيش البوسني حتى هذه اللحظة قد حقق ما رسمه لهذه الفترة الزمنية وتقدمت قواته على جميع الجبهات في سراييفو، واكبر تقدم وصلت اليه في الشمال الغربي من العاصمة والذي تريد به قيادة الجيش البوسني وصل القوات الموجودة داخل سراييفو مع القوات الموجودة في مدينة «فيسكو» التي تبعد 20 كيلو مترا عن العاصمة وهذه المنطقة لم يكن يتوقع الصرب ان الجيش البوسني سيركز هجماته عليها. فقد اعتقد الصرب ان الجيش البوسني سيحاول فك الحصار عن العاصمة من مداخلها الرئيسية التي تصلها بالطرق الدولية وركز فيها الصرب قوتهم الضاربة، في حين فاجأهم الجيش البوسني باستراتيجية جديدة لمعارك قتال المدن التي اثبت جدارته فيها. ■

سراييفو تحترق إثر القصف الصربي الوحشي لها. [رويتر]

كراتشي تحترق

الصراع طائفي.. عرقي.. سياسي والشعب يدفع الثمن

☐ اخذ الصراع في «كراتشي» ابعادا جديدة بعد منتصف شهر يونية الماضي حيث زادت حدة التوتر بين طرفي النزاع في الازمة وهما: الحكومة الباكستانية التي تترأسها بنازير بوتو وهي اصلا من اقليم السند، وحركة «المهاجرين القومية» الذين يشكلون في «كراتشي» اغلبية ويطالبون بحقوقهم.

باكستان تتكون من اربعة اقاليم هي «السند» وعاصمتها «كراتشي»، و«بلوشستان» وعاصمتها «كويتا»، و«سرحد» وعاصمتها «بشاور»، و«البنجاب» وعاصمتها «لاهور»، وهناك منطقة فيدرالية هي «اسلام اباد» العاصمة، واقليم متنازع عليه مع «الهند» وهو «كشمير».

تتحدث «السند» اللغة السندية، و«بلوشستان» اللغة البلوشية، و«سرحد» اللغة البشتوية، و«البنجاب» اللغة البنجابية، و«كشمير» اللغة الكشميرية، وتعتبر الاردية هي لغة البلاد الرسمية، ولكن الذين يتحدثون الاردية اصلا هم المهاجرون الذين قدموا من الهند بعد انفصال باكستان واستقروا في السند. وهناك لغات اخرى ابرزها السريكية المنتشرة في البنجاب والسند.

الصراع الاساسي في السند هو صراع اللغة، والذي يدل على ذلك هو ما قامت به حكومة اقليم السند





الطاف حسين

التابعة لحزب الشعب برئاسة بوتو حين اعلنت يوم الخميس 6/29 عن وقف ست من الصحف المسائية في السند والناطقة باللغة الاردية لمدة شهرين، وبررت حكومة السند هذا القرار بأن هذه الصحف تساند حركة mqm، وتنشر قصصا مثيرة وغير صادقة.

السبب الثاني وراء الصراع في السند لحساس حركة «المهاجرين» بأنها حركة قد هضم حقها بعد ان وعدتها حكومة بنازير في انتخابات اكتوبر 1993م بامتيازات عديدة وحكومة بنازير لم تف بوعدها، والحركة تريد المزيد من حقوقها. حركة «المهاجرين» انقسمت إلى: حركة «المهاجرين» لألطاف حسين ثم انشق عنه افاق احمد لنزاعات مالية وسمى حركته حركة المهاجرين «حقيقي»، أي الاصولية، ثم ايدته الحكومة برغم ان كليهما يطالبا بمطالب متقاربة لحقوق المهاجرين. التقارير تشير الى ان عمليات القتل هي بين انصار الطاف حسين الموجود حاليا في منفاه الاختياري في «لندن»، وانصار «حقيقي» بمؤازرة حكومة بوتو. وكذلك بين انصار الطاف والحكومة، وكل ما يذكر من تورط السنة ضد الشيعة وتورط حزب نواز شريف هي معلومات محدودة وغير مؤكدة خاصة ان هذه الاحزاب تنفي تورطها في احداث «كراتشي» فيما عدا الحكومة «حزب الشعب» التي بات من المؤكد تورطها بشكل ملحوظ وبارز في هذه الاحداث.

من الاسباب الجوهرية وراء نزاع «كراتشي» هو رغبة حكومة بنازير بوتو أو حزب الشعب الباكستاني في السيطرة على زمام الامور في البلاد، فإقليم باكستان اكبر الاقاليم مساحة ليس مع حزب الشعب، واقليم «سرحد» كان مع حزب «نواز» وانتقل لحزب «الشعب» بصعوبة وبعد تحالفات، واقليم البنجاب مؤيد كبير لحزب نواز شريف، وهو حاليا في قبضة حزب «الشعب» بفضل تحالف انصار «جونيجو» المنشق على نواز شريف - مع بنازير بوتو.

ولذلك فإن بنازير بوتو لا ترغب في التفريط في السند حيث مسقط رأس بنازير في مدينة «لاركانا» السندية.

الباحث جهانزيب ساجد قال لـ«المسلمون» ان حكومة بوتو تعتمد على اقليم السند اعتمادا اساسيا، وتتشكل اغلبية سكان السند من حزب «الشعب» برئاسة بوتو، ولا ترغب بوتو في ان ينافسها احد على زعامة اقليم السند الذي تشكل عاصمته «كراتشي» مركزا تجاريا وحيويا في باكستان حيث تعد «كراتشي» من اهم 10 مدن تجارية في آسيا.

مطالب حركة المهاجرين

اعلنت حركة «المهاجرين القومية»

الطلاب العرب بخير.. ولكن الوضع متأزم

☐ في اتصال هاتفي اجرته «المسلمون» يوم الجمعة 6/30 للاطمئنان على احوال العرب في «كراتشي» قال الطالب علي حسنين ان الوضع متأزم جدا، واننا نخاف الخروج الى جامعاتنا. واضاف ان جميع العرب بخير وان ثلاثة من مسلمي «تايلاند» قد قتلوا على يد مجهولين وهم ينتظرون الحافلة. الطالب علي قال ان عددا من الحافلات قد احرق اسفل عمارتهم، ولكن منطقته تبقى الاهدأ في «كراتشي».

- من اعجب الامور في نزاع «كراتشي» ذلك اللقاء الذي تم مع صاحب محل لبيع الاسلحة في منطقة (دارا ادم خيل) حيث قال انه لا يهمه من يقتل من!؟ المهم ان نبيع اسلحتنا ونعيش! اننا نعيش بالقتل. فإذا عم الاستقرار باكستان، فمن سيشتري سلاحنا!؟ وقال انه يزود بالسلاح الافغان والكشميريين والطاجيك والباكستانيين في «كراتشي». ■

حافلة تحترق في وسط «كراتشي» إثر احداث العنف السياسية [الفرنسية]

حركة «المهاجرين القومية» تشعل الأحداث وتطالب بإزالة المظالم الاجتماعية مئات الضحايا .. ودمار وحرائق وخسائر بملايين الدولارات

تحقيق
أسامة الأغا
إسلام آباد

ستة مطالب دعت الحكومة الباكستانية الى الاستجابة لها وهي:

1 - اطلاق سراح القيادات والمواطنين لحركة «المهاجرين القومية» الذين جرى اعتقالهم بواسطة شرطة مدينة «ميربيرفاس».

2 - الافراج عن اعضاء وقيادات حركة «قوامي المتحدة» الذين جرى اعتقالهم في روالبندي، كويتا، بشاور وغيرها من المدن الاخرى.

3 - اعادة المعتقلين التابعين لحركة «المهاجرين القومية» الذين نقلوا من سجون «كراتشي» الى مناطق اخرى في «كراتشي».

4 - الافراج عن قومار منصور عضو البرلمان عن حركة «المهاجرين القومية» وعضوة الحركة فاطمة رايس.

5 - معاقبة نعيم قريش وثمانية من مرافقيه الذين قاموا باغتصاب شقيقة مسؤول حركة «المهاجرين القومية» ودفع مبلغ مليون روبية باكستانية للضحية.

6 - اعتقال قتلة مسؤول المالية في حركة «المهاجرين القومية» اس. ام طارق.

ورفضت الجمعية الوطنية لاقليم السند الاقتراح الذي تقدمت به حركة «المهاجرين القومية» بانشاء اقليم منفصل للمهاجرين واتهمت هذه الدعوة الانفصالية بالخيانة العظمى لباكستان. وتدهور الوضع بعد قيام الحكومة الباكستانية بحظر صدور ست صحف ناطقة باللغة الاوردية بحجة انها تثير الفتنة في اقليم السند. وأدت الصدامات بعد قرار الحظر الى سقوط خمسة عشر قتيلا.

وقد خرج في «كراتشي» يوم الجمعة الماضي اكثر من 500 صحفي في مظاهرة احتجاجا على قرار الحكومة حظر صدور الصحف الاوردية الست. والصحف المحظورة هي: عوام - اقاز - قوامي اكبر - النشرة المسائية، بارشام، اما الصحف الصادرة باللغة الانجليزية في اقليم السند فقد واصلت صدورها بصورة طبيعية.

ويبدو ان الامور اخذت تتجه نحو التهدئة بين حكومة اسلام اباد وحركة «المهاجرين القومية»، فقد دعت الحكومة الحركة الى تعيين ممثلين لها في المفاوضات مع الحكومة نحو الوصول الى حل سلمي للازمة. وقد استجاب الطاف حسين زعيم الحركة بسرعة لهذا التحرك واعلن مطالب اقل حدة من مطالب الحركة السابقة.

وقال اجمال دهليقي احد زعماء حركة «المهاجرين» أن الحركة لها اربعة شروط لاجراء المفاوضات هي:

أولا: اجراء المفاوضات بين الحركة وحزب الشعب الحاكم.

ثانيا: الا تضع الحكومة قيودا على حركة «المهاجرين» وللطاف حسين الحق في اختيار اعضاء الوفد.

ثالثا: تاريخ ومكان وموعد المفاوضات يجب الاتفاق عليه مسبقا.

رابعا: اجراء المفاوضات عبر جلستين يوميا حتى يمكن الوصول الى نتيجة في اسرع وقت، وان تكون مشاركة اعضاء الاحزاب الاخرى كمراقبين. ■

المسلمون في باكستان يدعون لوقف الاقتتال

☐ قال الشيخ عبدالمالك غلام رسول في حديث خاص لـ«المسلمون» ان احداث «كراتشي» لن تقود الى تفكك في باكستان لان المسلمين في باكستان ينشدون الوحدة، ولن تقدر حركة المهاجرين القومية على خداع المسلمين.

وقال الشيخ عبدالمالك وهو من علماء الحديث ومدير جامعة المنصورة ورئيس اتحاد العلماء في باكستان ان احداث «كراتشي» ابتلاء من الله تعالى بسبب اخطائنا وميلنا الى العصبية الجاهلية. وبسبب المؤامرات الداخلية والخارجية. واضاف ان هناك اناسا يتسمّون بالاسلام وهم عملاء للكفار والهندوس.

وذكر ان هيئة التضامن الاسلامي في باكستان التي تشمل جميع الأحزاب من السنة والشيعة قد قرروا ان يكون يوما الجمعة 14 و21 من الشهر الجاري يومين لخطباء الجمعة في جميع انحاء باكستان للدعوة الى وقف القتال والعنف في «كراتشي». واختتم قائلا: لابد من الرجوع الى الله، والتحرر من العصبية. ■

تحليل

تنظيم جديد في إقليم «سرحد»

أحداث العنف تنتقل إلى «ملكند»

☐ تتصاعد الاحداث في مدينة «كراتشي» العاصمة التجارية لباكستان يوما بعد يوم مخلفة وراءها العديد من القتلى والجرحى والاضرار المادية والمعنوية التي لا تشل حركة المدينة فحسب، بل باتت تشكل خطرا محدقا تخشى معه القوى السياسية الباكستانية - على اختلافها - من ان يؤثر تطوره أو انعكاساته على المستقبل الاستراتيجي لباكستان كدولة قوية في جنوب آسيا، وذلك بعد ان تكون قد انحدرت الى صراعات داخلية يصعب الخروج منها..

وبينما تنشغل مختلف الاوساط بهذه القضية الجوهرية باحثة عن الاسباب الكامنة وراءها والسبل الكفيلة بمواجهتها، أو ساعية لالقاء الاتهامات على جهة أو أخرى، داخليا وخارجيا، وبينما يتابع الشعب الباكستاني بأسف بالغ تفاصيل نتائج المواجهات الدامية اليومية في «كراتشي»، إذ انفجرت الاوضاع من جديد في مقاطعة «ملكند» باقليم «سرحد» الشمالي الغربي الواقع على الحدود مع افغانستان، لتزداد الاجواء توترا وتخوفا من ان تدخل باكستان بالفعل مرحلة خطرة من الاضطرابات والفوضى. فكيف انفجرت هذه الاوضاع؟ ولماذا؟ وكيف كانت ردود الفعل الباكستانية تجاهها؟ وما الآثار المترتبة عليها؟

أسباب وخلفيات

انفجرت المواجهات يوم الاحد 18 يونية الماضي وللمرة الثالثة خلال عامين في مقاطعة «ملكند» بمختلف محافظاتها بين اتباع «تنظيم تطبيق الشريعة» الذين يحظون بتأييد واسع في المقاطعة التي يصل عدد سكانها الى عشرة ملايين نسمة، وبين قوات الحكومة، وخلال ثلاثة أيام من المواجهات سقط 11 قتيلا بينهم شرطي وجرح اكثر من مائة، واعتقلت الشرطة اكثر من 2500 من اتباع التنظيم وعلى رأسهم امير التنظيم صوفي محمد وحوالي مائة من اعوانه، وقد انفجرت الاحداث بعد ان قامت الشرطة الباكستانية باعتقال امير التنظيم مع عدد من اعوانه، وقد أدى اعتقال امير التنظيم الى اندفاع حشود ضخمة من اتباعه ومؤيديه واغلقت الطرق الرئيسية واعتدت على بعض اقسام الشرطة.

وتشير المعلومات الى ان هذا التنظيم نشأ في عام 1989م بعد ان فاز حزب الشعب الباكستاني في الانتخابات البرلمانية وترأست بينظير بوتو رئاسة الوزراء لأول مرة فتجمع بعض العلماء وأفتوا بعدم جواز تولي المرأة للسلطة التنفيذية في الدولة المسلمة، وكان صوفي محمد في ذلك الوقت مسؤولا عن تنظيم «الجماعة الاسلامية» في مقاطعة «ملكند» ولكنه ترك «الجماعة الاسلامية» بسبب بعض الخلافات مع مسؤوليها، وانضم الى اخرين ليشكلوا تنظيم تطبيق الشريعة. ولم يلبث هذا التنظيم ان اتسعت شعبيته وكثر انصاره في مختلف محافظات المقاطعة التي تتسم بطبيعتها القبلية القاسية. وفي مايو 1993م ازداد إلحاح التنظيم على تطبيق الشريعة الاسلامية في «ملكند»، ولكنه وامام تأخر الحكومة في تحقيق وعودها بتحقيق ذلك، انفجرت الشرارة الاولى في نوفمبر من العام الماضي لتنذر بسوء العاقبة حيث هاجم افراد التنظيم مكاتب الحكومة في «ملكند» ووقعت مواجهات دامية سقط فيها العشرات من المواطنين وقوات الشرطة ومئات الجرحى، حيث استخدم افراد التنظيم الاسلحة الخفيفة والثقيلة في هذه المواجهات مما ساهم في السيطرة على مكاتب الحكومة ومطار محلي واعتقال وزير الثقافة الاقليمي، وأمام هذا الهيجان اضطرت حكومة «سرحد» الى اعلان موافقتها الفورية على تطبيق الشريعة الاسلامية في «ملكند»، وتشكيل لجان مختصة لتحقيق ذلك، ولكن لم تلبث ان توالت الايام وهدأت الامور ودون أن تفكر الحكومة في التزاماتها.

تهديد وتنديد

الاجواء العامة التي افرزتها ازمة مدينة كراتشي لدى كل من الحكومة والمعارضة القت بظلالها على ازمة «ملكند». فالحكومة تحركت بسرعة لتقمع بشدة الحشود والتظاهرات، وساعدها على ذلك الاعلان المسبق لقيادة تنظيم تطبيق الشريعة الاسلامية بانها لن تستعمل السلاح في التعبير عن احتجاجها والمطالبة بمطالبها، وقد بدا واضحا ان الحكومة كانت تسعى لفرض سيطرتها على الاوضاع في «ملكند» مهما كان الثمن، في محاولة لتأكيد الذات واثبات القدرة على التحكم في شؤون البلاد ومواجهة ازماتها. وفي محاولة لتخفيف حدة الفشل الذي منيت به في معالجة ازمة «كراتشي».

اما المعارضة فقد نددت بالممارسات القمعية التي اتبعتها الحكومة في مواجهة هذه الاحداث ودعتها الى التعقل، وحذرت من انفجارها وتوسعها، ومن ان تتحول مقاطعة «ملكند» الى «كراتشي» ثانية.

وبينما سعت احزاب المعارضة الليبرالية وفي مقدمتها حزب الرابطة الاسلامية بزعامة رئيس الوزراء السابق نواز شريف الى استثمار احداث «ملكند» لصالحها بزيادة الضغط على الحكومة وتأكيد فشلها، وانها تقود البلاد الى الهاوية، حملت الاحزاب «الإسلامية» والحركية على اسلوب الحكومة في مواجهة الاحداث، مشيرة الى حق الباكستانيين في تطبيق الشريعة الاسلامية في بلادهم.

وعلى الرغم من ان لاحداث «ملكند» خصوصيتها التي تميزها عن احداث «كراتشي»، حيث يغلب على الاولى الطابع الديني والمطالبة بتطبيق الشريعة، بينما يغلب على الثانية الطابع السياسي والمطالبة بالحصول على الحقوق الوطنية والقومية لحزب المهاجرين، على الرغم من ذلك، فإن كلتا القضيتين تصبان في مجرى واحد يرتفع معه معدل العنف والاضطراب في البلاد. ■

عصام عبدالحكيم
مركز الدراسات الاستراتيجية
اسلام اباد

نواز شريف يدعو لحكومة ائتلافية لمواجهة الأزمة



كراتشي تتحول إلى ساحة للعنف والدمار وفي الإطار الصحفيون في الصحف الأوردية يتظاهرون ضد قرار حظر صحفهم [رويتر]

الهند لها دور في الاضطرابات

☐ في لقاء مع د. اعجاز حسين رئيس قسم العلاقات الدولية بجامعة قائد أعظم.

● هل ستقود احداث العنف في «كراتشي» الى تفكك باكستان؟

- لن يحدث هذا.. وانما ستحدث زعزعة للاستقرار واحراج للحكومة.

● من المخطئ: الحكومة ام حركة «المهاجرين»؟

- لاشك ان الخطأ يقع على حركة «المهاجرين»، والحكومة دائما تدعو الى الحوار.

● حركة m.q.m تطالب باقليم منفصل.. ما رأيك؟

- هذه دعاية اعلامية، ولن يحدث هذا.

● ما اسباب المشكلة في «كراتشي»؟

- أسبابها تراكم مشكلات اقتصادية وعرقية واجتماعية قديمة.

● ماذا عن تورط الهند؟

- سوف افاجأ اذا علمت يوما ما ان الهند لا تدعم حركة «المهاجرين» وانها غير متورطة في ازمة «كراتشي».

● ما الحل في نظرك؟

- الحوار.. وان رفضت حركة «المهاجرين» فالقوات الخاصة والشرطة يمكن ان يقوما بدورهما ولا أؤيد تدخل الجيش.

وفي لقاء مع الباحث عادل منيب الحق حول حركة «المهاجرين» واهدافها: قال: يطلق لفظ المهاجرين في التاريخ الحديث على اولئك الذين قدموا الى باكستان سنة 1947م من الهند.

وقد حرصت الهند على ان تدفع بأعداد هائلة من هؤلاء المهاجرين لسببين:

1 - الاستيلاء على اراضي هؤلاء المهاجرين في الهند.
2 - تصدير المشكلات للسند وباكستان.

عدد المهاجرين في السند عشرة ملايين شخص من اصل ثلاثين مليون شخص هم سكان السند، وعددهم في «كراتشي» 23٪ من سكان «كراتشي».

اهداف الحركة:

1 - تحقيق بعض المزايا الاقتصادية والتعليمية للمهاجرين داخل السند وتحسين اوضاعهم الاقتصادية.
2 - تمثيل المهاجرين في الجمعيات واللجان الوطنية في السند.
3 - اجراء انتخابات محلية في اقليم السند.
4 - هناك بعض المطالب بالانفصال كإقليم خاص ■

مدينة العنف والموت

☐ تقع «كراتشي» في جنوب باكستان وهي عاصمة اقليم السند. ويبلغ عدد سكانها 13 مليون نسمة. ويوجد بها المهاجرون والسنود والبلوش والباتان والبنجابيون، و25٪ من سكان اقليم السند كاملا من المهاجرين ويشكلون اغلبية في «كراتشي»، والمهاجرون هم الذين قدموا من الهند لباكستان سنة 1948م. ووقعت المشكلات العرقية بين المهاجرين واهالي السند خاصة، فالمهاجرون يعتبرون انفسهم الاغلبية، والسنود يعتبرون انفسهم هم أهل البلد الاصليين. أهم المناطق في «كراتشي» كلفتوت وجلشن اقبال وصدر، وتكثر المشكلات في ناظم اباد وماليز. ومن اهم الاحزاب الدينية فيها: الجماعة الاسلامية، وجماعة علماء الاسلام، وجماعة علماء باكستان، وجماعة اهل الحديث. واهم الاحزاب السياسية: حزب الشعب الباكستاني، وحركة المهاجرين القومية mqm: مهاجر قوى موقمنت.

وأثار قرار اغلاق الصحف الاوردية الست الصادرة في اقليم السند ردود فعل واسعة في مدينة «كراتشي» العاصمة التجارية لباكستان. فغالبية المواطنين هناك يتحدثون اللغة الاوردية. ويجتاح النشاط التجاري ابتداء من اسواق الفواكه والخضر الى بورصات المال للاعلان عن هذا النشاط كل صباح حيث افتقدوا جانبا كبيرا من القراء.

وقد لقي قرار الحكومة معارضة كل الاتحادات والنقابات الصحفية في باكستان. مجلس نقابة الصحفيين الباكستانيين - المجلس الباكستاني للصحفيين - جمعية الصحفيين الباكستانيين - منظمة المطبوعات الدورية الباكستانية، وتتجه النية لقيام الصحافة الباكستانية بعدم نشر اخبار الحكومة وتصعيد المواجهة معها وعدم تغطية مؤتمراتها الصحفية. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالعزيز بن باز** المفتى العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء

أعد حلقة هذا الأسبوع: عمر الأنصارى

الحلف بالطلاق وسيلة لفراق الأهل

□ سائل يقول: يكثر بين الناس عندنا الحلف بالطلاق والحرام، فما حكم ذلك؟

- اما الحلف بالطلاق فهو مكروه لا ينبغي فعله لانه وسيلة الى فراق الاهل - عند بعض اهل العلم - ولان الطلاق ابغض الحلال الى الله. فينبغي للمسلم حفظ لسانه من ذلك الا عند الحاجة الى الطلاق، والعزم عليه في غير حال الغضب، والاولى الاكتفاء باليمين بالله - سبحانه - اذا احب الانسان ان يؤكد على احد من اصحابه او ضيوفه للنزول عنده للضيافة أو غيرها، اما في حال الغضب فينبغي له ان يتعوذ بالله من الشيطان، وان يحفظ لسانه وجوارحه عما لا ينبغي، اما التحريم فلا يجوز سواء كان بصيغة اليمين او غيرها لقول الله سبحانه: «يايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك» الآية. ولأدلة اخرى معروفة، ولانه ليس للمسلم ان يحرم ما احل الله له. اعاذ الله الجميع من نزغات الشيطان■

تزويج ولد الزنى صحيح

□ سائل يقول: زوج رجل ابنته لآخر ثم تبين ان الزوج ولد زنى فما الحكم؟

- اذا كان مسلما فالنكاح صحيح، لانه ليس عليه من ذنب امه ومن زنى بها شيء لقول الله سبحانه «ولا تزر وازرة وزر اخرى» ولانه لا عار عليه من عملهما اذا استقام على دين الله وتخلق بالاخلاق المرضية لقول الله عز وجل: «يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير».
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن اكرم الناس قال: «اتقاهم..» وقال عليه الصلاة والسلام: «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه». وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير» اخرجه الترمذي■

الإنكار على غير المجاهر

□ سائل يقول: رجل من جيراننا يعمل منكرات في بيته لكنه لا يظهرها للناس. فهل يجب علينا الانكار عليه برغم عدم مجاهرته، ولكننا علمنا بطريقتنا الخاصة؟

- المشروع لكم مناصحته بينكم وبينه سرا والدعاء له بالهداية وعدم غيبته لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة»■

سماحة الشيخ ابن باز:
الكلام فى أعراض المسلمين منكر عظيم من كبائر الذنوب

جدة - «المسلمون»

□ بين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ان الكلام في اعراض المسلمين بما يكرهون «منكر عظيم ومن الغيبة المحرمة، بل من كبائر الذنوب».
واستدل سماحته على ذلك بقول الله تعالى: «ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم»، وبما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «أتدرون ما الغيبة؟ فقالوا الله ورسوله اعلم فقال: «ذكرك اخاك بما يكره». قيل يا رسول الله ان كان في أخي ما اقول؟ قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته».
واضاف سماحته انه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما عرج به مر على قوم لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقال يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم. اخرجه احمد وأبو داود باسناد جيد عن انس رضي الله عنه.
وقال العلامة ابن مفلح إسناده صحيح، قال واخرجه أبو داود باسناد حسن عن أبي هريرة مرفوعا ان من الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق.
وبين سماحته محذرا المسلمين ان «الواجب عليك (ايها المسلم) وعلى غيرك من المسلمين عدم مجالسة من يغتاب المسلمين مع نصحه والانكار عليه مستدلا بقول النبي صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان» رواهما مسلم في صحيحه، موضحا ان من لم يمتثل فاترك مجالسته لان ذلك من تمام الانكار عليه.
هذا وعن غيبة الفاسق فقد اكدت فتوى للجنة الدائمة للافتاء برئاسة سماحة الشيخ ابن باز انه «يجب نصح هذا وامثاله بفعل ما امر الله به، وينكر عليه فعل ما نهى الله عنه فإن امتثل ولو شيئا فشيئا فيستمر معه في النصيحة حسب الوسع، والا فيجتنب قدر الطاقة اتقاء وبعدا عن المنكر»، واكدت الفتوى ان مثل هذا الشخص «ينكر بما هو فيه من التفريط في الواجبات وفعل المنكرات عند وجود الدواعي قصدا للترفق به وحفظا للناس من شره»، مبينة ان الواجب «اذا استنصحك أحد في مصاهرته أو مشاركته أو استخدامه مثلا أو خفت على شخص ان يقع في حباله ويصاب بشره - حينئذ - فيجب عليك بيان حاله انقاذا لاهل الخير من شره، وأملا في ازدجاره اذا عرف كف الناس عنه وتجنبهم اياه.
كما اشارت فتوى اللجنة انه ليس لك ان تتخذ من سيرته السيئة تسلية لك وللناس وفكاهة تتفكه بها في المجالس مؤكدة ان ذلك من اشاعة الشر وبه تتبلد النفوس ويذهب احساسها باستشياع المنكرات أو بعضها، كما نبهت الفتوى انه ليس لك ان تفتري عليه منكرات لم يفعلها رغبة في زيادة تشويه حاله والتشنيع عليه فإن هذا كذب وبهتان وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم■

أحاديث زيارة «قبر الرسول» ضعيفة

□ سائل يقول: ارجو الافادة عن صحة الاحاديث الآتية:
الاول: «من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني»؟ الثاني: «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي». الثالث: «من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا شهيدا يوم القيامة». لانها وردت في بعض الكتب وحصل منها اشكال واختلف فيها على رأيين احدهما: يؤيد هذه الاحاديث.. والثاني لا يؤيدها؟

- أما الحديث الاول: فقد رواه ابن عدي والدارقطني من طريق عبدالله بن عمر رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ «من حج ولم يزرني فقد جفاني»، وهو حديث ضعيف، بل قيل عنه: انه موضوع أي: مكذوب، وذلك ان في سنده محمد بن النعمان بن شبل الباهلي عن ابيه وكلاهما ضعيف جدا، وقال الدارقطني: الطعن في هذا الحديث على ابن النعمان لا على النعمان، وروى هذا الحديث البزار ايضا وفي اسناده ابراهيم الغفاري وهو ضعيف، ورواه البيهقي عن عمر، وقال واسناده مجهول.
أما الحديث الثاني فقد اخرجه الدارقطني عن رجل من آل حاطب عن النبي، صلى الله عليه وسلم، بهذا اللفظ، وفي اسناده الرجل المجهول، ورواه ابو يعلى في مسنده، وابن عدي في كامله، وفي اسناده حفص بن داود، وهو ضعيف الحديث.
اما الحديث الثالث: فقد رواه ابن ابي مالك - رضي الله عنه - عن النبي، صلى الله عليه وسلم عن سليمان بن زيد الكعبي وهو ضعيف الحديث من طريق عمر، وفي اسناده مجهول.
هذا وقد وردت احاديث صحيحة للعبرة والاتعاظ والدعاء للميت.
اما الاحاديث الواردة في زيارة قبر النبي، صلى الله عليه وسلم خاصة فكلها ضعيفة، بل قيل: انها موضوعة.
فمن رغب في زيارة القبور أو في زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، زيارة شرعية للعبرة والاتعاظ والدعاء للميت، والصلاة على النبي، صلى الله عليه وسلم والترضي عن صاحبيه دون ان يشد الرحال، أو ينشئ سفرا لذلك فزيارته مشروعة ويرجى له فيها الاجر.
ومن شد لها الرحال او انشأ لها سفرا فذلك لا يجوز لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا، والمسجد الاقصى» رواه البخاري ومسلم.
وحديث: «لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا، وصلوا على فإن تسليمكم يبلغني اينما كنتم» رواه محمد بن عبدالواحد المقدسي في المختارة والله اعلم■

فتاة ورجل

● محمد سالم باشماخ - جدة - السعودية
- رسالتك وصلت وهي في طريقها للعرض على العلماء اما بخصوص اقتراحك فسنتري ما تحب قريبا بإذن الله.

● ب. عبدالرحمن - مراكش - المغرب
- وصلت رسالتك ونذكرك أن من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه، والرزق بيد الله وحده، وسنعرض سؤالك على أحد العلماء للاجابة عنه وتنشره قريبا.

● محمد يونس المغربي - سكاكا - السعودية
- رسالتك وصلت وستجد الاجابة على صفحات الجريدة قريبا.

● جواهر. ع - الرياض
- سبق ان نشرنا في الفتاوى حكم زكاة الحلي عدة مرات وعلى أي حال استفساراتك سنحولها على أحد العلماء في القريب.

● جمانة علي - السودان
- نشكرك على خواطرك تجاه الجريدة وما تقوم به وسنعرض اسئلتك على أحد العلماء قريبا.

● عيسى العيسى، سراج ابو محمد، مرزوق عتيق، مريم. ن، شهاب عمر.
- جميع رسائلكم وصلت وسنرد عليها قريبا. ■

ارتكب معصية يخشى ألا تغفر له

□ سائل يقول: رجل ارتكب معصية وقد تاب الى الله لكنه يشعر في قرارة نفسه ان الله لن يغفر له فبم تنصحونه؟

- هذا من الدلائل على شدة خوفك من الله عز وجل وتعظيمك لحرماته فانت على خير ان شاء الله، وعليك ان تبتعد عن هذا الخوف الذي لا وجه له لانه من الشيطان ليتعبك ويقلقك ويضيق عليك حياتك، فاعرف انه من عدو لما رأى فيك المحبة للخير، ورأى منك الغيرة لله والمبادرة الى الخيرات، أراد ان يتعبك فاعصه وابتعد عما اراده منك، واطمئن الى ربك واعلم ان التوبة كافية وان كان الذنب اعظم من كل عظيم فتوبة الله فوق ذلك، وليس هناك ذنب اعظم من الشرك، والمشرك متى تاب تاب الله عليه وغفر له، فانت عليك التوبة مما قد علمت وبعد التوبة ينتهي كل شيء، ولا ينبغي لك ان توسوس او تطيع عدو الله في هذا الخوف الذي قد يضرك، ولكن اعلم انك بحمد الله قد فزت فوزا عظيما بالتوبة الصادقة النصوح كما قال المولى سبحانه: «واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى».
وهناك آية اعظم في المعنى وهي ان العبد متى تاب واتبع التوبة بالايمان والعمل الصالح ابدل الله تلك السيئة حسنة، أي جعل مكان كل سيئة حسنة كما قال سبحانه في سورة الفرقان «والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما» فاخبر سبحانه انه يبدل سيئات هؤلاء حسنات بسبب توبتهم الصادقة وايمانهم وعملهم الصالح، فانت بذكرك ذنبك الذي اشرت اليه وتوبتك منه ومتابعتك ما جرى منك بالاعمال الصالحة وبالايمان والتصديق والرغبة فيما عند الله سبحانه، يبدلك بدل تلك السيئة حسنة وهكذا جميع السيئات التي يتوب منها العبد ويتبعها بالايمان والعمل الصالح، الله يبدلها له حسنات سبحانه وتعالى فضلا منه واحسانا■

اقلب صلاتك نفلا فى هذه الحالة

□ سائل يقول: انسان كان يصلي الفرض وحده وفي اثناء ذلك دخل جماعة المسجد وكبروا للصلاة جماعة، فهل يقطع صلاته أو ينويها نفلا كي يصلي معهم؟

- الافضل ان يقلبها نفلا ثم يصلي مع الداخلين صلاة الجماعة لاجل تحصيل فضل الجماعة ان قطعها وصلى معهم فلا بأس، لانه قطعها لمصلحة شرعية تعود على نفس الصلاة. والله ولي التوفيق■

جمع الكتب لمن لا يقرؤها لا حرج فيه

□ سائل يقول: انا رجل ولله الحمد لدي العديد من الكتب النافعة والمفيدة والمراجع. لكنني لا اقرأها بل اختار منها البعض. هل يلحقني اثم في جمع هذه الكتب عندي في البيت؟ مع العلم ان بعض الناس يأخذون من عندي بعض الكتب يستفيدون منها ثم يرجعونها؟

- ليس على المسلم حرج في جمع الكتب المفيدة، وحفظها لديه في مكتبة لمراجعتها والاستفادة منها، ولتقديمها لمن يزوره من اهل العلم ليستفيدوا منها، ولا حرج عليه اذا لم يراجع الكثير منها. اما اعارتها الى الثقات الذين يستفيدون منها فذلك امر مشروع، وقربى الى الله سبحانه لما فيه من الاعانة على تحصيل العلم، ولان ذلك داخل في قوله سبحانه: «وتعاونوا على البر والتقوى» وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»■

اختر لابنتك الأصلح

□ سائل يقول: لقد تقدم لابنتي أحد أقاربي وله فضل علي ولكنه مدمن على المنكر ويرافق اهل السوء وقليل الصلاة أو لا يصلي. ارجو توضيح حكم الاسلام في الامر؟

- اذا كان الخاطب لابنتك بهذا الوصف فلا يجوز لك تزويجها اياه، لانها امانة لديك، فالواجب عليك ان تختار لها الاصلح في دينه واخلاقه، والذي لا يصلي لا يجوز ان يزوج بالمسلمة التي تصلي، لانه ليس كفؤا لها، لان ترك الصلاة كفر اكبر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة». اخرجه الامام مسلم في صحيحه.
وقوله عليه الصلاة والسلام: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر». اخرجه الامام أحمد واهل السنن باسناد صحيح، ولأدلة اخرى كثيرة من الكتاب والسنة تدل على كفر تارك الصلاة وان لم يجحد وجوبها في اصح قولي العلماء. اما ان جحد وجوبها أو استهزأ بها فإنه يكفر كفرا اكبر باجماع المسلمين.
اما من يتعاطى المعاصي وهو يصلي فإنه لا يكفر بذلك اذا لم يستحله ولكنه يكون قد اتى كبيرة من الكبائر ويفسق بذلك، فالمشروع لك الا تزوجه ولو كان يصلي لفسقه، ولانه قد يجر زوجته واولاده الى هذه الجريمة العظيمة، نسأل الله ان يصلح احوال المسلمين ويهديهم صراطه المستقيم ويعيذنا واياهم من طاعة الهوى والشيطان انه جواد كريم■

نكاح بنات زوجة الأب من رجل آخر جائز

□ سائل يقول: تزوج والدي امرأة اخرى وانجب منها بنتا ثم طلقها، وتزوجت برجل آخر وانجبت منه بنين وبنات والسؤال: هل يحل لي الزواج من احدى بنات الرجل الآخر؟ افيدونا جزاكم الله خيرا؟

- لا حرج في ذلك اذا لم يكن بينك وبينها رضاعة ولا قرابة تمنع ذلك، وانما تحرم بناتها على ابيك لانهن ربائب له لكونه قد دخل بأمهن، وبالله التوفيق■

إبعاد الوساوس فى الصلاة

□ سائل يقول: اذا قمت الى الصلاة يصيبني نوع من الوساوس والهواجس، ولا اعلم احيانا ماذا قرأت ولا عدد الركعات، افيدوني ماذا افعل؟

- المشروع للمصلي من الرجال والنساء ان يقبل على صلاته ويخشع فيها لله ويستحضر انه قائم بين يدي ربه، حتى يتباعد عنه الشيطان وتقل الوساوس، عملا بقول الله سبحانه: «قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون» ومتى كثرت الوساوس فالمشروع التعوذ بالله من الشيطان، كما امر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن ابي العاص، لما اخبره ان الشيطان قد لبس عليه صلاته، ومتى شك المصلي في عدد الركعات فإنه يأخذ بالاقل ويبني على اليقين ويكمل صلاته ثم يسجد للسهو سجدتين قبل ان يسلم، لما ثبت عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثا ام اربعا فليطرح الشك وليبن على اليقين، ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم، فإذا كان صلى خمسا شفعن له صلاته وان كان صلى تماما كانتا ترغيما للشيطان». اخرجه مسلم في صحيحه. والله ولي التوفيق■

قواعد فقهية

يثبت تبعا ما لا يثبت استقلالا

□ ان المسائل والصور التابعة لغيرها يشملها حكم متبوعها، فلا تفرد بحكم، فلو افردت بحكم لثبت لها حكم آخر. وهذا هو الموجب لكون كثير من التوابع تخالف غيرها. فيقال فيها: انها ثابتة على وجه التبع. ولهذا امثلة كثيرة.
منها: كثير من افعال الصلاة وترتيبها لو فعلها المصلي وحده ابطلت الصلاة، فإذا كان مع الامام وجب عليه متابعة امامه وسقط وجوب المذكورات لاجل المتابعة كالمسبوق بركعة في رباعية محل تشهده الاول بعدما يصلي ركعتين، لكنه سيقوم مع امامه في ذلك الموضع. كما انه يتشهد التشهد الاول مع امامه بعدما يصلي واحدة، ولو سه امامه لزم المأموم متابعته في سجود السهو، ولو لم يسه المأموم، لكن وجب عليه تبعا لامامه.
ومنها: اذا بدا صلاح الثمر جاز بيع الجميع. وكان الذي لم يبد صلاحه تابعا لما بدا صلاحه، وكذلك لا يجوز بيع المجهولات التي لم توصف ولم يرها المشتري، لكنها اذا كانت تابعة لغيرها جاز ذلك كأساسات الحيطان اذا بيعت الدار تدخل تبعا لبيعة الدار المعلومة.
ومنها: إجبار الشريك مع شريكه على العمارة في الاشياء المشتركة، مع انه لو كان وحده لا يجبر على التعمير. وكذلك اجباره على البيع اذا طلبه الشريك فيما يضر قسمته. ومن ذلك تقبل قول المرأة الثقة في الرضاع، ويترتب على ذلك انفساخ النكاح، مع ان المرأة لا يقبل قولها في الطلاق لكنه جاء تبعا لقبول قولها في الرضاع وامثلته كثيرة. ■

عبدالرحمن بن ناصر السعدى

وجوب المحافظة على صلاة الجماعة

□ القارئ عباس رفيق من مصر يسأل: ما حكم صلاة الفريضة في المنزل من شخص يدرك فضل صلاة الجماعة، ولكن يصلي في بيته كثيرا وقل ما يذهب الى المسجد؟

- صلاة الرجل مع اخوانه في الله في الجماعة في بيوت الله عز وجل وهي المساجد واجبة مع القدرة في حق من يسمع الاذان لقول الله عز وجل «واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين». والمعنى صلوا مع المصلين. ولقوله سبحانه: «في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار»، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم «من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة الا من عذر» قيل لابن عباس رضي الله عنهما: ماهو العذر؟ قال: «خوف او مرض». وروى مسلم في صحيحه ان رجلا اعمى قال يارسول الله: ليس لي قائد يقودني الى المسجد فهل لي من رخصة ان اصلي في بيتي؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل تسمع النداء للصلاة؟» قال: نعم. قال: «فأجب». وروى مسلم في صحيحه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن. فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى، وانهن من سنن الهدى، ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم. ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف». والاحاديث في هذا المعنى كثيرة. ووصيتي لكل مسلم ان يتقي الله وان يحافظ على الصلاة في الجماعة، وان يحذر التشبه بالمنافقين في التخلف عنها. ■

تحية المسجد سنة مؤكدة حتى فى وقت النهى

□ سائل يقول: ما حكم تحية المسجد عقب اذان المغرب وقبل الصلاة - والوقت بين الاذان والاقامة قصير - وما حكم التنفل قبل صلاة المغرب ايضا غير تحية المسجد ايضا؟ وهل يجوز لمن يبقى في المسجد بعد صلاة الفجر الى الشروق ان يصلي ركعتي الضحى عند الشروق، وما الوقت المشروع والمسنون لادائها؟

- تحية المسجد سنة مؤكدة في جميع الاوقات حتى في وقت النهي في اصح قولي العلماء لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين» متفق عليه.
والصلاة بعد اذان المغرب وقبل الاقامة سنة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صلوا قبل المغرب.. صلوا قبل المغرب» ثم قال في الثالثة لمن شاء». رواه البخاري. وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذن للمغرب بادروا بالصلاة ركعتين قبل الاقامة، والنبي صلى الله عليه وسلم يشاهدهم ولا ينهاهم عن ذلك، بل قد امر بذلك كما في الحديث المذكور آنفا.
ثانيا: يدخل وقت صلاة الضحى من حين ان ترتفع الشمس قيد رمح الى وقوف الشمس قبيل وقت الظهر. وافضل ذلك حين يشتد الضحى. لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صلاة الاوابين حين ترمض الفصال». رواه مسلم في صحيحه ومعنى ترمض: ان يشتد عليها حر الشمس؛ والفصال هي اولاد الابل. جمع فصيل■

كيف يصلى المسافر فى القطار؟

□ سائل يقول: كثيرا ما أسافر بالقطار لمسافة طويلة يمر فيها وقت صلاتين أو ثلاث، ولضيق المكان في القطار لا اجد مكانا اصلي فيه. فهل اجمع هذه الصلوات جمع تقديم أم جمع تأخير، ام أصلي كل منها في مكان جلوسي؟

- يجب عليك وعلى كل ركاب القطار من المسلمين ان يصلوا الصلاة في وقتها، ولهم ان يجمعوا بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء في وقت احداهما اذا كانوا مسافرين، وعليهم ان يصلوا حسب طاقتهم، قائمين او جالسين، واذا لم يستطيعوا الركوع او السجود أومأوا بذلك، وصلوا السجود اخفض من الركوع لقول الله سبحانه: «فاتقوا الله ما استطعتم». والواجب على قائد القطار ان يرفق بهم وان يقف بهم في الاماكن المناسبة لاداء الصلاة في وقتها. وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل به انه جواد كريم■

عدم الوفاء بشروط الزوجة يخولها حق فسخ العقد

□ سائل يقول: اذا اشترطت الزوجة على الزوج الا يمنعها من التدريس ووافق على الشرط وبعد موافقته على الشرط قبلت الزواج به لانه وافق على شرطها، فهل تلزمه النفقة عليها وعلى اولاده وهي موظفة، وهل يحل له ان يأخذ شيئا من راتبها بغير رضاها، واذا كانت المرأة متدينة ولا تريد ان تسمع الاغاني والموسيقى ولكن الزوج واهله مصرون على سماع الاغاني ويقولون ان الذي لا يسمع الاغاني موسوس، فهل يحق للزوجة ان تبقى في بيت اهلها في هذه الحالة؟

- اذا اشترطت المرأة على خاطبها الا يمنعها من التدريس او من الدراسة فقبل ذلك وتزوجها على الشرط المذكور فهو شرط صحيح وليس له ان يمنعها من ذلك بعد الدخول بها لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ان احق الشروط ان يوفى به ما استحللتم به الفروج» متفق على صحته، فإن منعها فلها الخيار ان شاءت بقيت معه وان شاءت طلبت الفسخ من الحاكم الشرعي. اما استعمال الزوج واهله الاغاني والموسيقى فلا يفسخ النكاح وعليها ان تنصحهم وتخبرهم بتحريم ذلك ولا تحضر معهم المنكر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة». الحديث رواه مسلم في صحيحه ولقوله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان». خرجه الامام مسلم في صحيحه، والآيات والاحاديث في هذا الباب كثيرة. وعلى الزوج ان ينفق عليها وعلى اولادها منه وليس له ان يأخذ من راتبها شيئا الا بإذنها ورضاها وليس لها الخروج من بيته الى اهلها او غيرهم الا بإذنه والله ولي التوفيق■

غربة الدين لا تنافى وجود طائفة منصورة

□ سائل يقول: ما الجمع بين حديث «بدأ الاسلام غريبا» وحديث «لاتزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق»؟

- لا منافاة بينهما: فالاول ظاهر من الواقع وتمامه: «فسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء» وفي رواية لغير مسلم «يحيون ما امات الناس من سنتي» وفي رواية اخرى: «الذين يصلحون ما افسد الناس». والحديث الثاني يدل على بقاء الاصلاح والدعوة والعلم والتعليم، وفيه بشارة ان هنالك طائفة لاتزال ظاهرة على الحق، فالغربة لا تنافي الطائفة. ولا يلزم ان تكون بمكان واحد. والحق لابد من بقائه حتى يخرج الدجال، وحتى تأتي الريح، ثم ان هذه الغربة قد تزداد في مصر من الامصار وتقل في مصر آخر، وقد تكون الغربة ذات معان متعددة: في كثرة البدع أو في انكار صلاة الجماعة أو عدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن اعظمها: غربة اهل التوحيد وظهور الشرك نسأل الله العافية، وقد يظهر الاسلام في ناحية ويكون فيها احسن مما قبل كما هو الواقع، وقد يكون في زمان افضل من زمان آخر.
اما حديث: «لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه» فهو محمول على الاغلب فلا يمنع ان يكون في بعض الزمان احسن مما قبله كما جرى في زمان عمر بن العزيز فإن زمانه احسن من زمان سليمان والوليد. وكما حصل في زمان شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم من ظهور السنة والرد على المبتدعة. وكما جرى في الجزيرة بعد عودة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب يرحمه الله■

ليس لك تزويج ابنة زوجتك

□ السائل س. ج من الرياض يقول:
تزوجت امرأة لديها ابنة. وقد كبرت البنت وتعلقت بي حتى فضلتني على ابيها الذي اهملها ولم يسأل عنها. وقد بلغت هذه الفتاة سن الزواج فهل يجوز ان اكون وليها في التزويج مع العلم ان والدها لن يهمه الامر لانه لم يسأل عنها يوما؟

- الواجب مناصحة ابيها حتى يزوجها اذا خطبها كفؤ، فإن لم يفعل فالواجب عليك رفع الامر الى المحكمة وفيما تراه المحكمة الكفاية ان شاء الله.
اما انت فليس لك تزويجها لانك لست وليا لها، ولكنك مأجور ومثاب على احسانك اليها، وتربيتها التربية الاسلامية. لكن لو وكلك ابوها بتزويجها فلا بأس. ضاعف الله لك المثوبة. ■

على الشباب المسارعة فى الزواج

□ سائل يقول. هناك عادة منتشرة وهي رفض الفتاة أو والدها من يخطبها لاجل ان تكمل تعليمها الثانوي أو الجامعي أو حتى لأجل ان تدرس لعدة سنوات فما حكم ذلك؟ وما نصيحتك لمن يفعله فربما بلغت بعض الفتيات سن الثلاثين او اكثر بدون زواج؟

- نصيحتي لجميع الشباب والفتيات المبادرة بالزواج والمسارعة اليه اذا تيسرت اسبابه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه اغض للبصر واحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» متفق على صحته. وقوله صلى الله عليه وسلم: «اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير» اخرجه الترمذي بسند حسن. وقوله عليه الصلاة والسلام: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» خرجه الامام احمد وصححه ابن حبان، ولما في ذلك من المصالح الكثيرة التي نبه عليها النبي صلى الله عليه وسلم من غض البصر وحفظ الفرج وتكثير الامة والسلامة من فساد كبير وعواقب وخيمة. وفق الله المسلمين جميعا لما فيه صلاح امر دينهم ودنياهم انه سميع قريب■

إلصاق الكعب بالكعب من دون أذى سنة

□ سائل يقول: هل صحيح ان الصحابة كانوا يتراصون في صفوفهم للصلاة بحيث يلصق كل منهم منكبه بالآخر وكعبه به، واذا كان هذا صحيحا فلماذا ترك الناس هذه السنة؟

- نعم كان الصحابة يتراصون في الصف، ويلصق احدهم كعبه بكعب اخيه من دون ان يحصل في ذلك اذى لاحد، لان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بتسوية الصفوف والتراص فيها. وقال الله صلى الله عليه وسلم: «الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها» قالوا: يارسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «يتمون الصفوف الاولى ويتراصون».
والاحاديث في ذلك كثيرة. وفق الله المسلمين لكل ما فيه صلاحهم واستقامتهم على سنة نبيهم عليه الصلاة والسلام انه سميع قريب. ■

الشيخ عبدالله السدحان لـ المسلمون:

الرقية الشرعية حق للجميع وهذه طريقتها

الرياض - تركي بن عبدالله الدخيل

□ اكد الشيخ عبدالله بن محمد السدحان - وهو أحد طلبة العلم البارزين في الرقية الشرعية وفق الضوابط الصحيحة - ان انتشار ظاهرة العلاج بالقرآن الكريم مظهر من مظاهر الرجوع إلى الله بعد انتشار الأمراض التي أعيت الاطباء كالعين والسحر.

وأبدى الشيخ عبدالله السدحان في حديثه لـ«المسلمون» قلقه وأسفه لواقع كثير من القراء الذين يتولون هذا الأمر العظيم برغم جهلهم وقلة حظهم في العلم الشرعي، مشيرا إلى امتهان بعض المتنفعين لهذا الأمر فكانت تجارة سريعة ومربحة وأكلا لأموال الناس بالباطل. وحذر من الخلط بين القراءة الشرعية الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين الدجل والشعوذة.

وبين أن البديل لذهاب الناس للدجالين والسحرة والمشعوذين هو فتح عيادات قرآنية في المستشفيات، ووضع ضوابط ومعايير رقابية يتم بها حماية هذا النشاط من المشعوذين والمتنفعين. وأعلن عن اقتراح من الشيخ عبدالمحسن العبيكان لإقامة مشروع «بيت الرقية الشرعية» ويشرف عليه نخبة من كبار العلماء متمنيا أن يرى هذا المشروع النور قريبا.



بعض القراء يمارس القراءة الجماعية رغم انها اجتهاد خاطئ

الجديد في علم الرقية

[illegible] الجديد في علم الرقية بين الشيخ عبدالله بن محمد السدحان أن الدكتور الباحث أحمد القاضي، رئيس المركز الاسلامي بمؤسسة العلوم الطبية الإسلامية (بمدينة بنماسيتي) بأمريكا قد قام بتجارب لاثبات قدرة القرآن الكريم الشفائية للأمراض العضوية. ففي المرحلة الأولى من البحث التي ثبت فيها للتجارب أن للقرآن أثرا مهدئا في 97٪ من التجارب في شكل تغيرات فسيولوجية حيث تدل على تخفيف درجة توتر الجهاز العصبي التلقائي وقد استطاعت المراقبة الدقيقة لأجهزة الكمبيوتر بقدرتها أن تأتي بنتائج واضحة يمكن الاعتماد عليها كمؤشرات. التغيرات ثابتة تبدأ عندها أي تجارب أخرى لو أمكن علاج بعض الحالات العضوية وقد حضر الدكتور أحمد القاضي إلى السعودية ومعه تجارب مذهلة قام بها المركز هناك لعلاج الأمراض العضوية المستعصية. ■

وأوضح الشيخ عبدالله بن محمد السدحان أن العلاج والرقية بالقرآن الكريم ليست مقتصرة على اناس معينين، فمن احتاج اليها فهو أحق بها «فهي وصفة طبية ربانية» يستخدمها لينتفع بها من أتى بشروطها: الاخلاص، وعدم الابتداع، والاعتقاد الجازم بالشفاء، مع ترك المعاصي وإدامة ذكر الله. فالرقية الشرعية من أفضل الأعمال كما أخبر بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وعدها من أفضل أعمال الأنبياء والصالحين في محاربة الشيطان وأعوانه.

واعتبر الشيخ السدحان الرقية الجماعية، وهي أن يقرأ الراقي على جمع من المرضى، اعتبرها اجتهادا خاطئا، وأمرا لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فمع الحوار.

● حدثنا عن علاج القرآن للأمراض العضوية بالأمثلة؟

- الغالب في الأمراض العضوية أن منشأها وسببها الشيطان، لأن له تحكما في جريان الدم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم». متفق عليه فمن ذلك:

الغضب: وهو أساس كل مرض، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال: أوصني: قال: «لا تغضب» فردد مرارا، قال: «لا تغضب». رواه البخاري. وأثره في البدن واضح: فالقرحة المعدية والحرقان المصاحب لذلك والقولون العصبي وكلها تنتج عن الغضب الشديد، والسكر ينشأ عن القلق الذي سببه الغضب، والأمراض الباطنية وأمراض الرأس من صداع وجلطة والسكتة الدماغية والشلل الفاجئ وأمراض القلب والذبحة الصدرية وغيرها سببها الغضب الشديد، وهو أساس كل شر. والغضب من الشيطان قال تعالى: «واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب». حتى قيل: إن أيوب - عليه السلام - أصيب بجميع الأمراض البدنية والنفسية، فقوله: «بنصب وعذاب» أي: «بتعب وألم لمرضه وعذاب نفسي ونسب ذلك إلى الشيطان، لأنه السبب، وتأدبا مع الله».

علاج أمراض مستعصية

وقد تمت بحمد الله القراءة على كثير من الأمراض وخاصة المستعصية منها، مثل السرطان، الجلطة، الربو المزمن، الشلل الرباعي، العقم، السكر، القلب، وغيرها. وتم الشفاء منها بفضل من الله ومنة، ومثله مرض: عدم انتظام الدورة «الحيض» سواء بالتأخر أو بالطول دونما سبب معروف، سببه الجان، وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك مرتين ففي الاجابة الأولى قال: «ذاك عرق» كما في سنن أبي داود وفي الاجابة الثانية عندما سألته حمنة بنت جحش وقالت: كنت استحاض حيضة شديدة فقال: «إنما هي ركضة من ركضات الشيطان». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح وصححه الألباني. فيحاول الشيطان أن يطيل فترة الحيض إما بحجز بعض الدم ثم يسمح بنزوله بعد انتهاء العدة حتى لا تصلي المرأة ولا تقرأ القرآن، وإما ان يجرح المكان حتى يوهم المرأة فلا تستطيع أن تميز الدم فتتوقف عن الصلاة، ومثله: مرض الشلل، فالجن يمسك الأعضاء المصابة بالشلل فيوقف حركتها ويصاحب ذلك أعراض منها: اكتئاب نفسي مع ضيق وصداع مستمرين، فإذا قرأ عليه شعر بتنمل في الجزء المصاب بالشلل، وإذا لم يشعر بتنمل فيعود إلى مغادرة الجن هذا الجسم بعد أن أتلف الأعصاب وبنى الجسم على ذلك فتنشأ بعد فترة طويلة على هذه الحالة، وهذه من الحالات المستعصية التي تحتاج إلى صبر وقراءة مستمرة بنية الشفاء من الله، ومثلا أمراض الجهاز الهضمي يضع يده على مكان الألم ويقول: «أعوذ بقدرة الله وعزته من شر ما أجد وأحاذر» سبع مرات فيذهب الألم بإذن الله.

● وماذا عن الأمراض النفسية؟

- الأمراض النفسية منها: انفصام الشخصية «سيطرة الجن على المخ ووظائف الأعضاء» فالتأثير يكون كليا، أو جزئيا، والطب الحديث يعطيه حبوبا تهدئه ولا تعالجه فلابد من القراءة عليه لاستنطاق هذا الجان الذي (جعل من هذا الجسد شخصية أخرى).

الوسوسة: أحد الأمراض التي سببها الجن «وهي محاولة لقطع الاتصال بين العبد وخالقه» تبدأ في الوضوء وتنتهي في التشكيك في العقيدة، وعلاجها بذكر الله وضغط جانبي الرأس في أثناء القراءة لأنه مركز الشيطان.

الاكتئاب: علاجه المكث في المسجد، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وجعلت قرة عيني في الصلاة». وكان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة. والجن تحاول أن تعزل الإنسان وحده حتى تتحكم فيه، ولذلك نهى عن الوحدة والنوم المنفرد والسفر وحده، فإذا عجزت الشياطين عنه عزلته عزلة شعورية، فلا يحس بوجوده عند الناس فيكثر سرحانه ويتشتت فكره.

والحديث في علاج الأمراض العضوية والنفسية بالقرآن يطول كما أسلفت، ويرجع في ذلك لكتاب زاد المعاد لابن القيم ويكفي أن تعرف كيف كان يعالج شيخ الإسلام ابن تيمية الأمراض العضوية بالقرآن حينما كتب على صاحب نزيف: «وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر» فبرأ بإذن الله. فانظر إلى عظمة كلام الله وأنها ليست خاصة بالطوفان، فشبه الشيخ الانسان بالأرض، وهذا بحد ذاته منهج قائم للعلاج القرآني، فخذ كلمة أرض في القرآن وقس عليها الانسان: فللأمراض العصبية والروماتيزم اقرأ عليها قول الله عز وجل: «وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت». وللأمراض الصدرية: «ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك». وللأمراض الباطنية: «إذا زلزلت الأرض زلزالها». وهكذا.

القراءة الجماعية اجتهاد خاطئ لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم

أصل هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة حينما دخل عليها وامرأة تعالجها فقال: «عالجيها بكتاب الله» (صححه الألباني).

● هل يعني هذا ترك الأسباب الدوائية؟

- لا يفهم مما سبق ترك الأسباب الدوائية! كالذهاب إلى المستشفيات لعلاج الأمراض العضوية، ولكن الأساس في علاج أي مرض هو «القرآن الكريم» ويضم إليه السبب الدوائي، لأنه لابد من اليقين بأن الشفاء من الله، ولذا نزل الشفاء نفع الدواء بإذن الله وليس العكس! لأن الله تعالى يقول: «وإذا مرضت فهو يشفين». فالدواء سبب من الأسباب الشفائية، وقد أشار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في بعض الأحاديث إلى هذا مثل: «لكل داء دواء، فإذا أصاب الدواء الداء برئ بإذن الله عز وجل» رواه مسلم.

وقال: «إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل» رواه البخاري.

وقال: «عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام». والسام: الموت» رواه البخاري.

وقال للرجل الذي استطلق بطنه: «اسقه عسلا».

وعن أسامة بن شريك قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الأعراب فقالوا: يا رسول الله أنتداوى؟» قال: «نعم عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء، غير داء واحد، وهو الهرم». رواه الترمذي وصححه الألباني.

فقوله: «تداووا» أي استعملوا الدواء، ولكن هذا الدواء بحد ذاته لا يشفي إنما هو سبب فقط.

العين حق

● ما أصل العين والحسد في الشرع؟

- يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم».

هذا الحديث الشريف يفيد أن كل انسان حوله شياطين الجن يتربصون للإيقاع به، فكل إنسان معرض للحسد، ولا يكاد أحد يسلم من العين إلا من عصم الله.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه السلوك: «الحسد مرض من أمراض النفس، وهو مرض غالب فلا يخلص منه إلا القليل من الناس، ولهذا يقال: ما خلا جسد من حسد، لكن اللئيم يبديه والكريم يخفيه». ومعنى اللئيم يبديه: أي يوصف أخيه المسلم دون ذكر الله «وقد قيل للحسن البصري: أيحسد المؤمن؟ فقال: ما أنساك إخوة يوسف لا أبا لك، ولكن غمه في صدره، فإنه لا يضرك مالم تعد به يدا ولا لسانا». قال بعض السلف: «الحسد أول ذنب عصي به الله في السماء، يعني: حسد ابليس لآدم عليه السلام، وأول ذنب عصي به الله في الأرض يعني: حسد ابن آدم لأخيه حتى قتله».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «من وجد في نفسه حسدا لغيره فعليه أن يستعمل معه التقوى والصبر فيكره ذلك من نفسه» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاث لا ينجو منهن أحد: الحسد، والظن، والطيرة. وسأحدثكم بما يخرج من ذلك: إذا حسدت فلا تبغض، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا تطيرت فامض». رواه ابن أبي الدنيا: «وفي السنن عن النبي، صلى الله عليه وسلم أنه قال: «دب اليكم داء الأمم قبلكم: الحسد، والبغضاء، وهي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين». فسماه داء أي مرضا».

● ما علامة المصاب بعين؟

- علامة الإنسان المصاب بعين: صداع، أو صفرة في الوجه، وكثرة تعرق، وتبول كثير، وضعف شهية، ورطوبة اليدين والرجلين مع تنمل، وخفقان في القلب، وخوف غير طبيعي، وغضب وانفعال شديدين، وحزن وضيق في الصدر، وألم أسفل الظهر وبين الكتفين، وأرق بالليل.

● هل هناك تنوع في من تخرج منه العين؟

- هناك العائن ذو النفس الخبيثة التي لا تؤمن بقضاء الله وقدره، ولديها ضعف في الإيمان، ولا يرضيها إلا تمني زوال النعمة عن الغير، فيطلق الوصف بدون ذكر الله ولا تبريك، فتتلقفها الأرواح الشيطانية التي تتمنى أذى المسلم وتكون حينئذ - إذا أراد الله ولم يكن تحصين - مهلكة، وهذه هي التي قال عنها رسول الله: «تدخل البعير القدر والرجل القبر وترديه من هالك». وهذا الحسد هو حسد اليهود ومن على شاكلتهم، وهناك عائن ذو نفس طيبة في غمرة التنافس يطلق الوصف دون ذكر الله، فتتلقفه الشياطين الحاضرة، فتعمد إلى ايذاء المعيون بالضيق والخوف وتعطيله وايذائه في جسده، وعلاجه سهل بإذن الله، ومثال هذا القسم هو ما ورد في الصحيح في حديث عامر بن ربيعة وسهل بن حنيف، وسوف نسوق الحديث بطوله.

وليعلم أن كل انسان - أي انسان - يستطيع أن يضر أخاه بإذن الله بشرط واحد وهو: أن يطلق عليه وصفا بدون أن يذكر الله. يقول ابن حجر: «إن العين تكون مع الاعجاب ولو بغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح. وان الذي يعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة، فيكون ذلك رقية منه».

أما حديث عامر بن ربيعة وسهل ابن حنيف فعن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف قال: «اغتسل أبي سهل ابن حنيف بالخرار - واد بالمدينة - فنزع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر اليه، وكان سهل شديد البياض حسن الجلد، فقال عامر: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة عذراء، فوعك سهل مكانه واشتد وعكه، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوعكه فقيل له: ما يرفع رأسه فقال: تتهمون له أحدا؟ قالوا: عامر بن ربيعة، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتغيظ عليه فقال: «علام يقتل أحدكم أخاه؟ الا باركت؟ اغتسل له». فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب عليه من ورائه فبرأ سهل من ساعته». وفي رواية للترمذي في كيفية الاغتسال للعائن: «يؤمر الرجل العائن بقدح فيدخل كفه في فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح». ويقول ابن القيم في زاد المعاد: «ان المغابن والأطراف وداخلة الازار هذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص» وروى الترمذي بسند حسن: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجان ومن عين الإنسان».

فتح العيادات القرآنية يقضي على المشعوذين والمتنفعين

ولهذا الحديث فوائد منها:

انه لما وصف عامر سهلا ولم يذكر الله ولم يبارك انطلق الشيطان من عامر معجبا بهذا الوصف وأوقع الأذى بسهل، فانطلق الصحابة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه. فأول سؤال طرحه عليهم: «هل تتهمون له أحدا؟» ولم يقرأ على سهل فدل ذلك على أن علاج العين في البداية هو سؤال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل تتهمون له أحدا» ويندرج تحت هذا السؤال مجموعة أسئلة: تطرح على المريض:

1 - هل تتهم أحدا معينا وصفك بوصف؟

2 - هل سمع غيرك واحدا من الناس قال فيك وصفا؟

3 - هل ترى في المنام أحدا من الناس يؤذيك باستمرار؟

4 - ترى في المنام حيوانات: كالكلاب والإبل والثعابين والعقارب والفئران والخنافس تهاجمك.

● فإن اجاب بالايجاب؟

- يؤخذ من الشخص المواصف من ريقه أو عرقه، ويتسبب منه بأن يكب على الرأس من فوق كبة واحدة ويشرب منه إن كانت العين أصابت البطن. هذا في الأسئلة الثلاثة الأولى.

أما السؤال الرابع فإن كان الجواب بنعم، فحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «للرؤيا كنى وأسماء فكنوها واعتبروها بأسمائها» (رواه ابن ماجة)، فنسأل هذا المريض ماذا يعني لك هذا الحيوان من أقاربك وزملائك وجيرانك؟ يقع في خاطره مجموعة أشخاص فيتسبب منهم، لأن الانسان إذا كان ذاكرا لله عز وجل باستمرار فهو يؤذي ذلك الشيطان الذي جاء عن طريق وصف ويحرقه بهذا الذكر، فيتراءى له في المنام الشخص العائن أو الحيوان حتى يتخلص مما هو فيه، وكأنه يقول: هذا هو العائن فتسبب منه وخلصني من هذا العذاب: لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أحدكم لينضي - وفي رواية - ليضني - شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر» (رواه الامام أحمد). أي من كثرة الذكر.

أما الفائدة الثانية: أن التبريك على الوصف وذكر اسم الله يمنع وصول الجان إلى المعيون ويحصنه، فقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الا بركت» يفيد هذا المعنى، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما معناه: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم قول: بسم الله» فذكر الله يمنع من وصول الجان إلى الانسان.

الفائدة الثالثة: أمر النبي صلى الله عليه وسلم عامرا بالاغتسال، ويقول ابن القيم: «إن المغابن والأطراف، هذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص».

بمعنى أن الانسان له رائحة عرق مميزة، فكل إنسان لا يشبه الآخر يعرف ذلك الكلب ويعرف ذلك أيضا الشيطان الذي انطلق من العائن، فحين يؤخذ عرقه أو ريقه ثم يغتسل به، ويشرب منه إن كانت العين له إيذاء بداخل البطن، فيبتعد هذا الشيطان لأنه مربوط بهذا الوصف الذي أعجبه، فدخول هذا العرق داخل جسد المعيون كأن العائن تملكه وحينئذ ينفك عنه شيطانه!

الفائدة الرابعة: «صب عليه من ورائه» أي مكان رؤية العائن، ولأن الشيطان انطلق على الوصف وهو شدة البياض - وهو عام في الجسم - فكب على رأسه حتى يعم جسده موضع العين. فلو أن معيونا بسبب كثرة أكله مثلا ثم أصابه ألم في بطنه فلابد أن يصل هذا السبب «الريق أو العرق» إلى داخل بطنه لأنه موضع العين، وهكذا.

وهنا فائدة: فقد ثبت علميا أن الريق والعرق والشعر والظفر والدم، ترسل ذبذبة خاصة من جسم صاحبها حتى ولو انفصلت عنه، ولهذا يستخدم الساحر الظفر والشعر في عملية السحر لاستخدام هذه الذبذبة عن طريق الجن في الاضرار بالمسحور.

الفائدة الخامسة من الحديث: أنه اذا لم يتهم أحدا معينا فحينئذ يشرع في القراءة عليه.

تنبيهات لابد منها

● هل هناك تنبيهات ينبه بها المريض قبل القراءة؟

- نعم منها اهمية اليقين وحسن الظن بالله، وان هذا القرآن شفاء، وان لا يجرب كلام الله بل يتيقنه.

وينبه للقراءة التصورية: وهي تصور القارئ والمقروء، عليه أن هذه الآيات تحرق هذا المؤذي من الجان.

ولطريقة التخييل: قال ابن القيم «والطبيب الحاذق هو الذي يراعي في علاجه عشرين أمرا، وذكر الأمر التاسع عشر: أن يستعمل أنواع العلاجات الطبيعية والإلهية والعلاج بالتخييل، فإن لحذاق الأطباء في التخييل أمورا عجيبة لا يصل اليها الدواء». فالطبيب الحاذق يستعين على المرض بكل معين، فبعد القراءة على المعيون يخاطب هذا الجان الذي جاء عن طريق الوصف ويكون بإذن الله مستجيبا لأن الآيات آذته وأحرقته، ويذكر بالله، ويقال له: هذا ظلم، ولا يجوز، وأن الله قال في الحديث القدسي: «إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا». ولأن هذا المس جزئي خارجي يضايق ويؤذي من الخارج عن طريق نفوذ جزء منه داخل الجسم، وليس دخولا كليا: كالسحر، أو العشق، أو الايذاء، فمخاطبته تكون عن طريق التخييل، أي عن طريق الخاطر وغلبة الظن، لأنه كما اسلفت: جزئي لا يستطيع أن يتكلم عن طريق لسان المريض، فيقال له: استغفر الله وفك عن أخيك المسلم - «لأن الغالب أن المؤذي جني مسلم فاسق» - فيحس المريض باستغفار في خاطره، ثم يسأل هذا الجان بالله العظيم أن يخبر عن العائن الذي انطلق على إثر وصفه، فيخطر في بال المعيون وفكره شخص معين، هو العائن بإذن الله، ثم يأمر هذا الجان بأن يفك عن أخيه، ويتجمع في أحد أصابعه اليمنى بعد أن يبعد أذاه لأن هذا الجان مربوط بوصف، ولا ينفك عنه نهائيا حتى يتسبب كما فعل بسهل، ثم يؤخذ عليه العهد بعد أن يتجمع ويحس بذلك المعيون، وبعد ذلك يخرج هذا الجان. وهذا ولله الحمد مشاهد، ولا يكاد يرجع بعد ذلك بفضل من الله ومنة.

ثم يؤمر المعيون بالمحافظة على أوراد الليل والنهار، والصلاة في جماعة وبخاصة الفجر: لأن من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله. أما صيغة العهد الذي يؤخذ على الجان فهو: أعاهد الله العظيم رب العرش العظيم ألا أضر مسلما ولا مسلمة، وأستغفر الله العظيم ثلاثا، وأبعد أذاي عنه نهائيا. فإن غدرت أو خنت فعلي لعنة الله ثم الملائكة والإنس والجن أجمعين ودمي هدر، أشهد الله على ذلك، وكفى بالله شهيدا. وصلى الله على نبينا محمد■

توقيع

□ دلت التجربة التي هي أكبر برهان على أن هذا القرآن هو الشفاء والدواء لجميع الأسقام ولما استعصى من الأمراض، ولكن ذلك يستدعي الإيمان والتصديق بأنه كلام الله، واليقين بأنه الشفاء والدواء النافع، فمتى كان الراقي والمرقي من أهل الدين والصلاح والخير والإيمان، وعرف الراقي كيف يستعمل هذا القرآن، فإنه يبرأ به بإذن الله كل سقم مهما كانت خطورته، بإذن الله وقدره. ■

الشيخ عبدالله الجبرين

أنواع الحسد

□ أنواع الحسد عديدة أولها حسد غبطة: وهو محمود، وهي المنافسة في القربات كفعل عمر رضي الله عنه عندما قال لأبي بكر: «لا أسابقك إلى شيء أبدا» عندما جاء بماله كله، وقال عنه شيخ الإسلام «ما فعله عمر من المنافسة والغبطة المباحة فهذه المنافسة مطلقا لا ينظر الى حال غيره». وكذلك حال الصحابي الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: «يدخل عليكم رجل من أهل الجنة» - قالها ثلاثا - وعندما سأله عبدالله بن عمرو بن العاص قال: «لا أجد على أحد من المسلمين في نفسي غشا ولا حسدا على خير أعطاه الله إياه». فقال عبدالله: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق!». وكذلك حال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع موسى في الإسراء لما بكى موسى.. فتلك هي الغبطة: وهي أن يكره فضل تلك الشخص عليه فيحب أن يكون مثله أو أفضل منه. فقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسدا حينما قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله المال فهو ينفق منه في الحق آناء الليل والنهار». ولذلك وزن أبو بكر إيمان هذه الأمة من أجل هذه الصفة. فهو ممن قال الله فيهم: «والسابقون السابقون أولئك المقربون».

النوع الثاني: حسد مباح في أمور الدنيا بشرطين: التبريك وذكر الله، وعدم تمني زوال هذه النعمة.

والثالث حسد مذموم: إذا فقد أحد الشرطين السابقين، وإذا لم يتم التبريك على هذا الوصف، فقد فتح على أخيه باب أذى من الشيطان، وإن كان لم يتمن زوال تلك النعمة لأنه لم يذكر الله فأصبح مذموما، والأصل أن يكون ذاكرا لله في جميع أوقاته، حيث أثنى الله عز وجل على الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم، فليس مجرد ذكر الله فقط بل يشمل عدم فتح المجال أمام الشيطان لإيذاء الآخرين، وهذا لا يأتي الا من نفس خبيثة [illegible]

ارقوا أنفسكم وفقاً للشرع واتركوا المشعوذين والمتنفعين

● ما نصيحتكم للرقاة والمرقي عليهم؟

- في الحقيقة هناك نصائح عدة منها: بالنسبة للراقي:

1 - يحاول تزكية نفسه حتى يكون قدوة [illegible] في صفاته كلها وهذه التزكية مطلب شرعي قال تعالى: «قد أفلح من زكاها» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اتق المحارم تكن أعبد الناس» وتكون [illegible] الراقي إذا تعلق بالمصطفى [illegible] إلى حيث المرقي بدل أن ينظر إلى [illegible].

2 - الرقية قبل أن تكون علاجا فهي دعوة [illegible] تهدئة المريض أو تهدئة الجان للتلبس بجسمه.

3 - تنظيم حياة المريض وهو أن يرسم للمريض البرنامج العلاجي الاصلاحي ويربطه بخالقه معيدا كل شيء إلى وضعه الطبيعي.

4 - زرع الثقة في المريض وتذكيره بنعمة الله عليه، فواجب الراقي تهدئة أعصابه المضطربة وزرع الطمأنينة والثقة بربه أولا ونفسه ثانيا وان ما أصابه لم يكن ليخطئه وهذا الأمر من الابتلاء من محبة الله له وتطهيره وسوف يزول قريبا بمشيئة الله.

5 - وهذه أهم نقطة: أيها الراقي لا توهم مريضك في أثناء تشخيصك واستخدم عقلك وتجربتك عن الظنون والتخرصات فتكون حلولك مبنية على علم وبصيرة ولا تكون سطحية ارتجالية من أجل عرف سائد أو وهم سابق.

6 - العبرة بالكيف لا بالكم: فالرقية الجماعية لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم بل هي اجتهاد خاطئ من وجوه:

أ - انه لا يكاد يشفى من هؤلاء الجمع الغفير سوى الواحد او الاثنين لفترة وجيزة ثم يرجع عليهم المريض.

ب - كثرة المصابين من مرافقي المريض أنفسهم! والسبب هو ترويعهم فتجدها الشياطين فرصة لتلبسهم.

جـ - بعض المرضى يحاكي بعضهم بعضا (وخاصة مرض النفسي) فيحصل الالتباس على الراقي.

د - انه لا يتاح للراقي معرفة المشكلة أصلا ولا تاريخ المرض فهو كالطبيب المختص الذي يعرف دواء دون الكشف على المريض.

هـ - ان بعض المرضى يغلبه الحياء ويجب ان لا يعرف مشكلته سوى الراقي وفي القراءة الجماعية ضياع لحق هذا المريض.

ز - لو فرغ هذا الراقي نفسه لرقية عشرة أشخاص كحد أعلى في اليوم لعلاجهم وسماع مشاكلهم مع حفظ ماء وجوههم وشفى الله هؤلاء على يديه لكان خيرا كثيرا وحينئذ يقل عددهم لا أن يزيد كما هو مشاهد!

أما بالنسبة للمرقي عليه فعليه أن يرقي نفسه بالرقى المشروعة وأن لا يذهب لهؤلاء المشعوذين المتنفعين أو من يدعي أن لديه جانا صالحين! فيكتبون له طلاسم ومربعات سحرية تضره ولا تنفعه فإذا وجد نفسه مضطرا فليذهب إلى الرقاة الذين زكاهم المشايخ. ولديهم علم شرعي موثوق فيهم ولا يذهب إلى السحرة المشعوذين بحكم انه مضطر وان نيته صالحة وهذا باطل لأن صلاح النية لا يدل على صلاح العمل.

وليعلم أن الشفاء بيد الله وحده لأنه قد تتكامل الأسباب من قراءة القرآن وتعاطي الأسباب الدوائية ومع ذلك لا يشفى المريض فليس بالضرورة وقوع الشفاء لأن فوق كل هذه الأسباب إرادة المسبب وهو الله عز وجل ولكن ماهو وقع القراءة على هذا المبتلى أنه ينزل على صدر المريض برد العافية ويقين الصبر بموعود الشفاء من الله فترتاح نفسه مع وجود هذا العناء.■

الجميع ضحيته: صراع الأجيال.. من المسؤول عنه؟!

القاهرة ـ رضا الغزالي

☐ صراع!! وبين الاجيال!!
هل «صراع الاجيال» ظاهرة موجودة فعلا ام انه مصطلح من وضع احد المغرضين؟ ام انه بمجرد ان يحصل خلاف عادى بين اى شاب وآخر اكبر منه يطلق هذا المصطلح؟ واذا كان الواقع يؤكد اى نوع من هذا الصراع فمن المسؤول عنه؟ ولماذا بالضبط يمكن ان يحدث مثل هذا الصراع؟

مثل هذه التساؤلات تطرح نفسها دائما علينا. ولاشك ان الاجابة لابد ان يشارك فيها كلا الطرفين: الشباب والكبار

الطبيب احمد على ابراهيم شاب في الثامنة والعشرين من عمره. يذكر أنه كان يرفض مقولة «صراع الاجيال» طوال حياته. ويمتعض من هذه العبارة التى تصور العلاقة بين الكبار والشباب على نحو من العصبية والتنافس والصراع . ولكن عندما مارست العمل أيقنت فعلا ان هناك ما يشبه الحرب وليس الصراع فقط وان سببه هم الكبار. ونتيجته السيئة تقع على رأس الشباب أولا. فالمجتمع كله ثانيا!

وتتفق معه حنان عبدالله (26 سنة) مدرسة لغة انجليزية باحدى المدارس الخاصة وتقول: ان هناك بعض الكبار يخافون من الشباب. ولا اقول الكل. والسبب يكمن فى الخوف على الوضع المعنوى والمادى الذى يتمتع به الكبار. ونفسية البعض التى تكره النجاح. خاصة اذا كان الكبير لم يحقق نجاحات ملموسة وهوشاب. فتجده ناقما على من فى هذه المرحلة!

ولا يعفى الشاب م. العقبى الموظف بالهيئة العامة للاستعلامات الشباب من مسؤولية إتكاء هذا الصراع بالاندفاع والانتقاد وعدم احترام الكبار، ولكنه يؤكد ان الكبار هم السبب الاول، خاصة فى ظل عدم وجود فرص عمل مناسبة، والحاجة المادية الملحة. ثم رغبة بعض الكبار فى تعويض ما حدث لهم وهم صغار، ورد الفعل القاسى تجاه طموحات الشباب!

ويرصد الشاب رضا بعض ما يعتبره صراعا فى مجال عمله حين يحقر الكبار تصرفات الصغار ولا يحملونهم المسؤولية بحجة صغر السن. والوقوف فى وجه طموحاتهم. والحديث المتكرر عن فساد شباب اليوم واستهتارهم!

الكبار: الشباب متسرع ولا يعتد بخبراتنا!

الشباب: الكبار يحقرون طموحاتنا!

ويتحفظ عبدالفتاح الحسين «72 سنة» المدير العام الأسبق بوزارة التعليم عن اتهام الكبار بصراع الاجيال ويقول: ان تعجل الشباب النجاح يجعلهم يعيبون على تصرفات الكبار. فضلا عن قلة الخبرة!

و يؤكد المهندس اسماعيل مسرعى «69سنة» وكيل وزارة الأوقاف للشؤون الهندسية الأسبق. ان الصراع موجود فعلا. ولكن توجده الظروف المحيطة بالعمل، وليس الشاب أو الكبير فى حد ذاتهما، فلو كان جو العمل اسريا، وكل طرف يأخذ حقه، ويقدر الكبير طموحات الصغير ويقدر الصغير خبرات ومكانة الكبير، ويتبادل الطرفان النصح والارشاد بتجرد، فان الصراع سيزول. ويستفيد كل طرف من الآخر، ويستفيد المجتمع من الجميع.

ويحذر بخبراته الواسعة من امتهان قدرات الشباب. لأن احساس الشاب بأن الاخرين يضطهدونه. يكون عقدا نفسية، وصراعات لا حد لها!

كيف تتكامل الأجيال

برؤيته النفسية، وخبراته الحياتية، يقرر د. جمال ماضى أبو العزايم (75 سنة) استاذ الطب النفسي الشهير، ان وجود التباين بين الاجيال ضرورة يقتضيها اختلاف السن والثقافة والظروف البيئية والتعليمية، ولكن الخطر ان يتحول التباين الى صراع وعداوة، لا أن يصير مقدمة للتكامل والتعاون والنصح.

وحتى يصبح التباين مقدمة للتكامل ينصح د. أبو العزايم الشباب بفهم نفسية الكبار الذين يتمسكون بالحياة أكثر من الصغار. ويعجبون بتجاربهم، ويشيدون بخبراتهم برغم ما فيها من فشل واضح. وأنهم يحتاجون الى من يقدم لهم كلمة شكر ينتظرونها من تلاميذهم القادمين.

كذلك على الكبار ان يدركوا طبيعة مرحلة الشباب الطامح الى تغيير الواقع الذى يعيشه، ويحمل الكبار مسؤولية هذا الواقع المحتاج الى نصيحة طيبة وليس الى من ينتقص من مكانته.

كذلك على للمجتمع ان يحد من فرص الصراع، لا ان يزيد من حدته، وذلك بأن يضع كل انسان فى مكانه، ويأخذ مكانته، ثم يربى المجتمع على توقير الكبير، وحب الكبير للصغير وعطفه عليه، وضرورة التناصح وتبادل الخبرات بصدق وحب.



ردة فعل قاسية احيانا من الكبار نحو الشباب عندما يعانون من الحاجة المادية وعدم وجود فرص عمل

النصيحة

يؤكد د. محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر سابقا (74 سنة) على هذا المعنى الأخير، ويشير الى منهج نفسى واسلامى شدد عليه الاسلام فى هذا الصدد، وهو مبدأ التناصح فى الخير وحرمة كتمان العلم.

فأس الصراع يبدأ عندما يبخل الكبير على الصغير بالمعلومة، أو يبخل الصغير على الكبير بالمجهود والعمل، فيبدأ الاتهام والحقد والصراع!

والرسول صلى الله عليه وسلم يربى أمته على ان الدين النصيحة. ففى الحديث: «الدين النصيحة، قلنا لمن يارسول الله. قال : لله ولرسوله ولعامة المسلمين».

وفى الحديث: «من كتم علما ألجمه الله»، وفى رواية: «من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار».

وفى حديث مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الدال على الخير كفاعله»، و«من دل على خير، فله مثل أجر فاعله». ■

الخط الساخن

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمحسن أبانمى
عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

أفكر كثيرا فى المستقبل

☐ احمد س ـ ج ـ من الرياض يقول: انا طالب فى المرحلة الثانوية مستوای العلمى جيد لكن يعكر مزاجى خاصة أيام الامتحانات التفكير المتصل فى امور شتى لعل من اهمها وضعى المادى بعد التخرج، كيف سيكون؟ شريكة الحياة من ستكون؟ هل الايام القادمة ستكون فى صالحى ام لا؟ ومع اننى مؤمن ايمانا تاما بأن مقبلات الايام بيد الله. إلا اننى لا اخفيكم ان هذه الهموم تسبب لى قلقا مما يضعف مستواى العلمى، فهل لحالتى من علاج؟

ـ دع عنك التفكير فى امور خارج مسؤولياتك المباشرة فى وقتك الراهن واهتم بدراستك فهى السبيل الى تأمين مستقبلك بإذن الله تعالى، فانت مهتم بمستقبلك كما يتضح من رسالتك، وانت لن اطلقت عنان تفكيرك فى امور تقع فى قاموس الغيب فانت تعيش فى الخيال بعيداً عن الواقع، وهذا قد يتسبب فى تشتيت تفكيرك وصرف طاقتك الذهنية عن دراستك وتكون النتيجة فى غير صالحك ـ لا قدر الله ـ وعليك بالصبر والاحتساب والتوكل على الله سبحانه وتعالى، وكن راضيا بما يقدره لك من نصيب فى المستقبل، فالله سبحانه كفيل بعباده. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية فى جميع ايام الاسبوع عدا الخميس والجمعة من الساعة 12 ـ 4 عصرا على الهاتف 6691888 تحويلة «412»

شاب قطرى يتبرع بدمه 45 مرة

الدوحة ـ حسن على دبا

☐ اسمه فالح صالح انموذج للعطاء والجود، اذا سمع عن انسان مصاب أو محتاج للدم فإنه يتوجه فورا الى بنك الدم بمؤسسة حمد الطبية للتبرع دون ان يطلب احد منه ذلك.

يقول انه لو وجد أى انسان فى أى مكان فى العالم يحتاج الى المساعدة فإنه سيساعده بصفته انسانا أولا وبصفته انسانا نذر نفسه للعمل التطوعى فى سبيل مساعدة المحتاجين والتخفيف عن المصابين. وذكر ان اهم صفات المتطوعين ان يكونوا دعاة للمودة والسلام ودعاة لعمل الخير. وأضاف: ان ديننا الاسلامى الحنيف جعل حياة الانسان اغلى شيء على وجه الارض، والله عز وجل يتوعد ويهدد من يهدد هذه الحياة الكريمة بقوله: «ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا». ان التبرع بالدم يؤدى الى تعاون المجتمع وتعاضد وترابط وتلاحم الناس فى المجتمع. ■

وجه

محمد عبدالكريم

فقيد البصر الذى حصل على الدكتوراه قبل المبصرين

القاهرة ـ «المسلمون»

☐ نشأ فى بيئة ريفية شأنه شأن 65٪ من الشعب المصرى. ولكنه احس منذ ان بدأ يدرك ما حوله انه ليس ككل شباب مصر بعد ان فقد بصره وهو دون الثالثة فى حادثة لم يعرف تفاصيلها ولا يريد ان يعرفها.

بعد ان فقدت والدته امكانية علاجه. حملته الى كتاب القرية يستمع الى صوت الشيخ عبدالقادر على ابو عطية شيخ كتاب قرية العياط مركز الصف بمحافظة الجيزة، وفى حجرة الشيخ الضيقة تفتحت الدنيا امامه حيث انار القرآن بصيرته وما هى الا 8 اعوام حتى حفظ محمد عبدالكريم أبو عطية القرآن كله.

يقول عن هذه المرحلة: اسعد لحظات حياتى كانت عندما انتهيت من حفظ جزء من كتاب الله. وكانت اصعب السور هى سورتا البينة والغاشية من قصار السور. ثم الشعراء، وهود من طوال السور.

لم يكن عندى رؤية للمستقبل ولكن كان عندى ايمان بالله وثقة فى النفس.

تفوق الشيخ محمد. وهذا هو لقبه منذ الصغر. مما شجع والده على إلحاقه بالصف الاول الاعدادى برغم عدم حصوله على الابتدائية ومضى فى دراسته حتى حصل على ليسانس اصول الدين من الازهر فى سنة 1980 لم تتوقف نجاحاته عند هذا الحد. بل تقدم الى مرحلة الدراسات العليا، فحصل عليها ونجح بامتياز فى السنتين الدراسيتين، وبعدها حصل على الماجستير بامتياز فى موضوع «الظهار فى الفقه الاسلامى والجاهلية». ثم حصل على الدكتوراه منذ عامين فى حقوق المرأة المادية فى الشريعة الاسلامية.

الطريف ان زملاءه من المبصرين لم يحصلوا بعد على درجة الدكتوراه.

ومن خلال تدريسه مادة الشريعة الاسلامية بكلية اصول الدين، تولدت لديه قناعة تامة بأن المشاكل الاجتماعية العامة التى يعانى منها المجتمع بشكل خاص سببها عدم الاختيار الصحيح للزوجة وعدم تأسيس الحياة الاسرية على اسس دينية راسخة.

والدكتور محمد له ولدان ومتزوج من ربة بيت حاصلة على دبلوم تجارة ويفضلها يطلع بشكل يومى على امهات الكتب.

ويقول : أحب الكتب الى نفسى كتاب «المغنى» لابن قدامة، وكتاب «اعلام الموقعين» لابن القيم، فضلا عن «الفتاوى» لابن تيمية، ومن المحدثين مؤلفات يوسف القرضاوى والشيخ الغزالى .

وعلى المستوى العام يأسف صاحب هذه القصة من ارتفاع ظاهرة الطلاق حتى على مستوى القرى ويقول: انا لا اعفى التليفزيون من هذا المرض حيث يربى الصغار خاصة الفتيان على معانى الغرور وحب الذات، ولا يجعل المرأة تتفانى فى حب زوجها كما كانت تفعل من قبل! ■

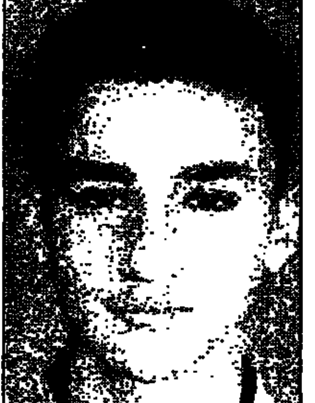
حوار مفتوح: شباب من 5 مدن عربية يناقشون هموم الزواج والعمل والدراسة

☐ فى هذا العدد يتناول الحوار المفتوح هموم الشباب، وتمتد اطراف الحوار من القاهرة والرباط والرياض والدوحة وجدة.

يبدأ تامر عادل من القاهرة الذى تحدث عن همنا جميعا كمسلمين، يقول تامر: «اشد مايؤلمنى هو احساس المسلم بالمهانة رغم انه يدين بدين العزة والكرامة والكبرياء. انه مسلم اى أسلم وجهه لله سبحانه وتعالى.. ومن يسلم وجهه لله ويسجد لله فقد امتلك عز الدنيا والآخرة، فماذا يحدث للمسلمين الآن فى البوسنة والشيشان وكشمير والفلبين وبورما وفلسطين، وماذا يحدث للمسلمين فى كل انحاء العالم الذين سكتوا على مايحيق باخوانهم.. هل هذا هو الاسلام؟».

الهم الثانى هو هم الدراسة. يقول الشاب رشيد التازى (طالب) من الرباط بالمغرب: «أملى ان يتم انشاء صندوق خيرى اسلامى يتولى مساعدة الطلاب المسلمين فى مواصلة دراساتهم العليا على التخصصات العلمية المهمة التى يحتاج اليها العالم الاسلامى لتحقيق نهضته المنشودة، فبعض هذه التخصصات مازالت غير موجودة اصلا فى جامعاتنا. وبعضها موجود ولكنها مازالت فى بدايتها. الطلاب المتفوقون موجودون، ارادتهم فى مواصلة الدراسة كبيرة وجادة، ولكن كثيرين منهم تعوقهم الامكانات العالية، واحسب ان ذلك بامكان اهل الخير والصلاح فى أمتنا. فهل يوفروه لنا.



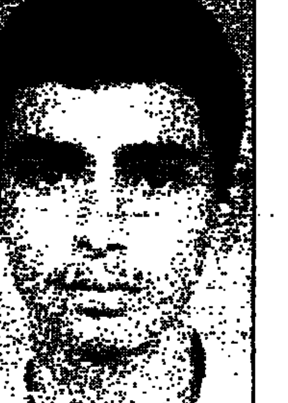



تامر عادل

الهم الثالث من هموم الشباب التى سنتعرض له فى حوارنا المفتوح هو الزواج.. هنا رأيان.

سامية ـ 22 عاما ـ من الرياض تقول:

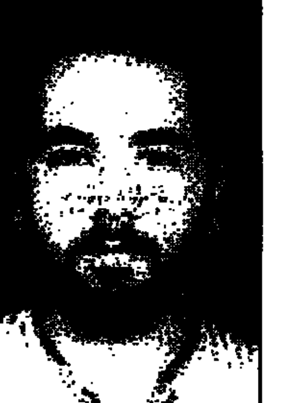
«افكارى لم تعد مركزة واحلامى ربما لم تعد هى ايضا واضحة. منذ سنوات كنت احلم بأن احصل على الشهادة الجامعية، والآن أنا على ابواب الحصول عليها، فقدت ذلك الحماس الذى كان يدفعنى للتحصيل العلمى ومعه فقدت جزءا كبيرا من سعادتى. بالامس كنت اتطلع إلى ان اكون فتاة تدرس فى الجامعة، والآن بت اتمنى لو اننى لم أولع بالعلم وتحصيله وذلك لسبب واحد وهو نظرات أمى وأبى لى وكأنها تقول فاتك القطار ياسامية.. صحيح ان الخاطبين كانوا كثر يوم كنت طالبة فى الثانوى وتناقصوا رويدا رويدا الى ان اختفوا الآن نهائيا فما عساها ان تكون افكارى؟! وما عساها تكون همومى؟!»



وائل نور الدين

الرأى الثانى للشاب محسن الهاجرى (قاص قطرى بملتقى الادباء والكتاب وطالب جامعى) يقول: «الزواج المبكر بالنسبة لنا ولجيلنا اكثر طرحا وتناولا لاننا اصبحنا فى حاجة ملحة له، نظرا لظهور العديد من المشكلات فى وقتنا الحاضر، فلقد اصبح الشباب يعانى كثيرا وخاصة فى فترة المراهقة. ويأتى الزواج المبكر بأهميته الكبيرة ليتيح الاستقرار والراحة للشاب فى هذه الفترة الحرجة والمضطربة من حياته، على ان يكون ذلك بامكانات بسيطة».

الهم الرابع والاخير يتناوله وائل نور الدين (طالب جامعى) من القاهرة وهو هم العمل يقول: اذا كانت البطالة هى الهاجس الذى يعشش فى عقول شباب هذه الايام فلأنهم يبحثون عن العمل السهل الذى يدر دخلا سريعا بأقل جهد.



طارق طليمات

البطالة من وجهة نظرى بطالة القلب والفكر لان من يرد ان يعمل فلن ينم فى انتظار العمل. بل سيخرج الى الشارع يبحث ويبحث وعندما يجد فرصته التى ستأتيه حتما لن يتنازل عنها بسهولة وسينجح بغض النظر عن اى معوقات ولحظتها على الاقل لن يكون عاطلا»!

آخر المطاف تنبيه من طارق زياد طليمات (22 عاما) من جدة. يقول طارق بعبارة ادبية جميلة:

«انتبه ايها الشاب من ان تهب عليك نسمة تحسبها لطيفة واذا هى ريح تلتف حولك لتقلع جذور شبابك. انتبه من ان تتعثر فى نبتة صغيرة مزهرة واذا هى افعى تريد ان تلدغك بسمها ألفاتك. لتنبه من ان تكون واقفا على شاطئ الحياة لتصطاد قوتك واذا به يصطادك.

انتبهى ايتها الشابة ان تكونى واقفة على ارض هشة تتأملين فى البحر طويلا. واذا بعوامل التعرية فى الموج تفتت هذه الارض التى انت عليها وتقعين وتغرقين، وليس هناك من ينقذك سوى واحد يريد منك حاجته ويرتك الى البحر الثانية لتغرقى. فتعلمى العوم فى هذه الحياة. انتبهى من ان تكونى جارية وراء فراشة جميلة ذات الوان زاهية جذابة لتصطاديها وتحتفظى بها فى زجاجة واذا بها تقودك الى طريق عن يمين أو عن شمال الارض مغطى بالزهور الزاهية الرائحة التى لم تشمها من قبل واذا بها تقودك الى مغارة سوداء ظلماء.

قلت هذا لا لكى تكونوا يائسين من الحياة خائفين منها، بل لتكونوا اقوياء الشخصية والارادة وذوى فطنة وحذر». ■



كيف تشترى سيارة جديدة؟!

عمان ـ «المسلمون»

☐ تبدو عملية الاختيار صعبة ومحيرة بين كم هائل من السيارات والموديلات (النماذج) التقنية والجمالية المعروضة من قبل صانعى السيارات.

من هنا نجد ان من ابسط المطالب للمشترى هى سيارة تحميه وتوفر له الامان عند عملية انتقاله فى اثناء ممارسته حياته اليومية والعملية. وهذا الانتقال يجب ان يتم فى مواعيد الموقوتة.

الا ان اعتبارات الشراء كثيرة ومختلفة والاولويات متعددة بين شخص وآخر. ولكن اذا كنت بحاجة الى سيارة فعلا. فعليك ان تبدأ بالطرق العلمية لتقييم السيارة من خلال قراءة الارقام ومن خلال دراسة منحنيات القدرة والعزم واستهلاك الوقود. ويجدر بك ايضا الالتفات الى مفهوم الوزن النوعى، أى النسبة بين القدرة الى الوزن الاجمالى للسيارة، ومفهوم القدرة النوعية، والتى تعرف بالقدرة لكل لتر فى سعة المحرك، ومفهوم التأدية أو التسارع، مع التحذير مما يسمى بالطاقة العالية (التأدية العالية) التى تخفض من العمر الافتراضى للسيارة وذلك باهلاكها واهلاك اجزائها الميكانيكية، وكذلك الانتباه الى الفرق بين اهمية التأدية العالية كعامل امان وسلامة لاستخدامها عند الحاجة فى وقت تصبح فيه السرعة عاملا مهما لتفادى حادث أو الخروج من مأزق، وما بين نتيجة التأدية العالية من ناحية الارهاق النفسى للسائق، واحتمالات الحوادث المرتفعة.

اعتبارات شراء السيارات كثيرة وهذا يجعل الاختيار عملية صعبة

أما النقاط التى يجب ان يرتبها المقبل على شراء سيارة حسب اولوياته هو فهى:

1 ـ المتانة . 2 ـ السلامة.
3 ـ القوة (القدرة).
4 ـ اقتصاديات الوقود.
5 ـ اقتصاديات الصيانة وقطع الغيار البديلة. 6 ـ خدمة ما بعد البيع واحتكار الوكيل للصيانة والقطع.
7 ـ الراحة. 8 ـ بساطة الانظمة الميكانيكية. 9 ـ السعر.
10 ـ الاضافات. 11 ـ التظاهر والتفاخر.. الخ.

كيف تفحص سيارتك بنفسك؟

يتم ذلك عادة بالنظر:

اولا: من خلال النظر الى شمعات الاشتعال (بعد فك البواجى)، فإذا كان لون الجزء الخزفى من الشمعة داخل غرفة الاحتراق بنيا، دل ذلك على ان المحرك يعمل بصورة جيدة، ويعرف من ذلك ان الشمعة مناسبة للمحرك. واذا ظهر عازل الشمعة داخل غرفة الاحتراق بلون باهت ابيض، تكون الشمعات (البواجى) ساخنة جدا بالنسبة للمحرك، أو يكون مزيج الوقود والهواء (الخليط) ضعيفا جدا.

اما اذا كان العازل مغطى بطبقة من (السناج الاسود) تكون الشمعة شديدة البرودة بالنسبة للمحرك، أو ان مخلوط الوقود والهواء غنى، أو قد تدل على ان نظام توقيت الاشتعال غير سليم.

اذا كان العازل مغطى بطبقة سوداء، لامعة، فتكون الشمعة شديدة البرودة أو ان المحرك يسرب كثيرا من الزيت الى غرفة الاحتراق (تفويت المحرك).

واذا احترق وتآكل قطبا السلك الاوسط والسلك الجانبى، تكون الشمعة شديدة الحرارة أو يكون الوقود المستعمل رديئا.

ثانيا: فحص حالة المحرك فى اثناء التشغيل من خلال النظر الى لون العادم.

فإذا كان لون العادم ازرق، فيعنى ذلك الاحتمالات التالية: ارتفاع مستوى الزيت، ارتفاع ضغط الزيت، تلف أو تآكل كل أو بعض حلقات الزيت فى المكبس (الرنجات) أو جلود الصبابات خربة.

واذا كان لون العادم اسود، فهذا يعنى وجود طبقة كبيرة من الكربون على سطح المكبس (رواسب كربونية)، أو يعنى رداءة الوقود، أو سوء عيار نظام الوقود، أو عيوب فى شمعات الاشتعال. ■

كلمات متقاطعة

8	7	6	5	4	3	2	1	
■	■							1
		■						2
			■		■			3
					■			4
■			■					5
	■	■				■		6
		■						7
				■				8

افقيا

1 ـ اسم قديم لجزيرة سريلانكا.
2 ـ آخر البيت الشعرى ـ جنس من المخلوقات.
3 ـ علم عريق ـ حرف من حروف المد ـ مجرى الماء.
4 ـ اداة نداء (معكوسة) ـ مبلغ من المال تأخذه بعض الدول مقابل الخدمات العامة.
5 ـ شوق ـ مُلكه.
6 ـ من حروف الصفير ـ أعمق الحروف ـ حرف شفوى ـ من احرف الاظهار.
7 ـ اخذها ـ من احكام التجويد.
8 ـ ارشده ـ طريقة.

عموديا

1 ـ ديوان شهير لأبى العلاء المعرى.
2 ـ الارض المرتفعة ـ حرف نهى (معكوسة)
3 ـ مهارة (معكوسة) ـ عمله.
4 ـ يضاده (مبعثرة) ـ من احرف الاظهار.
5 ـ أحد الضمائر (معكوسة) ـ من أحرف الادغام ـ اقوى الصخور (بدون ال).
6 ـ من أحرف الشفة ـ أخذ ـ آخر الحروف.
7 ـ بهجة (مبعثرة) ـ سار.
8 ـ نهر (مبعثرة) ـ فترة لا تتزوج فيها المرأة (بدون ال).

■	■	ن	ى	ط	س	ل	ف
هـ	ا	و	ن	■	ع	م	ل
ى	ح	ر	■	ذ	ى	ع	س
ن	ى	د	ف	ا	ر	■	ط
م	د	■	ل	ف	■	ن	ى
هـ	ب	ل	■	د	ر	و	ن
■	■	ب	د	ى	ح	ا	■
ح	■	هـ	م	ن	ى	هـ	■

الدوحة

اقوال ذت عمق

☐ «كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه، ويفرح به اذا نسب اليه. وكفى بالجهل ذما أن يتبرأ منه من هو فيه»
على بن أبى طالب يرحمه الله

«الكرة الارضية اضيق من ان تكون للمسلم وطنا»
الشيخ محمد الامين الشنقيطى يرحمه الله

لغة

الدهر: الزمان الطويل، وقيل هو مدة بقاء الدنيا، و«الابد» بمعنى الدهر.

الزمان: العصر، واسم لقليل الزمن وكثيره.

القرن: مائة سنة، وعلى هذا جرى المؤرخون وقيل: هو كل أمة هلكت وبادت.

الحقب: ثمانون سنة، وقيل اكثر. جمعه (احقاب).

الحقبة: المدة من الدهر غير المحدود. جمعها (حقب) و(حقوب).

الردح: الزمان الطويل.

البرهة: بمعنى الردح من غير فرق! ■

في هذه الصفحة الاسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول ان نستشرف الصور الاكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

يعتبر «القضاء أمرا لازما لقيام الأمم ولسعادتها وحياتها حياة طيبة». وبالقضاء يرفع الظلم عن المظلوم ويعاد الحق الى نصابه، وتستقيم الاحوال والامور، ويعم الامن والامان، فتزدهر حياة الناس وتنتعش تعاملاتهم التجارية والاجتماعية. وبين الفينة والأخرى تتعالى أصوات تستهدف النيل من الإسلام بشريعته الربانية الخالدة، وهي في ذلك تتلبس بلبوس الهجوم على القضاء الشرعي.. فمن متهكم على أحكام الله.. الى واصف لها بالبشاعة - كما يزعم - الى متمن للحكم بسوى حكم الله. كل ذلك وبين أيديهم قول الله تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما». ولذلك فإن «المسلمون» تواصل فتحها لملف القضاء الشرعي في المملكة العربية السعودية في شهادات لعلماء وقضاة هذا بيانها:

الشيخ عبدالمحسن آل الشيخ:
القضاء من أجلّ الأعمال وأشرفها وهو من أعمال الرسل

مساعد رئيس محاكم القصيم: يقوم على القضاء في السعودية رجال من خيرة العلماء

□ مساعد رئيس محاكم القصيم الشيخ الدكتور صالح بن عبدالرحمن المحيميد قال:

اعتبر الحملات الاعلامية المسعورة التي صوبت هذه الايام على القضاء في المملكة العربية السعودية سهما مسموما من سهام اعداء الاسلام يحاولون به النيل من الاسلام والطعن فيه، ولا غرابة فالاسلام يعاني من خصومة للشركين والكفار والمنافقين منذ ان شع نوره على ارجاء المعمورة «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون»، واذا كان اعداؤنا ومن وقع تحت تأثيرهم من اوليائهم يلوكون بالسنتهم بالطعن في نزاهة وعدالة القضاء، ويرمونهم بالتهم الباطلة فهذا من الحنق والغيظ والحسد الذي يأكل قلوبهم وهم يرون هذه السعودية تبني لحكامها وتصرفاتها على ما انزله الله على رسوله وما صح من سنة محمد صلى الله عليه وسلم، وحكم به الخلفاء الراشدون وسلف هذه الامة. وقد نجحت نجاحا باهرا لخزي الاعداء ولحزن الاضداد، وصارت المملكة العربية السعودية كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها. فكلما مر الزمان علينا ترسخت اصالتنا وازدادت نعمتنا وكثر حاسدنا، وكل ذي نعمة محسود والا فإن القضاء في المملكة العربية السعودية يسير كما كان يسير عليه من قبل. من الاستقلال التام ومراعاة الواحد الجبار، فالقضاة مستقلون لا سلطان لأحد عليهم الا الشريعة الاسلامية، ويقوم على القضاء في السعودية رجال من خيرة العلماء.

واختيار القضاة يتم من قبل الاساتذة في كلية الشريعة ولا يختار الا من تتوفر فيه الشروط المنصوص عليها في كتب الفقه، ومن وقع الاختيار عليه اعتبروها بلية ومصيبة، ولكن لابد ان يقوم بها طاعة لله ثم لولاة الامر، ويرسل الى المحاكم الكبرى الملازمة رئيسها والقضاة فيها. كل اربعة اشهر يلازم عند قاض ولمدة ثلاث سنوات، وكل من يلازم عنده يعد عنه تقريرا مفصلا عن علمه وعقله وعدالته وفهمه وسلوكه وجميع ما يلزم، وترفع التقارير لمجلس القضاء الاعلى وهي بمثابة شهادات له أو عليه، واذا ثبت لدى مجلس القضاء صلاحيته عينه والا عزله. وبهذا لا يتولى القضاء الا من ثبت انه صالح له. والحمد لله فالذي له صلة بالقضاة أو الملازمين القضائيين يثلج صدره ماهم عليه من العلم والعقل والفهم وحسن الخلق، وهذا يرد ردا ساحقا على من يطعن في القضاة، بل ان الطعن في القضاة طعن في حملة الشريعة لان هؤلاء هم خيارهم ثم بعد هذا لا مجال للظلم في الاحكام فلكل من المترافعين ان يقدم ما عنده من الحجج والبينات التي يرى انها توصله لحقه، وللطرف الثاني الطعن المشروع في البينات ودلالاتها والحجج ومدلولاتها، فإذا انتهى ما عندهما حكم القاضي بما يراه ويدعم حكمه بالدليل الشرعي الصحيح وبعد هذا كله ان لم يقتنع بالحكم ان يعترضه ويأخذ نسخة الحكم مدة ثلاثين يوما يقول فيه ما يشاء ويقدمه الى محكمة التمييز وينظر في الاعتراض ثلاثة من العلماء الذين لم يصلوا الى محكمة التمييز الا بعد عمر طويل امضوه في الحكم بين الناس في المحاكم الشرعية العامة. وتنتهي الاحكام من التمييز إما بالمصادقة عليها وإما الملاحظة وإما بنقض ما يرونه مخالفا منها. وبذلك تتحقق العدالة. كيف لا والقاضي يعتقد انه مسؤول عن هذا الحكم امام الله سبحانه وتعالى، وانه سوف يعاد عليه يوم القيامة كما ان قضاة محكمة التمييز يعتقدون انهم مسؤولون امام الله سبحانه عن الاحكام التي يصدقون عليها.

هذا غيض من فيض من الاصول والقواعد التي يقوم عليها القضاء في السعودية ونحن على يقين - ومن خلال التجربة العملية - ان من المحكوم عليهم من لا يرضى بالحكم وان كان يعلم صحته ونزاهته. لان هذا من طبيعة البشر، والا فإن واجب المسلم اذا صدر عليه الحكم وتمعن فيه وظهر له الحق ان يقول سلمنا، سلمنا. قال الله تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما». إن اعداء الاسلام يهدفون من وراء الطعن في القضاء والقضاة لاتاحة الفرصة للقوانين الوضعية لتحل محل الشريعة الاسلامية وأحكامها. ولا عتب على هؤلاء لان امنيتهم إماتة الشرع الاسلامي وازالته عن واقع الحياة العملي، لكن العتب الشديد على رجال من المسلمين يظاهرون اولئك بقصد أو بغير قصد، ويستحسنون ما يقولون من الباطل في تشويه القضاء والقضاة وتحسين ما عليه اهل القوانين الوضعية. فليحذر هؤلاء كيد الاعداء، ومن وقع في قلبه شيء فليتأكد منه من اصحاب الشأن حتى لا يأثم، قال تعالى: «أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون» ومن اعتقد ان حكم البشر احسن من حكم الله او اعدل أو أصلح فهو كافر نسأل الله السلامة والعافية. ■

□ الشيخ عبدالمحسن بن ابراهيم بن عبدالله آل الشيخ القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض تحدث عن مكانة القضاء في الاسلام: «القضاء أمر لازم لقيام الامم ولسعادتها وحياتها حياة طيبة، ولنصرة المظلوم ورفع الظلم، وقطع الخصومات واعطاء كل ذي حق حقه، وللضرب على ايدي العابثين واهل الفساد، به يسود العدل في المجتمع، ويستتب الامن، فيأمن كل فرد على نفسه وماله وعرضه، ويتفرغ الجميع لما يصلحهم دنيا وأخرى.

ومن اجل ذلك وغيره كان للقضاء مكانة عظيمة في الاسلام، فهو من اجل الاعمال واشرفها، وهو عمل الرسل عليهم الصلاة والسلام، يدل على ذلك قوله تعالى: «وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين. ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما». وقوله سبحانه: «ياداود إنا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله..».

ورسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم كان مأمورا بالحكم والفصل في الخصومات. يقول سبحانه مخاطبا نبيه: «فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم..» ويقول: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما»، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وثبت في الصحيحين من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله اجران، واذا اجتهد فأخطأ فله اجر». ويقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الثابت: «لا حسد الا في اثنتين، رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعمل بها».

وروى الامام احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون من السابقون الى ظل الله عز وجل يوم القيامة؟ قالوا: الله ورسوله اعلم، قال: الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوا بذلوه، وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم».

وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال: «لئن اجلس قاضيا بين اثنين احب الي من عبادة سبعين سنة». كما ساقه الموفق ابن قدامة في المغني.

فمن هذه الاحاديث والآثار وغيرها، يتبين ان القضاء من اشرف العبادات وافضل القربات، اذا صلحت النيات، فله مكانة سامية رفيعة في دين الاسلام، فالقضاء الشرعي هو العدل، وبالعدل قامت السموات والارض.

ثم ان ما جاء من الاحاديث في التحذير من القضاء، كقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه ابو داود وغيره: «من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين». انما ذلك في حق قضاة الجور العلماء، أو الجهال الذين يدخلون أنفسهم في هذا المنصب بغير علم. ففي هذين الصنفين جاء الوعيد. وقد قال بعض اهل العلم: ان هذا الحديث دليل على شرف القضاء وعظيم منزلته. وان المتولي له مجاهد لنفسه وهواه، وهو دليل على فضيلة من قضى بالحق، إذ جعله ذبيح الحق امتحانا، لتعظم له المثوبة امتنانا. فالتحذير الوارد انما هو عن الظلم لا عن القضاء، فإن الجور في الاحكام واتباع الهوى فيه من اعظم الذنوب واكبر الكبائر.

ولقد اجمع المسلمون على مشروعية القضاء بين الناس. قال الامام احمد: «لابد للناس من حاكم لئلا تذهب حقوق الناس».

ثم تحدث عن القضاء الشرعي في المملكة العربية السعودية: «القضاء الشرعي في السعودية مستمد من كتاب الله وسنة رسوله عليه افضل الصلاة وأتم التسليم ولقد اهتم ولاة الامر - وفقهم الله - في هذه البلاد بأمر القضاء، وما يتعلق به، ايمانا منهم انه اساس العدل بين الناس، وبه تستقيم احوالهم، وتنتظم معايشهم، فأسسوا لذلك المحاكم الشرعية المتنوعة، فيوجد بالسعودية ثلاثة انواع من المحاكم:

1 - محاكم مستعجلة: تتولى الفصل في الخصومات المالية في حدود نصاب معين، وفي الحدود التي لا قطع فيها، وفي التعزيرات.

2 - محاكم كبرى: تختص بالنظر في الدعاوى التي تزيد عن اختصاص المحاكم المستعجلة.

3 - محاكم التمييز: ووظيفتها التدقيق في الاحكام الصادرة من المحاكم الشرعية، والنظر في اللوائح الاعتراضية التي يقدمها الخصوم عند عدم القناعة بالحكم الصادر، واذا لم يتبين لقضاة المحكمة ملاحظة على الحكم فعليهم التصديق عليه.

بالاضافة الى ديوان المظالم، ومهمته النظر في جميع القضايا المقدمة، سواء كانت من افراد المجتمع ضد بعضهم أو ضد الجهات الرسمية، أو كانت محالة من الجهات الحكومية أو بين الشركات والمؤسسات والقضاء الشرعي في السعودية يكتسب اهمية كبيرة، لما يتميز به من النزاهة المطلقة والدقة والإحكام، وما يتمتع به القضاة من حصانة واستقلال، فليست عليهم سيطرة لأحد من الناس، ولا يستمدون احكامهم من أحد سوى كتاب الله والسنة المطهرة، ولا يعملون وفق توجيهات الناس وميولهم، اضف الى ذلك ما يراعى عند اختيارهم من غزارة العلم والتقوى والورع.

ومما تميز به القضاء الشرعي في السعودية اعطاء الخصوم الحرية الكاملة في الدفاع عن حقوقهم دون خوف أو تعثر، واعطاء الخصم المهلة الكافية لاستكمال الدعوى واحضار البينات. كما انه يقوم على صيانة الحقوق، والتسوية بين الخصوم، والحرص على اقامة الحدود بين الناس مهما كانت منزلتهم. كل ذلك من اجل ان يتحقق العدل بين الناس، وان يكون الحكم في القضية موافقا لشرع الله ولما امر الله به ان يكون. كما في قوله سبحانه: «وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين».

وعن الفرق بين القضاء الشرعي والوضعي قال الشيخ عبدالمحسن آل الشيخ: «ان الفرق واضح وبين بين القضاء الشرعي والوضعي، فالشرعي مستمد من الكتاب والسنة. والوضعي استمداده من البشر. ويتمثل فيه نقصهم وعجزهم وضعفهم، ومن ثم فهو عرضة للتغيير والالغاء، ولا يمكن ان يقضي على مشكلات الناس وخصوماتهم، مادام بعيدا عن منهج الله. فإنه لاصلاح لآخر هذه الامة الا بما صلح به اوليها.

ويمكن استجلاء بعض الفروق بين القضاء الشرعي والوضعي في نقاط موجزة على النحو التالي:

1 - هناك اختلاف كبير بين تكوين القضاء الشرعي والوضعي من جهة شخصية القاضي، ففقهاء المسلمين يشترطون فيمن يتولى القضاء بين الناس شروطا عديدة منها: الاسلام، والعقل، والبلوغ، والذكورة، والحرية، والعدالة وغيرها. وهذا يدلنا على اهتمام الاسلام وعنايته بتكوين القاضي، بحيث لا يتولى القضاء بين الناس الا من يكون جديرا بذلك، وفي هذا ضمانة لتحقيق العدالة والنزاهة. ولاشك ان الانظمة الوضعية لا تشترط نفس الشروط التي يشترطها الفقهاء فيمن يتولى القضاء، وبذلك يكون عدم اشتراطها نقطة ضعف في عدم الوثوق بما يصدر عن هؤلاء القضاة من احكام..

2 - ومن اهم الفروق: ان احكام القضاء الاسلامي يجب ان تكون مستمدة من الشريعة الاسلامية، وما يحكم به القاضي يجب ان يكون وفق تعاليم الشرع المطهر. اما في القضاء الوضعي فلا يوجد التزام على القاضي في ظل الانظمة الوضعية بأن يكون حكمه مستمدا من الشريعة الاسلامية. بل من القوانين الوضعية.

3 - ان جميع المنازعات والخصومات تخضع لولاية القضاء. فلا خصومة بلا قاض في الشريعة الاسلامية، ولا خروج لمنازعات معينة من ولاية القضاء، بحيث اذا رفعت احداها اليه رفضها لانتفاء ولايته، كما قد يحصل في القضاء الوضعي.

4 - ان القضاء الشرعي قائم في احكامه على العدل وعدم الحيف والجور والظلم، فشعار الشريعة الاسلامية هو العدالة، وهذا ما يفتقر اليه القضاء الوضعي في الكثير من قضاياه واحكامه.

5 - القضاء الشرعي يتميز بسريان حكم القاضي على الكبير والصغير والغني والفقير والشريف والوضيع. بحيث لا يمتنع احد من الحضور امام القاضي مع خصمه ولا يمتنع من تنفيذ الحكم عليه، كما جاء في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «انما اهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه، واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد. وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها». وهذا ما يتعذر تطبيقه في القضاء الوضعي. ■

أعد الملف:
تركي بن عبدالله الدخيل
شارك فيه:
ابراهيم الماجد - الرياض
خالد الشمسان - بريدة
القاهرة - «المسلمون»

صفوت الشوانفي:

تطبيق الأحكام الشرعية هو غاية وجود الأمة

□ الشيخ صفوت الشوانفي، رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية يقول: لاشك ان تطبيق الاحكام الشرعية هو الغاية من وجود هذه الأمة لان الله عز وجل قد امر بذلك في كتابه وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومايحدث اليوم في القضاء السعودي المسلم من تطبيق أحكام الشريعة هو صورة مشرفة ينبغي أن تحتذى في بقية الدول الاسلامية.

أما هذا التشويش الذي نراه ونسمعه في وسائل الاعلام عن تطبيق الاحكام الشرعية فهو مؤامرة على الشريعة لاتخفى على كل مسلم عاقل، وهذه المؤامرة ستظل قائمة طالما ان هناك قطاعا عريضا في الأمة يفتقر الى العلم ويحيط به الجهل بفائدة تطبيق هذه الأحكام من تحقيق الاستقرار في المجتمع ويكفي أن يعلم الجميع أن الاستقرار الحاصل الآن في السعودية انما هو بسبب تطبيق الأحكام الشرعية، ولامثيل له في أرقى دول العالم كأمريكا ودول اوروبا وغيرها ممن يدعون الحضارة فهم يملكون حضارة مادية تفرزها أخلاق منهارة في الحضيض وعدم استقرار واشاعة للرعب والخوف والارهاب في هذه الدول، والحروب على الشريعة شاملة وممتدة وطويلة وهذا جزء منها، بل هو أحد اجزائها التي ينبغي أن تقوم وسائل الاعلام في الدول الاسلامية بتصحيح هذا المفهوم لدى القراء خاصة باللغات المختلفة حتى يمكن ازالة هذه الشبهة من نفوس الكثيرين سواء كانوا من ابناء هذه الأمة، أو غيرها من الامم الذين تحول وسائل الاعلام بينهم وبين رؤيتهم الصحيحة للاسلام بصورته التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وحول الطريقة المثلى لتطبيق الأحكام الشرعية قال: هي نفس الطريقة التي طبقت بها في بداية الوحي والقرون الثلاثة الفاضلة فإن هذا الأمر ليس مستحدثا ولامبتدعا، بل هو امتداد للتطبيق الصحيح الذي كان موجودا في العصور الاولى مع الأخذ في الاعتبار - دائما - ان هذه الشريعة ليست خاصة بفترة ولابدين ولا بأرض معينة، بل هي شريعة صالحة للتطبيق في كل أرض الله وفي كل زمان وفي كل قرن وعلى كل المستويات وتحت كل الظروف والملابسات الحضارية سواء اجتماعية او سياسية او اقتصادية.

كما أكد الشيخ محمود عبد الوهاب فايد وكيل الجمعية الشرعية انه «منذ تولى الحكم الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية ترفع لواء تطبيق الأحكام الشرعية، وهي تطبقها غالبا على مذهب الامام أحمد بن حنبل وهي ملتزمة أمام العالم الاسلامي وغيره بهذا المبدأ ولا تلقي بالا لما يقوله أعداء الاسلام من أن الشريعة الاسلامية لاتتفق مع متطلبات العصر الحديث». وأشار الى انه من الواجب في تطبيق الحدود الشرعية الأخذ بمبدأ «درء الحدود بالشبهات»، وهذا موكول الى ضمير القاضي فالتطبيق السليم لأحكام الشريعة يكون عن طريق القضاة الشرعيين الذين عرفوا باستيعاب الأحكام الشرعية وتخصصوا في ذلك ولهم دراية وخبرة في شؤون القضاء لممارستهم له على هذا النحو السليم. ■

الشيخ العبدالله قاضي المحكمة الكبرى بالرياض:

الكتاب والسنة وكتب أهل العلم هي مراجع قضاتنا

□ الشيخ محمد بن فهد العبدالله القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض يقول: القضاء، والفصل في الخلافات ضرورة لأي مجتمع، وكلما تطور النظام القضائي كلما زاد النشاط في البلاد وازدهرت فيها الحركة الاقتصادية لان الحقوق والمصالح مكفولة بسلطة قضائية عادلة يعضدها سلطة تنفيذية حازمة.

ومن اهم ركائز القضاء العدل، لذلك حظي في الاسلام بمكانة عالية في التأكيد على من يتولى شيئا من ذلك بالتحلي بالعدل والانصاف، وحذر الشرع من ضد هذا ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتولى القضاء، والفصل في الخلافات مع ما يقوم به من مسؤوليات.

الشيخ محمد بن فهد العبد الله

وبهذا ارتبط القضاء بالدين في السلوك العام والخاص فقال تعالى: «وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك». وقال تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».

وكان صلى الله عليه وسلم يلي القضاء بنفسه وينيب بعض اصحابه.

ولقد ارسل معاذا الى اليمن وسأله كيف يقضي فقال اقضي بكتاب الله قال فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فإن لم تجد، قال اجتهد رأيي ولا آلو فضرب رسول الله صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله ورسوله.

لذلك فالقضاء في الاسلام مرتبط بالدين واصوله فأساس الحكم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما بعدها من اصول تابعة لها ومتمشية معها، وشرف للقاضي الشرعي انه يستند الى كلام رب العزة والجلال، منفذ لأمر رب السماوات والارض في احكامه بين الناس ويلتزم الناس بحكمه طاعة لله تعالى ورضى بشرعه، فيظهر في الناس العدل وتنقطع الخلافات عن رضى وقناعة وتسليم، فيسود في الناس الاستقرار والسمع والطاعة للولاية العامة، فتتحد الكلمة ويقوى المجتمع وهذا من فضل الله على الناس وبركة شرعه، وتمكينه لمن يطيع امره ويحكم دينه في عباده.

القضاء الشرعي في السعودية

بحمد الله منذ توحيد هذه البلاد على يد الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن غفر الله له واسكنه فسيح جناته تطورت في شتى مجالات الحياة مع تمسكها بدين الله في جميع الامور العامة والخاصة واهتم يرحمه الله بالقضاة في تعيينهم وتهيئة ما يلزم لهم وتنفيذ احكامهم بشكل حازم.

ظهرت ثمرت ذلك في استتباب الامن والاستقرار في البلاد على سعتها وترامي اطرافها. ثم سار ابناؤه من بعده على نهجه، ولقد صدرت عدة انظمة تتعلق بالقضاء آخرها نظام القضاء الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/64 في 1395/7/14هـ وقد نص في مادته الاولى ان القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير احكام الشريعة الاسلامية والانظمة المرعية وليس لأحد التدخل في القضاء، كما نص على ان تكون المحاكم الشرعية من: أ - مجلس القضاء الاعلى. ب - محكمة التمييز. جـ - المحاكم العامة. د - المحاكم الجزئية. وبين النظام اختصاصات كل منها. كما صدرت انظمة اخرى تحدد الاجراءات القضائية ولوائح مفصلة لتحديد طريقة سير العمل وفق احكام الشريعة الاسلامية. فتنظم العمل وزاد وضوحه ودقته وكفاءته. وهذا بفضل الله تعالى ثم بفضل ما يلقاه القضاء من رعاية من ولاة الامر وفقهم الله لكل خير واعانهم عليه.

مصادر القضاء الشرعي في المملكة العربية السعودية

ان القضاء الشرعي مصدره كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولقد اجتهد الصحابة والتابعون ومن بعدهم من علماء الامة على مر القرون في ايضاح ذلك، وتأليف الكتب والشروح جعل منه ثراء فكريا امتد اكثر من اربعة عشر قرنا، ولاشك ان نتاج مفكري الامة طوال هذه المدة محل فخر واعتزاز كل مسلم. ولهذا فالقاضي عند نظر القضية يحرر موضع النزاع ويحدد الاجراءات وفق الاصول الشرعية والبيانات التي تحدد الوقائع، وبعد ذلك يبين الحكم الشرعي الذي يوضحه لاطراف القضية مستندا لما اشير له انفا. وبهذا فإن مرجع الاحكام هو كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم ما يتبعهما من اصول يعيها اهل العلم في محلها وهي مبنية على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وفخر لكل مسلم ان يرى المحاكم تحكم بالشرع في كافة الخلافات وتقام حدود الله وفق اجراءات شرعية عادلة ويستقر الامن بفضل من الله. ■

□ يقول د. سعود الدريب وكيل وزارة العدل بالسعودية في رسالته للدكتوراه التي عنوانها «التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية في ضوء الشريعة الاسلامية ونظام السلطة القضائية» متحدثا عن النظام القضائي السعودي الصادر عام 1395هـ وعن مبادئه الاساسية. «من اهم ذلك مبدأ استقلال القضاء، وان لا سلطان عليه لغير احكام الشريعة الاسلامية».

ثم يتحدث د. الدريب عن استقلال القضاة وضماناتهم فيقول: «ان استقلال القضاة يتمثل في طريقة اختيارهم وتعيينهم، واحاطتهم بضمانات وافية تجعلهم في منأى عن التأثير عليهم من قبل الحكومة والافراد، وقد نص نظام القضاء في مادته الاولى على ان القضاة لا سلطان عليهم لغير احكام الشريعة الاسلامية، والانظمة المرعية، وليس لاحد التدخل في القضاء.

ان استقلال القاضي يرجع الى متانة اخلاقه، وشجاعته في امضاء الحق؛ والوقوف في وجه الاهواء والعواصف، ولو ضحى في سبيل ذلك بمركزه، وهذا هو ما اتصف به قضاة السلف.

ويضيف د. الدريب: ان مبدأ استقلال القضاة ملحوظ في تنظيمنا القضائي القديم، وان لم ينص على ذلك في انظمتنا، ولتأييد ما ذكرنا نسوق قصة حصلت في عهد الملك عبدالعزيز، وملخصها انه بعد وفاة والد الملك عبدالعزيز الامام عبدالرحمن بن فيصل، أتى احدهم الى عبدالعزيز بعد صلاة الفجر وقال له: لي في رقبة والدك دين قدره مائة ريال فرنسي. فقال له عبدالعزيز: وهل عندك شهود؟ قال: شاهدي هو الله. قال عبدالعزيز: ولكني لا استطيع ان اصنع لك شيئا ان لم يكن عندك ما يثبت ذلك. فأجابه الرجل: بيني وبينك شرع الله. فقال عبدالعزيز: صدقت، وانصرف الاثنان من المسجد الى بيت الشيخ سعد بن عتيق (ت1349هـ) اكبر قاض في البلاد - آنذاك - وطرق عبدالعزيز الباب، وحين سمع الشيخ سعد الصوت ادرك انه عبدالعزيز ومعه رجل غريب، فقال الشيخ سعد لعبدالعزيز: أضيفا جئت الى بيتي أم خصما؟ فقال عبدالعزيز: بل جئت خصما، فقال الشيخ: اذا اجلس انت وخصمك على الارض، فجلس الخصمان حيث أمر، وجلس الشيخ سعد على عتبة الباب، وحكم بينهما وانصرف الخصم راضيا بحكم الشيخ.. بعد ذلك التفت الشيخ الى عبدالعزيز وقال له: الآن يا عبدالعزيز انت ضيفي، وادخله الى مجلس وشرب واياه القهوة العربية.

لقد كانت هذه القصة تحمل اكثر من معنى في استقلال القضاة وعدم تأثير السلطة الحاكمة عليهم، ورعاية العدالة في اسمى معانيها، والمساواة بين الخصوم، وهكذا فإنه كلما كانت السلطة الحاكمة بعيدة عن الصراعات الحزبية والسياسية والمذهبية، وبعيدة عن الاهواء المختلفة، والاهداف المتباينة، كلما كان لذلك تأثيره في استقلال القضاة، ونزاهتهم في احكامهم.

ولم يكتف النظام بالنص على مبدأ استقلال القضاة، وانما اكد ذلك بمظاهر متعددة، واحكام كثيرة، فحدد الاشراف على المحاكم ونقل القضاة أو ندبهم، وتأديبهم واناط ذلك بمجلس القضاء الاعلى، كما نص على انه لا يجوز مخاصمة القضاة الا وفق الشروط والقواعد الخاصة بتأديبهم، وان القضاة يتمتعون بالحصانة القضائية، ولكي يتم لهم الاستقلال بكامل مظهره نص النظام على ان يكون تعيينهم وترقيتهم في درجات السلك القضائي يتم بأمر ملكي بناء على قرار مجلس القضاء الاعلى: حتى لا تستطيع اية جهة أو سلطة اخرى التأثير عليهم في اداء واجبهم أو التدخل في شؤون القضاء: بل اعتبر تدخل السلطة الخارجية - حتى ولو كان وزيرا - جريمة يعاقب عليها فكل من يثبت عليه انه تدخل في سير المحاكمات والمرافعات يكون مسؤولا وفق النظام، كما نص نظام محاكمة الوزراء على ان تدخل الوزراء الشخصي في شؤون القضاء يعتبر جريمة يستحقون عليها العقوبة».

ويتعرض د. الدريب في رسالته لشروط تعيين القضاة بقوله: «تضمنت المادة 37 من نظام القضاء الشروط العامة المطلوبة فيمن يعين في درجات السلك القضائي على النحو التالي:

1 - ان يكون سعودي الجنسية، وهذا الشرط يعني ان يكون من يتولى القضاء رجلا. بدليل ما جاء في عنوان الفصل الخاص بالشروط المذكورة من التعبير بما يدل على الجمع المذكر: اذ جاء بلفظ (تعيين القضاة وأقدميتهم وترقيتهم).

كما ان هذا الشرط يعني ان يكون من يتولى القضاء مسلما - بطبيعة الحال - وذلك بالنظر الى ان الدولة دينها الاسلام، وتطبق احكام الشريعة الاسلامية - كما اشرنا الى ذلك في اكثر من مناسبة - وشعبها مسلم 100٪.

ويقتضي اشتراط الرعوية انه لا يجوز تعيين الاجانب في القضاء.. وقد سارت جميع الانظمة في العالم على اشتراط الرعوية، ما عدا قانون تنظيم القضاء الكويتي، فقد اجاز تعيين من ينتمي الى بلد عربي في حال عدم وجود كويتي.

وان كانت هذه التفرقة ليس لها اصل في الشريعة الاسلامية: إذ لم تفرق الا بين دار الاسلام ودار الحرب، أو بين المسلم وغير المسلم؛ الا ان التفرقة بالرعوية لها ما يبررها. حيث ينبغي ان يكون القاضي عالما بلهجات اهل البلد وعاداتهم، وما تعارفوا عليه في اخذهم واعطائهم، ليبني على تصرفاتهم ما يلائمها من الاحكام. لذا نرى بعض الانظمة تشترط مضي مدة معينة على التجنس، خمس سنوات مثلا.

2 - ان يكون المرشح للقضاء حسن السيرة والسلوك، وهو بمعنى العدالة، وهي مسألة تقديرية والظاهر انه يكفي الا يعلم عنه ما يشينه.

3 - ان يكون متمتعا بالاهلية الكاملة للقضاء حسبما نص عليه شرعا.

وهذا الشرط يرد في الانظمة القضائية الاخرى بلفظ «ان يكون كامل الاهلية» أو «متمتعا بحقوقه المدنية» دون ذكر جملة (للقضاء حسبما نص عليه شرعا) والمراد به على هذا الاساس البلوغ والعقل

والاهلية من خصائص الاشخاص، وهي صفة يقدرها الشارع في الشخص تجعله محلا صالحا لخطاب التكليف، واهليات الاشخاص هي مراحل التكامل الانساني جسما وعقلا، وبهذا التكامل التدريجي يتهيأ الشخص اولا لثبوت الحقوق له، ثم لثبوت الحقوق عليه، ثم لصحة التصرفات والمعاملات المالية، ثم في النهاية يتهيأ للمسؤولية عن الاخلال بما يوجبه التشريع، وعن الالتزامات التي يلتزم بها.

والأهلية بمعناها العام الشامل نوعان: اهلية الوجوب، واهلية الاداء، فاهلية الوجوب، هي صلاحية الشخص للالزام والالتزام في ثبوت الحقوق له، وثبوت الحقوق عليه، واهلية الوجوب هذه مناطها الصفة الانسانية، ولا علاقة لها بالسن أو العقل حتى انها لتثبت للجنين في بطن امه والمجنون وان كانت فيهما ناقصة، وتسمى اهلية الوجوب عند الفقهاء، (الذمة).

وأما أهلية الاداء.. فهي صلاحية الشخص لممارسة التصرفات المدنية، والاعمال الشرعية التي يتوقف اعتبارها الشرعي على العقل، فتبدأ اهلية الاداء في الانسان متى اصبح مميزا، ولكنها تكون فيه قاصرة، ثم تتم بتمام قدرته جسما وعقلا، وذلك ببلوغه ثم رشده، فيحمل عندئذ جميع التكاليف الشرعية، ويمارس جميع الحقوق، واهلية الاداء ترادف المسؤولية.

4 - ان يكون المرشح للقضاء حاصلا على ليسانس احدى كليات الشريعة بالمملكة، أو ما يعادلها، بشرط ان ينجح في الحالة الاخيرة في امتحان خاص تعده وزارة العدل. وهذا بمعنى شرط العلم بالاحكام.

5 - الا يقل عمره عن اربعين سنة اذا كان تعيينه في درجة قاضي تمييز، وعن اثنتين وعشرين سنة اذا كان تعيينه في درجات السلك القضائي.

والغرض من هذا الشرط توفر قسط كبير من التجارب ينضاف الى الحصيلة العلمية المشترطة.

6 - الا يكون قد حكم عليه بحد أو تعزير، أو في جرم مخل بالشرف، أو صدر بحقه قرار تأديبي بالفصل من وظيفة عامة، ولو كان قد رد اليه اعتباره.

وكون الامر مخلا بالشرف، امر تقديره متروك للسلطة القائمة على التعيين.

وهذا النص يقضي بالاخذ بالمعاصي المتقادمة، وعدم اسقاطها بمضي المدة، وهذا احوط لحماية جناب القضاء، من وصول من ساءت سمعته الى السلك القضائي والانتماء اليه. وهذا الشرط مكمل لشرط العدالة المتقدم. ■



بقلم: خالد السيف

الشيخ «نابليون» مجددا!!

□ امتلاكه مفاتحنا اقدره على ان يدسنا تحت ابطه ويضغط علينا برفق خشية أن تتأذى من شذى عبقه الذى يزكم انف كل احد حاشا «يوسف شاهين»!! صاحب الاحتفالية الوداعية المتيمة!

نابليون.. تتدلى من قبضة يده بقايا مفاتح «الاستغفال والنسيان»!!.. ويتقدم قبالتنا بخفة يد «اساطين السرك»!! يغرس المفتاح فى خاصرتى «العقلية العربية وذاكرتها»!! فتسكرنا «المفاتيح» ذاتها ونهز الوسط على ايقاع رسالته:

«.. قد قيل لكم اننى مانزلت بهذا الطرف الا بقصد ازالة دينكم، فذلك كذب صريح فلا تصدقوه! وقولوا للمفترين اننى ما قدمت اليكم الا لأخلص حقكم من يد الظالمين واننى اكثر من المماليك أعبد الله سبحانه وتعالى واحترم نبيه والقران العظيم. ايها المشايخ والقضاة والائمة والجربجية واعيان البلد: قولوا لامتكم ان الفرنساوية هم ايضا مسلمون مخلصون!! واثبات ذلك انهم قد نزلوا فى رومية الكبرى وخربوا فيها كراسى البابا الذى كان دائما يحث النصارى على محاربة الاسلام.. ومع ذلك الفرنساوية فى كل وقت من الاوقات صاروا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثمانى، وأعداء اعدائه أدام الله ملكه». «تاريخ الجبرتى 182 ـ 183». آخرون لم يفيقوا بعد من سكر المفاتيح!! أما ترقيص الوسط فلعنف اهتزازا بتفعيل ايقاع النظام العالمى!!

ـ «تشارلز» لم يستطع ان يلهث خلف ركض «ديانا» فلم يكن بد من الاسلام رغبة فى الحضور وتلاقيا للغياب الفاحش الذى افرزته «ديانا»!! فى مربعات حياة «تشارلز»!!

ـ جارودى.. من قبله يمارس كتابة رسالة «نابليون» وفق بُعد صوفى كفرى لا يمت للاسلام بأدنى صلة!! عبر رحلة فلسفية تقتضى تجربة محضة تمخضت عقب اخفاقات ايديولوجية تمرغ فى وحلها! لينتهى بلأخرة امتدادا لإلهية.. الحلاج وابن سبعين!

ـ فعفلق مارسها معنا هو الآخر واشغلتنا دوائر «البعث» بإسلاميته «الفلكلورية» بنمط «الدبكة»!! واهتز من جرائها الوسط كله.

ـ حتى العفن «جاكسون» كاد ان يفعلها عقب جرائمه اللوطية!! وكدنا ان نغرق معه فى «الروك»!!

«فوكوياما» فى نهاية تاريخه!! و«صمويل هانتجتون» فى الصدام بين الحضارات يمارسانها بصورة مقلوبة!!

فتزداد الذاكرة نسيانا!!

وتعشق العقلية الاستغفال إلى حد الهوس!!

ونحن.. نظل للتو نمنى انفسنا بأن يبعث الله فى هذه الامة من يتحقق لها من إسلام «نابليون»!!

ليكون على رأس المائة!! فنلحقه بـ«المجددين» ضمن سفر السيوطى!

وأخيرا رحم الله «الشرقاوى» شيخ الازهر إبان الحملة الفرنسية فقد كان مسددا يومئذ. وتغمد الله فى رحمته الكاتب جلال كشك الذى ألته سنابك خيل «نابليون»!!

وحفظ الله وعى القارئ من التزييف... أمين. ■

الثقافة الإسلامية بين الواقع والطموح

بقلم: جمال الطاهر*

□ اذا كان الحديث عن الثقافة الاسلامية من الناحية النظرية والمفهومية صعبا بعض الشىء، فإن هذه المسألة تصبح اعسر واعقد بكثير عندما يتطرق بنا الحديث الى واقع ومستقبل هذه الثقافة وذلك بسبب عدم اكتمال صورتها فى الواقع نسبيا. واذا كان الحديث عن الثقافة فى الغرب مكتملا واضحا باعتباره اجابة عن سؤال محدد هو: ما الثقافة انطلاقا من واقع اجتماعى معين موجود ومتحقق بالفعل فى نطاق تاريخى وفكرى معينين، فإن هذا السؤال داخل الفضاء المعرفى والاجتماعى الاسلامى المعاصر يصبح مختلفا تماما، إذ هو يتصل هنا ببناء وتأسيس واقع اجتماعى ثقافى معين، لم يوجد بعد على مقتضى النظرية الاسلامية.

ان الثقافة الاسلامية اليوم، ليست مفهوما نظريا أو مصطلحا علميا فحسب يحمل معنى معرفيا صرفا، بل هى مشكلة ذات بعد واقعى ايضا فى سياق التطور التاريخى المعاصر للمجتمع الاسلامى، وهى لذلك تتطلب حلولا علمية وليست نظرية فقط على جميع مستويات الحياة الاجتماعية الفردية منها والجماعية. وهكذا، فإن مشكلة الثقافة الاسلامية اليوم بشكل أو بآخر ستكون وليدة ونتيجة لهذه العملية ونحن لا يمكن ان نفهم معنى هذه المشكلة اذا لم نفهم طابع العصر الراهن الذى افرزها.

وان الجهود التى يجب ان تتوفر لبلورة وصياغة معالم ثقافة اسلامية متينة واصيلة من شأنها انتاج واقع اجتماعى جديد، واعادة انتاج الانسان المسلم الواعى الفاعل والنافذ فى محيطه. ان هذه الجهود يجب ان تركز على القضايا الجوهرية والمحددات الكبرى لبناء نسق ثقافى بديل عن الهجانة الحالية. وجملة هذه القضايا هى: الهوية باعتبارها وعاء للتجربة التاريخية الماضية، والحاضر باعتباره كما من المشكلات والقضايا من المعوقات والتحديات، واخيرا المستقبل باعتباره طموحا ومشروعا يراد تحقيقه.

فالهوية التى نقصدها ترتكز على جملة من الاسس مرتبة ترتيبا تفاضليا دقيقا، ومن اهمها:

1 ـ مركزية الله: ان الله سبحانه وتعالى فى الثقافة الاسلامية هو مصدر الخلق والابداع الكونى لانه يمثل الارادة والقوة المطلقتين. ولذلك قامت الثقافة الاسلامية على فكرة التوحيد لا باعتبارها تجريدا فلسفيا صوريا، ولكن باعتبارها حضورا مستمرا فى نفسية الفرد ومكونات الوجود الاجتماعى بكافة مستوياته.

2 ـ مركزية النص: لقد شكل النص (القرآن والسنة) سلطة مرجعية فى الثقافة الاسلامية استطاعت ان تنبث فى كل انسجة المجتمع، وقد اكتسب النص سلطته هذه انطلاقا من مصدره (الله سبحانه وتعالى).

3 ـ مركزية الانسان: ان الحديث عن مركزية الانسان لا يعنى استنجاد مفهوم الالوهية، ولا يعنى ايضا قتل ابعاده الاجتماعية، ولكنه يؤسس مفهوم «الانسان المتعدد الابعاد»، فهو عند الله اكرم المخلوقات، خلق لغاية الاستخلاف، وهو جزء من الكونية الشاملة التى سخرت له باعتباره متسلحا بالارادة والعقل وهما مناط التكليف، ولهذا فقد اعتبر الانسان ذا قيمة وجودية مطلقة تتجاوز كل الاعتبارات العرقية والاجتماعية والسياسية والعقدية.

ان الواقع بالنسبة للمجتمعات ذات الثقافة الاسلامية المعاصرة ليس اكثر من جملة من المشاكل المتراكمة التى افرزتها التجارب الثقافية الهجينة على امتداد العقود الاخيرة ومنها:

ـ القطيعة بين النخبة المثقفة والمجتمع.

ـ تمزق النسيج الاجتماعى وانعدام الوحدة والتجانس الثقافى.

ـ غياب مشروع واضح للتنمية والتحديث.

ـ غياب الابداع الثقافى والابداع العلمى.

ـ سيادة العقلية الاستهلاكية فى المجتمع.

ـ واقع التجزئة بين اجزاء العالم الاسلامى، وكذلك حتى داخل القطر الواحد فى بعض الاحيان.

ـ هيمنة التغريب والاستيلاب والالحاق الحضارى والثقافى.

ـ تبدل المرجعية من الاسلامية الى الاصول الغربية. ■

* كاتب تونسى

شروط العلاج بالرقية

بقلم: ابراهيم بن محمد الضبيعى*

□ يقول الله تعالى: «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء». ويقول عز وجل: «قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور».

ان مشروعية الاستشفاء بالقرآن ثابتة فى الكتاب والسنة والاجماع، والنبى صلى الله عليه وسلم رَقى ورُقى. وامر امته بالرقية، وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال: «من استطاع ان ينفع اخاه فلينفعه». قال علماء التفسير «انزل الله هذا القرآن للاستشفاء به من ثلاثة انواع من الامراض وهى:

1 ـ امراض القلوب كالشك والنفاق والشبهات.

2 ـ امراض الابدان المختلفة ومنها الاصابة بالجن، والقلق، والامراض النفسية، والحسد، والسحر.

3 ـ القرآن علاج للجهل حيث يقضى عليه بالعلم واليقين ومعرفة الاحكام الشرعية.

والرقية لاخراج الجن ومن الصرع سنة شرعها المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته. وفعلها الصحابة رضى الله عنهم فأقرهم النبى عليه الصلاة والسلام، وسلف هذه الامة عملوا بهذه السنة وعالجوا بالقرآن الاصابة بالجن وامراضا متنوعة فشفيت بإذن الله.

ثم ان بركة القرآن عظيمة وفى تلاوته ثواب عظيم وأثاره على نفس المؤمن عظيمة حيث يجد فيه تفريج الكروب وتفريج القلوب وغفران الذنوب، واما جدوى الرقية والانتفاع بها فثابتة حسا ومعنى ومشاهدة. قال رجاء الغنوى: ومن لم يستشف بالقرآن فلا شفاء. أ. هـ. روى ابن ماجة عن ابن مسعود رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن».

وللرقية فوائد عظيمة منها انها تحفظ الراقى والمرقى من شر الجن ووساوس الشياطين، والرقية سياج يحفظ المسلم من عوارض الشر وطوارق الليل والنهار، وفى الرقية يحصل الشفاء بإذن الله تعالى من معظم الامراض العقلية والبدنية، والافضل ان يرقى الرجل نفسه فهو اخلص بالدعاء، واعرف بحاجته، كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ المعوذتين والاخلاص بيديه ثم يمس بها وجهه وباقى بدنه وكان يأمر اصحابه ان يرقوا انفسهم، ولا بأس ان يطلب من الرجل الصالح ان يرقاه.

الا ان الراقى يجب ان تتوفر فيه شروط وصفات لصلاحيته لهذه المهمة الشريفة، إذ ليس كل شخص مؤهلا للقيام بهذا العمل ـ كما هو الواقع اليوم ـ فمن شروط الراقى ان يكون من اهل الخير والصلاح المعروفين بالاستقامة والورع، وان يكون حافظا للقرآن أو اكثره، وان يكون لديه من العلم ما يعرف به الامور الشرعية والابتعاد عن البدع والخرافات، وان يكون لديه من الخبرة ما يستعين به على معرفة الحيل وألاعيب الناس ومراوغة واكاذيب الجن. وان يكون عالى الهمة نبيل الهدف. وان يخلص النية لوجه الله، وان يهدف الى معالجة المشكلة وتخليص اخوانه من هذا البلاء دون النظر الى ما يترتب عليه من حصول الشهرة او المادة حيث اثبتت التجارب ان من يرقى ليأخذ الاجرة لا يكون لرقيته أى أثر ولا ينتفع بها المريض لان النية لم تكن خالصة لوجه الله. وان يتحاشى موانع الدعاء ومنها اكل الحرام، وأن يكون على طهارة، وحث المرأة على الاحتشام والستر: وهنا لا يجوز الاختلاء بالمرأة أو الاطلاع على شىء من جسمها فكلها عورة. والخطر ان يخلو بها بدون محرم. ■

* الرياض ـ السعودية

الحجاب الحائر بين الشرق والغرب

□ تخوف المسلمون البريطانيون من انتقال مشكلة الحجاب من «فرنسا» الى «بريطانيا». وذلك بعد ان اعلنت امرأة مسلمة فى «بريطانيا» انها فصلت من عملها بعد عشر سنوات من الخدمة بسبب ارتدائها الحجاب، وذلك بجانب حالات اخرى كثيرة مشابهة تم فيها جميعا معاقبة من ترتدى الحجاب إما بالفصل من عملها وإما بالتهديد بذلك، وإما بالاتهامات الباطلة والمعاملة السيئة.

وقد جرت حالات بعينها لنساء مسلمات هناك، أوضحت جميعا مدى الاضطهاد الذى يتعرضن له بسبب ارتدائهن للحجاب، وقد طرحت محررة بمجلة «تيند» تدعى «سارة جوزيف» سؤالا جاء فى ردها على الرسائل الكثيرة التى تلقتها المجلة من فتيات لم يتمكن من العمل بسبب ارتداء الحجاب. قالت: «ماذا يمكن لنا ان نقول اكثر من ان هناك من يرى الحجاب على انه مؤذ وخطير؟!».

وهى ربما طرحت تلك السؤال فقط تنديدا برؤية الغربيين هذه للحجاب، وانكارا لهم وسخرية منهم، أو ربما مشاركة منها لهؤلاء الفتيات المظلومات وتهوينا عليهن. لكنها لم تكن لتطرحه ـ بحال من الاحوال ـ لتنتظر اجابة عليه! فهى لاتتصور ان يكون هناك اسوأ من نظرة الغربيين هذه للحجاب.

اليك اجابتى:

«الحجاب ليس فريضة اسلامية.. شعر المرأة ليس عورة.. الحجاب شعار سياسى وليس فرضا دينيا. الحجاب غير واجب التطبيق شرعا.. الحجاب من توافه المسائل وهوامش الامور.. الحجاب..»

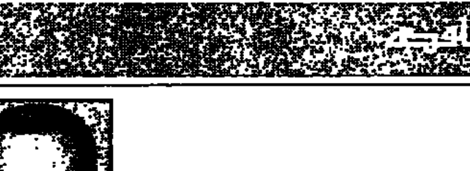
أرأيت يا عزيزتى. أليس كل ذلك اجابة قوية ـ لم تتوقعينها ـ عن سؤالك؟.

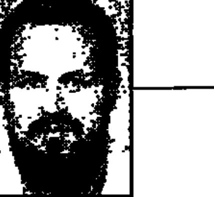
اتسألينني فى أية بقعة من أوروبا أو امريكا كانت تلك الرؤية لحجاب المرأة؟ عفوا عزيزتى.. ليست رؤية اوروبية او امريكية، بل ـ للاسف ـ رؤية شرقية عربية لأناس مسلمين استهواهم العبث بالدين وتضليل المسلمين بشطحاتهم ونزواتهم لا اعرف لماذا؟ أو لصالح من؟ ■

عصام ابو الفتوح
القاهرة ـ مصر

نبض الأمة
إلى المسلمون

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100» ■





بقلم: جمال سلطان

الثقافة بين الابتزاز والإرهاب

□ فى التعليق على الهيستيريا العلمانية التى قامت ضد حكم محكمة الاستئناف المصرية والذى قضى بردة الدكتور «نصر ابوزيد»، وصفت بعض الأقلام الفكرية الجادة ذلك الموقف بأنه «ابتزاز ثقافى»، وهو تعبير موفق الى حد كبير، ذلك ان الكتابات العلمانية التى اعقبت الحكم حاولت وصف اللجوء الى القضاء بأنه نوع من «الارهاب» للمفكرين الاحرار، وزاد بعضهم ان صدور مثل هذا الحكم هو دعم للارهاب، وتوطئة لقتل المبدعين والاعتداء عليهم من قبل الحركات المتطرفة. وهذا هو «الابتزاز» بكامل ابعاده، اذا خالفت العلمانى أو اذا احتكمت الى القضاء لرفع الظلم الواقع على دينك وعقيدتك فأنت ارهابى، أو داعم للارهاب. اذاً فالمطلوب هو مكافأة المعتدى، ويصبح لزاما على أمة الاسلام ان تقدم الهدايا الثمينة لكل من يتجرأ على دين الله بالطعن أو السب أو إبطال عقائده. اعترافا منها بفضله على «الاجتهاد» والحياة الثقافية، وان لم تفعل فهى متواطئة مع الارهاب، وهذا «الابتزاز» الثقافى ـ فيما يبدو ـ اصبح هو السبيل الاخير، أو «الخندق» الاخير فى صفوف العلمانيين والحداثيين العرب. ولكنه ـ فى الوقت نفسه ـ يكشف عن تهافت وتناقض، وذلك لان من يلجأ الى القضاء فهو أبعد ما يكون عن العنف، بل هو باحث عن العدالة، ومفوض امره الى التحقيق المحايد، وهذا قمة التحضر، وأما التناقض فيكمن فى ان هذا «الابتزاز» العلمانى يحمل فى وجهه الآخر كل معالم «الارهاب» الثقافى لانه يحاول ان يشل طاقات جميع الاجتهادات الفكرية المخالفة للموقف العلمانى بأسلوب التخويف والارهاب والتحذير، والمحاولات المستميتة لتحريض السلطات العامة ضد أصحاب الرأى المخالف للموقف العلمانى. بمحاولة حشر اصحابه فى خندق الداعمين للارهاب، وهذا موقف فكرى غير شريف على الاطلاق. بيد ان الاكثر أهمية فى هذا السياق هو دلالته القاطعة على ان «الارهاب» الحقيقى هو تلك الحملات الهيستيرية الجارحة والمحرضة ضد صاحب الموقف المخالف، وضد من يلجأ الى العدالة، بل ضد العدالة ذاتها. ■

رفض شراء «الكوسة» خوفا من زوجتيه
«نصف الدين» فى «المسلمون» تنظف جيبى!

□ اشتهر شهر شوال بطول ايامه ولياليه، وفى رأيى انه من الشهور المملة باعتبار أنى من ذوى الدخل المحدود واحتاج للسيولة ايام الشهر.

وأحس بتحول وتغير فى معاملة زوجتى لى الى الاحسن كل آخر شهر، فأشعر بعناية فائقة واهتمام بالغ لا افهم سببه الا حين تسألنى عن مرتبى من اين اكتسبته واين سأنفقه، واعتبرها من انكى واشهر النساء فى مجال تنظيف الجيب من المال وتصفية الحساب من البنك خشية التفكير فى الزوجة الثانية. وبالذات بعدما لاحظت انى من قراء زاوية «نصف الدين» بجريدة «المسلمون».

اعود لصلب الموضوع وهو شكوى زوجتى من خلو البيت من الطعام والشراب وادوات الغسل والتنظيف.. الخ، فأخذتها والابناء الى السوق ومن ثم حلقة الخضار والفاكهة حيث شاهدنا موقفا ظريفا اسعد زوجتى كثيرا وحيرنى قليلا واخذت ادعو لصاحب هذا الموقف بالتوفيق والسداد لانه رجل بدت على ملامحه سمات الايمان والصلاح حيث توقفت وزوجتى لشراء بعض انواع الخضار من احد اصحاب الاكشاك وكان بجوارنا رجل يطلب صندوقين من (الكوسة) فأسرع صاحب الكشك وفرغ الصندوقين فى كيس واحد فأخذ الرجل يصرخ ويشجب ويندد ويقول: «انا لم اقل لك فرغهما فى كيس واحد!»، واوضح للبائع انه متزوج من اثنتين فصرف النظر عن البيعة كلها خشية ان يظلم إحدى زوجتيه فيعطيها من (الكوسة) اكثر من الاخرى، واخذ البائع يشجب حظه العاثر لضياع زبون مهم يشترى طلبه مضاعفا.

وسمعت عن مسلسل بدوى شهير يشاهده كثير من الناس فى التليفزيون السعودى بعد صلاة المغرب مباشرة اسمه (جواهر).. ومن اشهر المتابعين لهذا المسلسل والد زوجتى العم (محمد) الذى امتدح لى المسلسل ودعانى لمشاهدة إحدى حلقاته المثيرة، ولكنى اعتذرت اليه بحجة ضيق الوقت والشاهد من اشارتى لهذا المسلسل استماعى لموقف ـ بطلة الفيلم ـ (جواهر) حيث تزوجت ولم تنجب لزوجها (البطل) طفلا فارسا مغوارا فتزوج عليها، وبعد زواجه الثانى بعدة اشهر حملت (جواهر) طفلا ورفضت العودة لزوجها (البطل) بحجة انها لا تقبل العيش مع ضرة لها تحت خيمة واحدة.

والواقع المرير ان هناك الكثير من العذارى والمطلقات فى مجتمعاتنا المسلمة هن هدف بعض التوجهات الفاسدة لدعوتهن للخروج على طاعة الاهل والازواج، والفئة الغالبة منهن غير راشدات وينقصهن العلم الشرعى. وينشغلن عما هو مفيد ونافع لهن. ■

على بارشيد
جدة ـ السعودية

● عمرى عوض حسن ـ الجيزة ـ مصر
ـ نعتذر عن ارسال الاشرطة الاسلامية التى طلبتها.

● عماد فتحى غانم ـ عمان ـ الاردن
ـ هناك عقبات كثيرة تعترض نشاطات الدعوة الاسلامية لغير المسلمين.

● محمد ياسر دقماق ـ الرياض ـ السعودية
ـ قيام مراسل «المسلمون» بزيارة معاقل الصرب كان اداء للواجب ووصولا للحقائق.

● عبدالعزيز رجاء الشمرى ـ حائل ـ السعودية
ـ الامة لن تتخلى عن قضاياها مهما طال الزمن.

● فضيلة خميس ـ تبسى ـ الجزائر
ـ يمكنك الاتصال بإدارة التوزيع لإرسال الجريدة لكم.

● حمد احمد عبدالله ـ قطر ـ الدوحة
ـ سنعرض اقتراحاتك على أسرة التحرير.

● نائلة الرشيدى ـ ابوظبى ـ الامارات
ـ «الشغب الناعم» تعبير لما يجرى من بعض الفتيات ■

الاهتمام بالشباب يبدأ من الطفولة

□ ان الاهتمام بالشباب لا يؤتى ثماره الا اذا اهتممنا بتنشئتهم النشأة السليمة منذ نعومة اظفارهم، أى من الطفولة، بل ايضا من قبل الطفولة ـ فالرجل يختار ام الطفل لدينها وامانتها ويكون قواما عليها ويوفر لها الحياة الكريمة من انفاق وعطاء وحنان.

وعلى الرجل أيضا أن يحسن اختيار اسم ابنه وان يباعد بينه وبين اشقائه فى النسل، «وحمله وفصاله فى عامين». وان يحسن تربيته وصحبته. والا يأتى له بالمربيات الاجنبيات حتى لا ينحدر لسانه وتندس القيم والاخلاقيات الغربية بين افكاره الغضة.

فمرحلة الطفولة هى اهم مرحلة والتى لها اكبر الاثر فى نفوس الشباب فيما بعد، واساءة معاملة الام امام ابنائها له آثاره السلبية على نفوسهم.

وفى مرحلة الدراسة والتى يكمل فيها الطفل تلقى انواع المعرفة وتنمية المهارات واكتساب الصداقات، قد تحدث ازدواجية بين ما يتلقاه من علوم وفنون وآداب، وبين ما يتلقاه من علوم ديننا الحنيف.

اما بالنسبة للقدوة فإن لها اعتبارا كبيرا فى ردود افعال الشباب، فإذا كانت القدوة غير صالحة، فإن الشباب يصاب بالاحباط ويكون دائم الشك والاتهام وبذلك يتبع المبدأ الميكيافيللى.

وخلاصة القول إن الاهتمام ببناء شخصية المسلم هى من اهم دعائم تهذيب الشباب ولنصنع رجالا يكون الرسول الكريم قدوتهم والسلف الصالح نبراسهم، رجالا يتحلون بأخلاق الصحابة مثل أبى بكر وعمر وعثمان، عثمان الذى كان الرسول يستحى منه وتستحى منه الملائكة ايضا «الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، اعظم درجة عند الله، أولئك هم الفائزون».

رجالا يكون المسجد ملجأهم «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر». ■

احمد نجيب مختار
البحيرة ـ مصر

العقلانية هداية أم غواية؟

□ دعا اهل الغش الفكرى من المستغربين من بنى جلدتنا الى الاسلام العقلانى فى محاولة لمناقشة اهل الفكر الاسلامى، وهدفهم من ذلك ان يحل العقل محل النفس، وان يقوم هوى الانسان مقام هدى الرحمن. ولهؤلاء نقول ان العقل المسلم عقل متدين لا يخرج عن اطار الوحى، لذلك فهو ليس ميالا للانكار والجحود، بل انه يعرف حجمه والآفاق التى له ان يتحرك خلالها، فهو فى المناطق المحظورة حذر لا يفكر كثيرا فى الاقتراب، بل هو اميل الى التسليم والاذعان للنصوص لانه تعلم واستيقن ان فهم ما وراء المتشابهات والمساحات المحظورة امر أبعد من طاقته. كما انه يؤمن بما صح من النصوص فى شأن اليقين. كما تلقى اسلافنا آيات الصفات شأن الراسخين فى العلم الذين يقولون «آمنا به كل من عند ربنا». وهذه الاصول أو الجذور جعلت العقل المسلم صالحا للتفكير والابداع فى الماضى فوظفه المسلمون احسن توظيف فى ابداع العلوم وتأسيس اصول الاجتهاد ومجابهة التيارات المنحرفة والدعوة بالمنطق والمعقول فى مواجهة الماديين الدهريين والمتفلسفين فكان ثمة نوع من التوسط والهدى فى استخدام العقل وبذلك تكون العقلانية هداية الى الصراط المستقيم. ■

عبدالمنعم عثمان الحسين
الخرطوم ـ السودان

مسابقة المسلمون «1200» دولار شهريا

□ تتطلب المشاركة فى المسابقة الاجابة عن جميع الاسئلة الواردة خلال اعداد الشهر وارسالها دفعة واحدة بعد انتهائه. تستخلص اجابة السؤال من خلال الموضوعات التى تطرحها «المسلمون» فى اعداد هذا الشهر.

يفوز 4 متسابقين شهرياً ويحصل كل منهم على 300 دولار امريكى.

آخر وقت لقبول الاجابات اليوم الأخير من الشهر التالى لأسئلة مسابقة الشهر الذى سبقه. ■

من خلال قراءتك للعدد الماضى: هل يكفى غسل الجمعة عن غسل الجنابة؟

كوبون مسابقة العدد «544»

الاسم :

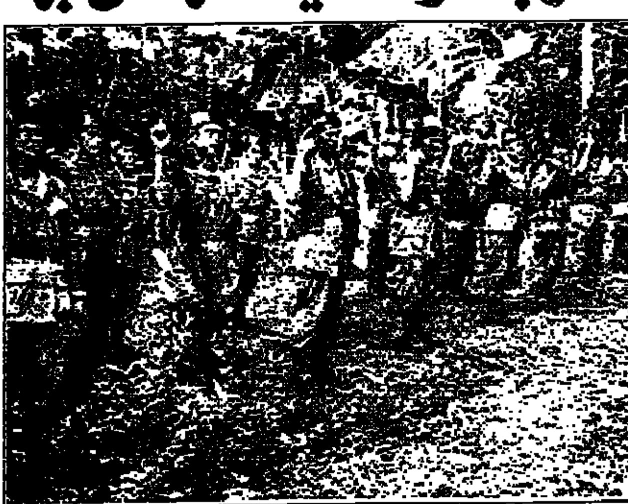
العنوان :

الأقليات الإسلامية فى الغرب قوة لا يستهان بها

□ أصبحت الاقليات الاسلامية قوة لا يستهان بها فى سبيل نشر الاسلام والدعوة له، ولاسيما ان اكثر من 40٪ من المسلمين يعيشون كأقليات فى عالم اليوم.

ان ديننا العظيم اصولا اعتقادية تقيم الايمان على الحجة فى العقل والوجدان، واحكام تشريعية تهيئ السبل المثالية لاجتماع الانسان على اختلاف المكان أو الزمان. نستطيع ان نقول: ان التجربة الاسلامية زادت زيادة واضحة فى أوروبا من خلال وجود الجالية الاسلامية ونمو عددها بشكل مستمر، وان الصحوة الاسلامية قد نمت وتمثلت بوضوح فى ابناء الجالية الاسلامية. من حق الفرنسيين ان يقوموا بالدفاع عن انفسهم وتحصين مجتمعهم ضد ما لا يرغبون فيه، وعندما تتم المواجهة بين الشرق والغرب عن طريق العقل والحجة قد يتأثر بها المجتمع الفرنسى والاوروبى بشكل عام. ان الاقليات الاسلامية ينبغى عليها ان تستلهم روح الاسلام وتسترشد بهدى القرآن الكريم فتخضع عقل الانسان حيث ينبغى له ان يوضع وتتاجزه بالكلمة والمنطق. ان الاعلام المعبر عن الصحوة الاسلامية فى اوروبا لايزال دون المستوى، وهذا يدفعنا الى المطالبة بوضع استراتيجية اعلامية لمخاطبة تلك الاقليات المحاصرة بكم هائل من وسائل الاعلام ذات التقنية العالية. ■

امل زكريا حسن على
القاهرة ـ مصر



مقاتلو جبهة مورو الإسلامية يكافحون من اجل حقوقهم

واقع المسلمين فى مختلف أنحاء العالم مفزع

□ لقد هالنى وافزعنى ما قرأته فى جريدة «المسلمون» فى العدد 530 عما يحدث للمسلمين فى انحاء العالم ابتداء من مركز الشيخ احمد ديدات فى «ديربان» بجنوب افريقيا، الى ما يحدث للمسلمين فى «الفلبين»، الى محاولة تكرار ما حدث لمسجد بابرى فى الهند وفى كشمير وغيرها. ولكن ما يحدث داخل ديار المسلمين هو الطامة الكبرى لما وصل اليه حال المسلمين، وما اعنيه هنا الحركات التنصيرية، فهل لنا ان نفيق قبل الندم؟

لقد عاش المسلمون والنصارى قرونا طويلة اخوة، حتى جاءت الحركات التنصيرية ومن ورائها زحف الاستعمار الاوروبى على بلادنا، ولكنه ذهب وانحسر وبقيت حركات التنصير لتمارس عربدتها فى فجور وتحد فى بلاد المسلمين. وقد بدأت منذ الملك «لويس التاسع» الذى اسر فى مصر، والذى تبنى فكرة تحويل الحملات الصليبية العسكرية الى حملات صليبية سلمية تستهدف الغرض نفسه، ثم ظهور المسألة الشرقية فى اوروبا فى القرن التاسع عشر وهى المعنية بهذا الامر.

ولقد نجح هو ومن ساروا على نهجه حتى اصبح فى بلاد المسلمين العديد من هذه الحركات التنصيرية والتى لا يخفى اهدافها على احد.

ويمكن القول بصفة عامة ان ثمة اختراقا تنصيريا للاغلبية الساحقة من الدول الاسلامية قد حدث وتنوعت سبله سواء بالمدرسة، أو الكلية، أو بيوت الشباب، أو الكتاب والصحافة والرياضة، ونوادى الروتارى وغيرها. ■

طارق احمد ابراهيم
الرياض ـ السعودية

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap1S4 High Holborn
FAX8312310 -Tel. 01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
مبنى الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 جدة ـ فاكس 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى الشركة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى ـ الرياض 11411
Telex:401660 MARAD SJ

مكتب الدمام : Dammam Office
شارع الملك سعود ـ عمارة العقاية ـ الدور الرابع ـ شقة رقم 93
الرمز البريدي 31492

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة.

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

الإسـلام.. والغـرب

بقلم: د. علي إبراهيم النملة *

☐ ذكرت في وقفة سابقة حول الاسلام والغرب ان الغرب بعلاقته بالشرق (الاسلام هنا) يقوم على فكرة استشراقية قديمة تتجدد، قامت على تشويه الاسلام، وذلك ناتج عن موقف المسلمين في الحروب الصليبية، وعدم سماحهم للحملات بالنجاح على حساب المسلمين.

على ان هناك من يعيد الفكرة الاستشراقية الى ما قبل ذلك بزمن عندما دخل المسلمون الاندلس وبدأت العلاقة العلمية بينهم وبين نصارى أوروبا مما أدى الى تعلم اللغة العربية والقرآن الكريم، ويقال إن هذا التلقي من المسلمين كان بقصد اخراجهم من الاندلس، وقد كان ذاك، إلا ان القصد لم يقتصر على ذلك، بل ان الفكرة الاستشراقية يمكن ان تعاد الى هدفين اساسيين: أحدهما حماية النصارى من الدخول في الاسلام، والثاني الحد من انتشار الاسلام في ديار النصارى وفي ديار أخرى يطمع النصارى في ان يكون لهم فيها قدم عن طريق الحملات التنصيرية التي ستكون مجال الوقفة الرابعة بإذن الله تعالى.

وعلى اي حال قام الاستشراق في بداياته ليدرس الاسلام من قبل علماء نصارى ثم يهود كان موقعهم الجغرافي في الغرب بالنسبة لدار الاسلام في ذلك الزمان، الا انه مع مرور الايام وانتشار الاسلام وبالتالي انتشار الاستشراق لم يعد للجهة الجغرافية معنى في اطلاق الشرق والغرب كما اشرت الى ذلك في الوقفة الاولى، بل اصبح الغرب يمثل فكراً واصبح الشرق يعني شيئاً فكرياً غير الفكر الغربي بما في ذلك الفكر الفارسي والهندي والصيني ونحوها.

واصبح الاستشراق - عندي - هو اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين وعاداتهم وتقاليدهم وادابهم وأساطيرهم. وهذا الاطلاق - عندي - إطلاق اصطلاحي، إذ لا يعنيني المعنى الأشمل للاستشراق الذي يعنى دراسة الشرق، لاسيما أن هناك في الشرق من يدرس الاسلام ويعد من المستشرقين كالاستشراق الروسي في الجانب الآسيوي منه الاستشراق الصيني والاستشراق الياباني أخيراً الذي يحتاج وحده الى دراسة مستقلة نظراً لكونه ظاهرة فريدة.

ومنذ انتشار الاسلام في الاندلس الى اليوم والاستشراق يعد عاملاً مهماً من عوامل تحديد العلاقة وطبيعتها بين الغرب والاسلام، إذ ان غالبية الاستشراق وليس كله كان سبباً ولا يزال في قيام فجوة بين الاسلام والغرب، وزاد في هذه الفجوة اعتماد المتأخرين من المستشرقين على المتقدمين منهم، مما أدى الى تراكم الأخطاء وزيادة سوء الفهم مع الزمن، برغم وجود محاولات جادة منهم لفهم الاسلام بمنأى عن الاستشراق كما فعل «إدوارد سعيد» في أعماله المعلومة مثل «الاستشراق» و«تغطية الاسلام» و«فهم الاسلام»، وغيرها من الكتب والمقالات الثقافية التي ينشرها في الصحف «الدوريات» الغربية، لاسيما الامريكية، وهذا المؤلف يعد نموذجاً حقاً للمحاولات التي برزت في ظاهرة الاستشراق والتي تمردت عليه مثله في ذلك مثل «عالم الاسلاميات» «جون إسبوزيتو» الذي بات لا يقبل ان يقال عنه انه مستشرق لما توحي الكلمة من معنى غير مقبول في الأوساط العلمية والفكرية والثقافية العربية والاسلامية.

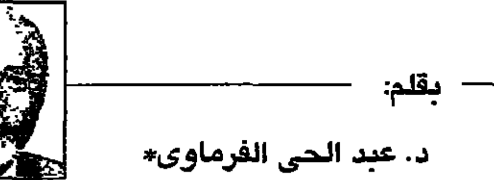
ومع وجود هذه الظاهرة داخل ظاهرة الاستشراق، يظل الاستشراق في عمومه تياراً يسيء الى الاسلام ويسيء تقديمه للآخرين بقصور غالباً، وبدون قصد في حالات خاصة.

والذين سعوا الى فهم الاسلام من الغربيين فهماً صحيحاً لم يفهموه عن طريق الاستشراق، بل انهم ربما تجنبوا اسهامات المستشرقين، علماً منهم ان المستشرقين عامل من عوامل تحديد العلاقة بين الاسلام والغرب وقفة أخرى قادمة، وربما وقفات بإذن الله تعالى، وكان الله في عون الجميع. ■

* كاتب سعودي



النظـام الإسـلامي والفـلاح في الدنيـا





بقلم: د. عبد الحي الفرماوي*

☐ كل نظام يوجه حياة جماعة من الناس - أيا ما كانت هذه الجماعة - يهدف بالضرورة الى اسعادها والمساعدة على جعل أفرادها يحيون في أمن ورخاء سواء كان هذا النظام من وضع البشر أو من وحي خالقهم سبحانه وتعالى.

وينجح كل نظام في تحقيق الهدف بالقدر المناسب لايمان أصحابه به وتطبيقهم له،اذ أنهم يعملون في ظله عن عقيدة تدفعهم وايمان يحركهم، وهذا هو الذي يفسر تفوق بعض أصحاب الأديان الفاسدة والمذاهب الباطلة في بعض جوانب الحياة وتمسكهم بها وتعديلهم لها كلما ظهرت فيها مع تطبيقاتها الثغرات.

والنظام الاسلامي يهدف كذلك الى اسعاد الأمة الاسلامية والمساعدة على جعل أفرادها يحيون في أمن ورخاء - ويقدر ايمان أصحابه به وتطبيقهم له والتزامهم بتعاليمه وتحركهم في اطاره، يكون تفوقهم في جوانب الحياة - أو عدم ذلك - بالقدر الذي يحقق لهم السعادة ويوفر لهم الأمن والرخاء.

وان الواقع ليشهد أن الأنظمة العديدة التي وضعها البشر أو حرفها الناس ما كتب لها البقاء، والنجاح بالقدر الذي دعا لتعديلها وتجديد شبابها أو استبدال غيرها بها حتى أصبحت في طي النسيان وعالم الغيب والاهمال، وما حققت تلك الأنظمة السعادة لاتباعها، وما وفرت لهم الأمن والرخاء. بالقدر الذي حرمت فيه البشرية كلها من السعادة وأشاعت بين أفرادها الرعب والفزع بسبب أدوات الدمار ومنتجات الفساد التي باركت انتاجها وساعدت في نشرها .. هذا في الوقت الذي يؤكد فيه هذا الواقع أن النظام الاسلامي الذي ما دخله العطب وما لحقه التعديل أو التغيير كتب له البقاء «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون». كما كتب له النجاح في تحقيق السعادة لاتباعه وفي توفير الأمن لهم والرخاء لبلادهم، وذلك كلما توفر له من يؤمنون به ويطبقونه ويلتزمون بتعاليمه ويتحركون في اطارها حكاما - لابد - ومحكومين.

فالنظام الاسلامي يحفل بكل الحلول التي تحقق السعادة لاتباعه وتوفر الأمن لافراده وتجلب الرخاء لبلاده.

والاستقامة بكل ملامحها المعروفة وقيامهم بما عليهم نحوها تحقق السعادة في الدنيا للمسلمين .. فبالايمان يتحقق ذلك، وبالاتباع لمحمد صلى الله عليه وسلم يكون التفوق والعلو، وبالاعتصام بدين الله والالتفاف حوله وتطبيق أحكامه والالتزام بتعاليمه يتحقق الفلاح في الدنيا، وبعدم الركون الى الغير يتحقق ذلك أيضا، ولن يخلص العالم الاسلامي من التبعية والخروج من أسارها الا بأن يتحلى أفراده وجماعاته، شعوبه وحكامه، بملامح الاستقامة كاملة.

ولاشك - في هذه الحالة - أن مايمتلكه المسلمون من رصيد ثقافي وتاريخ حضاري وموقع جغرافي وتجانس بشري ومواد أولية وخامات وطاقات مختلفة ورسالة سماوية انسانية وخطاب عالمي، يؤهلهم للخروج من هذه التبعية، وأن يقدموا شيئا مهما للحضارة المنقوصة بشكل عام ولو في الناحية الفكرية على الأقل بعد أن أصبح العالم دولة واحدة، كما أن بامكانهم النهوض العلمي والتقني على المستوى المادي العلمي خاصة أن العقل المسلم اليوم والمهارات والسواعد الاسلامية تشكل مساحة كبيرة في آلية التقدم العلمي والتقني في الغرب، ولو أتيحت لمجموعة الأدمغة المهاجرة من العالم الاسلامي الظروف والشروط والمؤسسات المناسبة لاستطاعت اختصار مسافة التخلف وردم فجوته والتخلص من التبعية وتقديم شيء آخر لايزال مفقودا على مستوى الحضارة البشرية .. وهذا هو الفلاح في الدنيا ■

* كاتب مصري

وقفة للتأمل



بقلم: د. أنور ماجد عشقي

هنّات نعيمان

☐ الهنات اسم جامع يطلقه الرسول صلى الله عليه وسلم على الدعابة واللهو البريء، فلقد أطلقه عليه الصلاة والسلام على (أنجشة) وكان صاحب صوت ندي، إذ قال الشعر وتغنى به، أدخل السرور على قلوب البشر وحرك الجمال كيف يشاء.

حدا ذات مرة فأسرع بالقافلة، حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «رويدك يا أنجشة رفقا بالقوارير». وإذا قسى الطريق على الركب، قال له عليه الصلاة والسلام: «هات من هناتك يا أنجشة».

●●●

أما هنا هنّات نعيمان وهو رجل بدري فلها مذاق خاص ولون خاص، كانت تضحك الرسول صلى الله عليه وسلم، ويتندر بها الصحابة في مجالسهم، فهنات نعيمان هي ما نسميها اليوم (المقالب)، وهي نوع من الملح والدعابات.

لم يسلم أحد من الصحابة رضوان الله عليهم من هناته، حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتقبلها.

عرض عليه أحد الاعراب جرة من العسل الصافي فأعجبه فأراد أن يبر به النبي صلى الله عليه وسلم، فاشترى العسل من الاعرابي وأهداه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال للاعرابي: خذ الثمن من هنا، وأشار إلى باب بيت النبي عليه الصلاة والسلام.

أخذ عليه الصلاة والسلام يقسم العسل بين أصحابه والاعرابي ينتظر، فلما فرغ منه جاءه الاعرابي قائلا:

يامحمد ألا أعطى ثمن عسلي؟

فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل نعيمان فقال: «إنها إحدى هنات نعيمان»، فسأله عليه الصلاة والسلام قائلا: «لمَ فعلت هذا؟» قال: أردت برك يارسول الله ولم يكن معي شيء، فتبسم عليه الصلاة والسلام وأعطى الاعرابي حقه.

●●●

وعندما خرج أبو بكر الصديق إلى بصرى خرج نعيمان معه، وكان في الحملة بدري آخر يدعى سويبط جعله أبو بكر على الزاد.

جاء نعيمان إلى سويبط قائلا له: أطعمني، فقال سويبط في شدة وغلظة: لا حتى يأتي أبو بكر. فقال له نعيمان: والله لأغيظنك.

ذهب نعيمان إلى قوم وقد جلبوا بعيرا وأبقارا، فقال لهم: ابتاعوا مني غلاما فارها، إلا إنه دعاء له لسان، لعله يقول أنا حر، فإن كنتم تاركيه لما يقول، فدعوه لا تفسدوا على غلامي. فقالوا: بل نبتاعه منك بعشر قلائص.

أقبل نعيمان يسوق القلائص، وأقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال لهم: دونكم هذا هو الغلام، فذهبوا إلى سويبط فقالوا: قد اشتريناك، قال لهم: هو كاذب، أنا رجل حر. قالوا: قد أخبرنا خبرك.

لم يمهلوه، بل وضعوا في عنقه الحبل وذهبوا، فلما جاء أبو بكر، أخبر بذلك، فذهب مع بعض الصحابة وردوا القلائص إلى أربابها وانقذوا سويبط.

ما ان أخبر عليه الصلاة والسلام بالقصة حتى ضحك منها حولا كلما ذكرها.

●●●

لم يكن رسول الله يقهقه، بل كان يتبسم حتى تبدو نواجذه، كان يمازح الصغير، ويلاعب الوليد، ويغيظ العجوز، ولا يقول إلا حقا، كما كان يوصي بترويح القلوب. فإن قال البعض: إن المزاح هجنة، فإن البعض الآخر قال: بل هو سنة لقوله صلى الله عليه وسلم: «إني لأمزح ولا أقول إلا الحق». ■

المسلمون



الناشـران
هشـام علي حـافظ
محـمد علي حـافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام	المدير العام
أحمد محمد محمود	ياسر كامل الدباغ
المملكة العربية السعودية	المملكة المتحدة واوروبا

بقلم: زين العابدين الركابي

تنطع.. نسخه الحقائق

☐ فتح - في الولايات المتحدة الامريكية - (ملف الجريمة والعقاب).. فتحته وسائل اعلامية رئيسة من وزن (C.N.N). وقد استعانت وسائل الاعلام في جهدها هذا بمتخصصين وخبراء في القانون والشرطة والقضاء، والنفس والاجتماع والتربية ..الخ.

يدعم هذا التوثيق: بحوث واستطلاعات ميدانية حديثة. وقد تبين من هذه الاستطلاعات: أن 77٪ من شرائح الشعب الامريكي يؤيدون انزال (عقوبة الاعدام) بالمجرمين القتلة.

وينبغي - هاهنا -: التركيز على ملاحظ ثلاثة. من بين الملاحظ الاخرى الكثيرة والعميقة الدلالة:

1 - ينبغي التركيز على هذه النسبة العالية التي تؤيد عقوبة الاعدام، فنسبة 77٪ مقياس يدل على ان الجمهور الأعظم من الامريكيين قد أدركوا أنه من صميم العدالة: قتل من يقتل عمدا.

2 - وينبغي التركيز على (الصعود) المتسارع في الخط البياني لنسبة المؤيدين للقصاص.

فمنذ فترة كانت نسبة المؤيدين 45٪، أما اليوم فقد قفزت الى الرقم المشار اليه آنفا.

3 - وينبغي التركيز على (السبب) أو الدافع الى زيادة أعداد المؤيدين للقصاص.

وهناك - في الحقيقة - أكثر من سبب:

أ - هناك ارتفاع معدلات الجريمة والعنف في كل مجال تقريبا، يضاف الى ذلك : ظاهرة (التفنن) في انواع اساليبها.

ولنستمع الى «بريجنسكي» في كتابه «عالم خارج نطاق السيطرة»، إذ يعدد - وهو مهموم محزون - اسباب التدهور في المجتمع الامريكي فيقول: «.. الانتشار الواسع للجريمة والعنف.. ومما جعل الأمر أسوأ هو السهولة في امتلاك الاسلحة الفتاكة حيث ان المسدسات التي في حوزة الاشخاص - وفي ايدي المجرمين بالتالي - تزيد عما لدى معظم الجيوش في انحاء العالم. وكذلك نتيجة للثقافة التي تقدمها الافلام والتليفزيون التي تشجع العنف.. وقد نجم عن ذلك نسبة قتلى تفوق أية نسبة في أية دولة متحضرة في العالم».

ب - الوعي المتزايد بأن «ميوعة» القوانين الجنائية هي سبب رئيس من اسباب زيادة أو اتساع نطاق الجريمة في أمريكا.

وعلى الرغم من هذه الحقائق الساطعة، والوقائع الغلابة، لايزال - بين البشر - من يثرثر ويتنطع ويقول: ان عقوبة الاعدام قاسية جدا، وأن التشريع الذي ينص عليها غير انساني!!

ومن هؤلاء الثرثارين المتنطعين: منظمة العفو الدولية، ونفر من الناس فسدت طبائعهم وانتكست، فهم يتدفقون رحمة على المجرم! في حين امتلأت صدورهم قسوة على الضحية!.. وهؤلاء ليسوا قساة فحسب، بل هم - كذلك - مقطوعو الصلة بحقائق العصر ووقائعه، محرومون من الوعي بالعبرة من التجارب الانسانية، فالامريكيون الذين يؤيدون القصاص من القاتل، انما استندوا في ذلك الى تجربتهم المرة مع الجريمة والعقاب..

وكل ذلك دليل مبين على هدى الاسلام، فمن هدى الاسلام انه يعفي الحياة الانسانية من الضرب في التيه من خلال خوض تجارب فاشلة، يعفيهم من ذلك باختصار السبيل والوصول الى الحق والصواب من أقصر طريق: «ولكم في القصاص حياة ياأولي الألباب لعلكم تتقون».

رسالة سراييفو إلى المجتمع الدولي

☐ ان قرار سراييفو بوقف التفاهم والتعامل مع «ياسوشي اكاشي» ممثل الامم المتحدة للبوسنة، يعتبر من واقع الاحداث امرا منطقيا ازاء عدم المبالاة التي تعاملت بها الامم المتحدة مع مايجري من مذابح وحصار وتخليها عن مسؤولياتها التي جاءت من اجلها. فما الدور الذي يمكن ان يقوم به «ياسوشي اكاشي» بينما هو يظهر على الملأ تحيزا للصرب؟! لقد سقط من قبله «دفيد اوين» المبعوث الاوروبي بعد ثلاث سنوات وانكشفت حقيقة انحيازه السافر وفاقت «صربيته» مجرم الحرب «كرادجيتش» وذهب غير مأسوف عليه. واين نحن من زلة اللسان التي اطلقها المبعوث الذي جاء بعده «ارثوالد شولتينبرج» في محاضرته بـ السويد» بأن اليوغسلاف كلهم من اصل صربي، ملغيا ذلك اي وجود للمسلمين في يوغسلافيا السابقة.

ان الامم المتحدة وقواتها ذات العشرة آلاف جندي في البوسنة والمزودين بكافة انواع السلاح تقف صامتة أمام دماء الاطفال والنساء والشيوخ التي تسيل يوميا في شوارع سراييفو وعلى بعد امتار قليلة منها. لقد تخلت الامم المتحدة عن مهمتها في توفير الحماية للجيوب الآمنة وتوفير الغذاء والدواء. وكما قال الرئيس علي عزت بيكوفيتش : «لا جديد في سراييفو .. العنف والقتل مستمران، كما انه لا جديد على الصعيد العالمي نفسه .. نفس القدر من النفاق وعدم الاكتراث والجبن» فالقوات الدولية تخلت تماما عن مواجهة غطرسة الصرب في وقت تكشفت فيه حقيقة الصفقات السرية والمشبوهة بين بعض الدول الاوروبية والامم المتحدة مع الصرب للافراج عن رهائن القوات الدولية مقابل غض الطرف عن ممارساتهم.

لم يكن هناك مناص من اعتبار سراييفو ان مهمة «اكاشي» اصبحت «ميتة» على حد تعبير الحكومة البوسنية، ولا معنى لاستمرارها في مثل هذه الظروف الحالية. واذا كانت سراييفو قد اختارت اقسى الخيارات للقيام بحماية نفسها والتصدي العسكري لفك الحصار عن هذه المدينة الباسلة، فانها اختارت ايضا تصعيد التحرك السياسي حيث قام رئيس وزرائها «حارث سيلاجيتش» بزيارات لبعض الدول الغربية وسبقها بزيارات لبعض الدول الاسلامية طوال الاسابيع الثلاثة الماضية لتفعيل دور منظمة المؤتمر الاسلامي من أجل تحرك اوسع على الصعيد الدولي لإلغاء حظر السلاح.

ان هذا الحظر غير مستساغ او مقبول في وقت يستعد فيه الصرب لاستخدام اليتهم الحربية المدعومة من «صربيا» لشن هجوم واسع على سراييفو في الأيام القادمة. ■

المسلمون

التحـدي الصـربي للمجتمـع الـدولي



بقلم: د. ادريس اليحياوي *

☐ مازالت العصابات الصربية تتحدى العالم بممارساتها غيرالانسانية ضد دولة البوسنة والهرسك المسلمة وهي التي لا حول لها ولا قوة خاصة وقد خذلها المجتمع الدولي الذي لم يستطع وضع حد للخروقات الصربية المستمرة والتي بدأت تنال من هيبة القوات الأممية بعدما لم تنصع لأي قرارات دولية حتى ولو صدرت باجماع دول العضوية الدائمة في مجلس الامن، وهو الجهاز الساهر على ضمان السلام والامن العالميين. والغريب في الامر ان الصرب يستفيدون عمليا وعقلانيا من كثير من سلبيات العمل الأممي في ارض يوغسلافيا الممزقة وعلى رأسها:

- عدم وضوح الرؤية الاممية من حيث جوهر الدور الذي يجب ان تقوم به ومحاولة ابقاء القوات الأممية كمتفرج على ساحة عسكرية هشة وغير ثابتة يمارس فيها المعتدي كل أنواع البطش ضد المدنيين وتسيبه في جو من الارهاب والخوف بغية الاستيلاء على الارض بالقوة والاغتصاب.

- خوف القوات الاممية من القيام بتضحيات بشرية او مادية وهي تقوم بواجبها الانساني او عند تطبيق قرارات الأمم المتحدة الهادفة الى ضمان أمن المناطق المحمية والتي اصبحت الآن هدفا عسكريا للصرب، ولم تعد أبدا تنعم بالحماية الموعودة أو بظروف العيش الآمنة، فقد قطعت عنها كل سبل تزويدها بالمواد الغذائية او بالماء والكهرباء وكل وسائل العلاج.

- ثقة الأمم المتحدة في حسن نية قادة بلجراد وهم حماة الصرب المنشقين في البوسنة او في نية الشراكة من أجل السلم التي أبانت «روسيا» عن رغبتها في ذلك، وهو خلاف الواقع العملي الذي تسعى اليه وريثة الاتحاد السوفييتي التي كثيرا ما ظهر كامبراطورية صلافية في العالم، وترى دائما الخطر المحدق بها آت من غرب أوروبا، فكيف يمكن لها ان تسعى الى تهدئة وضع قد يكون ضدها؟

- ومادام الغرب هو الذي يشكل غالبية القوات الأممية، فإن الصرب لا يعتقدون انه وهو الذي تجمعه معهم كثير من الخصائص الايجابية، سيستغل جهده على اطالة مدة القصاص الدولي، وقد وجد الغرب اعذارا كثيرة لذلك منها الخوف من امتداد الحرب الى اماكن اخرى، وتعرض القوات الأممية لاعمال انتقامية صربية الخ.

وامام هذه «الاشكالية» الدولية التي اصبح الصرب فيها اصحاب القرار والمبادرة، وان القوات الأممية تبدو عاجزة عن فك اسراها أو اقرار السلام في البوسنة او في كرواتيا رغما على الصرب المعتدين، ولو ان الدول المساهمة في القوات الأممية اعدت قوات اضافية وقامت باستنفار قواتها البرية والبحرية وكان الجواب الصربي سريعا وعنيفا على هذه الاستعدادات غير ذات الهدف الواضح، وهنا يتوجب على الجمعية العامة للأمم المتحدة مناقشة هذه التصرفات الصربية غير القانونية والمتجاهلة لكل تقارب حضاري بين الشعوب واصدار عقوبات صارمة ضدهم ومطالبة مجلس الامن توسيع المشاركة الدولية ضد القوات الأممية لكل الدول الراغبة في ذلك، وتحويل مجرمي الحرب الى المحاكمة وتطبيق العقوبات الصارمة عليهم من دون رأفة، ثم تمكين المسلمين من السلاح الدفاعي الذي يضمن أمنهم ووحدتهم الترابية وتمكينهم من بناء وتحقيق المجتمع الاسلامي الذي يرغبون فيه في اطار التسامح الديني الذي يهدف اليه الاسلام، كما اصبح يفرضه العالم المتمدن في ظل سياسة العالم الحر وضمان حقوق الانسان!

ولبلوغ المجتمع الدولي هذه النتيجة يلزمه بطبيعة الحال قبول سلبيات هذا العمل سواء ما قد يكلفه من ضحايا بشرية أو خسارات مادية أو تحولات استراتيجية، ولعل البدء في تطبيق هذه الخطة سيدفع حتما الصرب الى مراجعة سياستهم العدوانية وانهم لن يغامروا بانفسهم ايضا عن سبيل احلام واهية عفا عليها الزمن ولم تعد قابلة للتحقيق في عصرنا هذا المتميز بضمان حرية الشعوب في تقرير مصيرها واختيار نظامها الاجتماعي وحقها المصيري والثابت في الحفاظ على استقلالها الدائم والتام حتى ولو دفع ذلك الى التحالف مع دول أخرى أو بطلب الحماية الأممية. وبذلك يصبح حزم المجتمع الدولي ضروريا وكذا تضامنه ضد مخربي السلام ومتزعمي الارهاب وأعداء التسامح وضد السابقة التي يعطيها النموذج الصربي لكل القوميات المتعصبة التي تسعى الى فرض اختياراتها بكل الوسائل الهمجية والبائدة حتى ولو أدى بها الامر الى استعباد الشعوب الاخرى ان لم تتمكن من تصفيتها في اطار ما تسعى اليه من «تطهير عرقي»، وهو ابغض وأشر وأتفه تبرير لممارسة الوحشية ضد الشعوب الآمنة والمستضعفة. ■

* كاتب مغربي

عقيدة الإمام ابن تيمية [6ـ6]

☐ ويواصل شيخ الاسلام ابن تيمية حديثه عن عقيدة اهل السنة والجماعة فيقول انهم: «يتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، ومن طريقة النواصب الذين يؤذون اهل البيت بقول أو عمل. ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة، وما من الله به عليهم من الفضائل، علم يقينا انهم خير الخلق بعد الانبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وانهم هم الصفوة من قرون هذه الامة التي هي خير الامم وأكرمها على الله تعالى.

ومن اصول اهل السنة والجماعة: التصديق بكرامات الاولياء، وما يجرى الله على ايديهم من خوارق العادات، في انواع العلوم والمكاشفات، كالمأثور عن سالف الامم في سورة الكهف وغيرها، وعن صدر هذه الامة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الامة، وهي موجودة فيها الى يوم القيامة.

ثم من طريقة أهل السنة والجماعة: اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا، واتباع سبيل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار، واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الامور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

ويعلمون ان اصدق الكلام كلام الله، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، ويؤثرون كلام الله على كلام غيره من كلام اصناف الناس، ويقدمون هدى محمد صلى الله عليه وسلم على هدى كل أحد وبهذا سموا اهل الكتاب والسنة.

وسموا أهل الجماعة: لأن الجماعة هي الاجتماع، وضدها الفرقة، وان كان لفظ الجماعة قد صار اسما لنفس القوم المجتمعين، والاجماع هو الاصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين.

وهم يزنون بهذه الاصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من اقوال واعمال باطنة أو ظاهرة مما له تعلق بالدين، والاجماع الذي ينضبط هو: ما كان عليه السلف الصالح، إذ بعدهم كثر الاختلاف، وانتشرت الامة». ■

الاستغفار والعذاب

☐ تقرر آيات كثيرة في القران الكريم ان الاستغفار مانع من موانع العذاب، وجالب يجلب الرزق والخير ورضوان الله عز وجل فمن ذلك:

قول الله تعالى: «**وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذى فضل فضله وان تولوا فإني اخاف عليكم عذاب يوم كبير**».

وقوله عز وجل عن نوح عليه الصلاة والسلام: «**وياقوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين**».

وقوله تعالى عن نوح عليه السلام ايضا: «**فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا، يرسل السماء عليكم مدرارا، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا**».

ويقول عز وجل: «**وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**».

وانما كان الاستغفار مانعا للعذاب، رادا للعقوبة جالبا لرضى الرحمن سبحانه من اجل ان العذاب انما يكون على الذنوب والمعاصي، والاستغفار تحصل به مغفرة الذنوب التي هي سبب العقوبات فاندفع العذاب.

ودلائل كون الذنوب تسبب العقوبة كثيرة منها:

قوله تعالى: «**وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**».

وقوله سبحانه: «**ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك**».

وقوله عز وجل: «**أولما اصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند انفسكم**». واذا رفع العذاب بالاستغفار عم ذلك العذاب الاخروى والعذاب الدنيوى، وفي العذاب الدنيوى يعم العذاب السماوى، والعذاب الذي يكون بيد أحد من العذاب، فكل ذلك كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية وغيرها حتى سماها الله عذابا.

ومغفرة الله عز وجل لا تبقى من الذنوب شيئا، بل تمحو كل الذنوب وان تعاظمت، ففي الحديث القدسي قال الله تعالى: «يابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة».

وهذا الحديث دال ايضا على ان مغفرة الذنوب لابد من توفر شرطها وهو: التوحيد، فمن فقد هذا الشرط فقد المغفرة: «**ان الله لا يغفر ان يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا**».

«**انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار**».

ولما كان الاستغفار بهذه المنزلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر منه، ففي الحديث الذي رواه البخاري: «والله إني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة». ■

التاجر الصدوق

☐ عن أبي سعيد الخدري ـ رضى الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء» رواه الترمذي وقال: حديث حسن، ورواه ابن ماجة بنحوه من حديث ابن عمر.

هذه البشرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم للتاجر الصدوق بشرى عظيمة، فمن الذي لا يسعد ان يكون مع النبيين والصديقين والشهداء، وكذلك بهذا اللفظ الجميل «التاجر الصدوق الامين» ينساب في اذن التاجر المسلم فتمتلئ نفسه غبطة وفرحا، ويجد طعم وحلاوة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه فتشرق نفسه بالايمان والصدق والامانة. ولاشك ان في الهدى النبوى تعظيما لشأن العمل والتجارة، فإذا كان الشهداء قد دافعوا عن دين الامة والحفاظ على نفوس اخوانهم المسلمين، فإن التاجر بتجارته يحافظ على اموال الامة وينميها، وييسر على اخوانه في جلب حاجاتهم الضرورية التي بها قوام حياتهم، فكل من الشهيد والتاجر عمل من اجل اقامة حياة الدين والعز والشرف.

ان الصدق والامانة في التاجر لها مناحي متعددة وتشمل امورا كثيرا، فمن ذلك الا يبيع الا طيبا، فلا يغش ولا يدلس، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد رجلا يضع الطعام المبتل في الاسفل، قال له «من غشنا فليس منا» وهي قاعدة عامة في كل ما يضر المشترى، ويدخل فيه ما يباع من المحرمات، بل يمكن ان نقول: ان صدق التاجر وامانته تجعله لا يتاجر الا فيما فيه نفع الناس، أما ان يحاول ان يوجد في اسواق المسلمين ما لا يحتاجون اليه ومن ثم ينفقون الاموال الطائلة فيما لا يعود عليهم وعلى أمتهم ودينهم بالنفع، فلاشك ان في ذلك تفريطا في الامانة والصدق. فعندنا ان التاجر صاحب مبدأ وهدف شريف، التاجر المسلم عضو فعال في المجتمع، انيط به جانب مهم من جوانب حياة الامة، ونرجو ان يكون فيها على مستوى المسؤولية. وهناك أمر آخر اعتقد انه جزء من الصدق والامانة التي نفترض ان تتوفر في التاجر المسلم، وهو ان يكون رفيقا بالناس، فلا يغلي عليهم الاسعار، وليكن مكسبه معقولا، لأن همه ليس هو تجميع الاموال وكنزها والتفاخر بها. ■

محمد بريش لـ المسلمون:

مورست علينا عمليات اغتيال المصطلح والمؤسسات

☐ اوضح محمد بريش ان الدراسات المستقبلية علم حديث يستشرف من خلاله القادم من الازمنة انطلاقا من الاوضاع القائمة والاحداث المتعاقبة. وبين خبير الدراسات المستقبلية المغربي والباحث في قضايا الفكر الاسلامي، ان الله سبحانه عاتب في محكم تنزيله من احتجوا بالقدر في وجه دعاة الاصلاح، وقال ان الصالحين من عباد الله يتنقلون من قدر الله الى قدر آخر احب واوسع رحمة، مثل دفع الجوع بالاكل مثلا. وقال ان المسلمين مورست عليهم عمليات اغتيال المصطلح مثلما حدث لمصطلح «الامة»، واغتيال المؤسسات كذلك. ووضع الباحث المغربي خمسة شروط رئيسية على المسلمين العمل بها لاستعادة عافيتهم، واكد ان المستقبل يصنع، وان على المسلمين النظر الى مالات وضعهم، وان يدخلوا عنصر الهزيمة وكيفية التصرف إزاءه فمع الحوار.

أجرى الحوار:
علي صالح

● **ما دواعي الاشتغال بالدراسات المستقبلية؟**

ـ المقصود بالدراسات المستقبلية هي صور الغد القريب الناتجة عن استشراف علمي للقادم من الازمنة، وذلك من خلال إعمال محكم ودقيق لعلوم المستقبل المعاصرة. وليس المقصود من ذلك ادعاء التمكن من ادراك كلي لمضامين المستقبل. فذلك ضرب من المحال، وانما بتوجيه الحاضر نحو المستقبل المراد والغد المنشود. انه موقف فكري وتصور واع لحركة التغيير القادمة، وتكهن لما يبشر أو ينذر به تطور الاوضاع القائمة والاحداث المتفاقمة، وتصرف عقلي لدفع عجلة التاريخ ورحى الاحداث نحو مستقبل منشود محدد سلفا، ووضع مرغوب معلوم مسبقا. وقد صنف علماء الاجتماع «المستقبلية» علما حديثا ضمن علم اجتماع المعرفة ويحصر الخبراء مهامه في ثلاثة:

ـ مهمة التوقع.

ـ مهمة الاعداد للاختيار او اتخاذ القرار.

ـ مهمة النقد العلمي للحاضر، أو اعادة قراءة الماضي.

ونحن ننطلق من كامل اليقين بأن الايمان لا يكتمل عند المسلم الا بالايمان بالقدر وفق ما خطه الرسول عليه الصلاة والسلام في حديث جبريل المشهور: «قال فأخبرني عن الايمان قال: ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره». وقد وردت في كتاب الله تعالى نصوص صريحة، عاتب فيها سبحانه من احتجوا في وجه من يدعوهم للاصلاح بالقدر «**واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه، ان انتم الا في ضلال مبين**». «**سيقول الذين اشركوا، لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا، ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا**». وقد امر الله سبحانه ان تدفع السيئة وهي من قدره بالحسنة وهي من قدره. وكذلك الجوع من قدره. امر ان ندفعه بالاكل الذي هو من قدره، ولو استسلم العبد لقدر الجوع مع قدرته على دفعه بقدر الاكل حتى مات، مات عاصيا. وكذلك البرد والحر والعطش، كلها من اقداره، وامر بدفعها باقدار تضادها.

خمسة شروط أساسية لنستعيد عافيتنا

ان الصالحين من عباد الله يسعون ضمن نطاق التكليف وداخل دائرة اقدار الله الى التنقل من قدر الله الى قدر أحب الى الله، واوسع لهم رحمة، واضمن لهم ثباتا على الدين، وممارسة لتعاليمه.

● **لكن استشراف المستقبل يحتاج اساسا الى فهم ودراسة هل ترى هذه العملية سهلة متناولة أم تعترضها صعوبات؟**

ـ لقد عانينا كثيرا في هذا الجانب من عدم توفر المعلومات الصحيحة والدقيقة عن الاحداث المزلزلة، أو تزييف وتهميش وسائل الاعلام لها، الى جانب تضخيم وتلفيق مشوه لها من طرف الاعلام الغربي، مما يدفع الى الحيطة والحذر من القبول بصحة الافكار السائدة في مجتمعاتنا لمجرد شعبيتها وتداولها بين الناس خاصة منها تلك التي يكون مصدرها الاعلام. فلابد من اخضاع كل معلومة للتمحيص، لتجنب العديد من الامراض المنهجية والفكرية التي تحملها بعض الدراسات المرتجلة، أو التقارير الصحية المستعجلة.

● **انشئت في العالم الاسلامي عدة منظمات مختلفة التخصصات بهدف جمع كلمة ابنائه والدفاع عن مصالحه. كيف ترى فعل هذه المنظمات في ظل وضع دولي يعمل بعكس اتجاهها؟**

ـ لقد اخذ النظام الدولي الحالي على عاتقه بوضوح، محاربة كل منظمة أو هيئة أو مؤسسة تهدف لوحدة أو خدمة الاسلام ثقافة ودينا على صعيد عالمي، وذلك بدءا بالتقليص الحاد والخانق لمواردها المالية، والتحجيم الخطير لنشاطها ومجال نفوذها، الى المنع التام لكل وجود لها. ولا نشك ان عددا من تلك الهيئات والمنظمات والمؤسسات قد دخل فعاد الى دهاليز التضييق والخنق المالي، كما ارغم ـ لفقدان السيولة المالية ـ على تقليص النشاط وشل العديد من القطاعات والخدمات بحجة ترشيد الانفاق. وما نخشاه هو ان تجد نفسها غدا تحت ضغط القرارات ووابل الاعلام، ورصاص التقارير وصوت الابيات امام قضايا ومطالب تعجز عن تلبيتها ومعالجتها فيكون مصيرها الاخفاق أو الاستقالة.

لقد مورست علينا نحن المسلمين عمليات اغتيال المصطلح ثم اغتيال المؤسسات منذ البدايات الاولى للغزو الغربي، على شكل ينبئ بتفتيت القوى الفكرية، وضياع جهد المقاومة للثقافات الغازية، وهو ما ينذر بزوال المناعة الثقافية الذاتية امام اعاصير الغزو الاعلامي والتطبيع الثقافي. فمصطلح «العالم الاسلامي» نفسه مصطلح حديث. اطلقه علينا الغرب عندما تطلع لسيادة العالم بهدف تمييز كتلة بشرية وجغرافية تختلف عنه تاريخا وثقافة ودينا. ذلك ان المصطلح المعروف والمتداول في تراثنا والسنة علمائنا، والذي يمثل خصوصية اسلامية، هو مصطلح «الامة». ذلك ان هذا اللفظ محمل بجملة من المعاني مستمدة من خصائص الامة المسلمة كلمة وسط، امة خير وشهادة ورحمة للناس، كما استخدم المسلمون مصطلح «دار الاسلام» والذي يعني الدولة المسلمة الواقعة تحت مظلة الدولة العباسية، والتي يشرف عليها مركز الخلافة بشكل مباشر، وعندما بدأت ادوات الفكر الاستعماري تمهد للاستحواذ على الارض الاسلامية، وبلغ النشاط الاستشراقي قمم مجده، عمد الى ابعاد مصطلحات استراتيجية من مناخنا الثقافي والفكري الاسلامي وتعويضها بمصطلحات بديلة. ونجح المسلمون في تحميل مصطلح «العالم الاسلامي» شحنة من معانيهم ومدلولاتهم التي ارادوا، فاتجه الغرب الى وضع مصطلحات جديدة اكثر وفاء لبرامجه ورؤاه الجديدة، مثل «العالم العربي» و«الشرق الاوسط» وغيرهما وذلك بهدف وضع حد للمنظمات والهيئات التي انطلقت من قاعدة استراتيجية تهدف إلى المحافظة على ثقافة الاسلام وقيمه.

● **كيف ترى الطريق لاعادة البناء الاسلامي في ظل الوضع الدولي الراهن؟ ماذا بامكان المسلمين ان يفعلوا انطلاقا من الاوضاع الصعبة التي يعيشونها؟**

ـ ارى ان الاهتمام بأصوات الحق هو الاساس. فضعفنا لا يعود في الحقيقة لقوة اعدائنا وجدارة برامجهم وصلابة رؤاهم بقدر ما يعود لضعف وهوان استقر فينا. ان الحديث عن الظلمة ليس مهما بقدر ما يهمنا الحديث عن غياب النور وافتقاده. فكيف نستعيد النور الذي يهبه الاسلام لحاملي رسالته؟ هذا هو السؤال. وفي رأيي ان هناك خمسة شروط ضرورية يمكن لو عملنا بها ان نستعيد عافيتنا بحول الله.

اولا: الحفاظ على الراشد من اصوات الحق نحفظه وننميه. وهناك في امتنا الاسلامية اصوات راشدة، فإذا لم نعمل على الحفاظ عليها ورعايتها، فإنها قد تضيع من ايدينا.

ثانيا: القاصر من اصوات الحق ينبغي ان نرشده ونعمل على استكمال شروط عطائه ليسترجع عافيته، فهناك قاصرون كثيرون تختلف اوجه القصور ودرجاتها ولكن اصلها طيب مبارك، هذه واجب علينا النهوض بها وتحسين ادائها.

ثالثا: المكبل من اصوات الحق نعمل على فك قيده ليستأنف العطاء، قد يكون قيده فكريا، او ماديا، او علميا، او شرعيا، فعلينا ان نعمل على ان يستكمل هذا المقيد شروط العمل الصالح بما يحقق الغرض من وجوده.

رابعا: المختل من اصوات الحق ينبغي ان نقومه ونسدد النقص الذي فيه، فالوحي موجود عندنا، وطريق الحق واضح لا لبس فيه، فلابد للمسلمين ان يعملوا على تجنيد كل امكاناتهم لتقوية صوتهم ودفع الباطل به.

خامسا: الغائب من اصوات الحق يجب ان نعي بغيابه، وتعمل على ايجاده، فالاكتفاء بالموجود لا يفي بضرورات المرحلة، ولابد من تحديد الناقص الغائب في مرحلة اولى، ثم تعمل بحسب الممكن على ايجاده، أو البداية فيه لتكمل الاجيال المقبلة المهمة من بعدنا.

علينا الا نسلم ان الباطل اصبح يسيرا على الدنيا كلها، ابدا، انه لا يستطيع ذلك، ومنظومته تتآكل من داخلها، ولكن الامر يحتاج الى عمل جاد وحزم ثابت، ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

● **وبالنسبة لعلاقتنا بالآخر؟**

ـ علينا ان نعرف ان المستقبل يصنع، وان البت في الحال يقتضى الاحاطة بالمآل، فإذا أردنا ان نخوض في وضعنا الحالي ينبغي ان ننظر الى مآلاته، والنظر اليه نظرة استراتيجية، فندخل عامل الهزيمة فيه نتصور اننا سنخفق وسننهزم، وماذا عسانا نفعل وقتها، فكرا وثقافة ومنهجا؟ ماذا سنفعل لنعيد الحياة لذاتنا؟ هنا تصبح الاستراتيجية مخالفة للتخطيط. علينا ان ننظر الى مختلف امراضنا وبدون تهويل. الحمد لله فالنص موجود عندنا، والرجال موجودون ايضا على قلتهم، فأهل الخير قليلون بنص القرآن، والمال موجود كذلك، لانه عندما يوجد الرجال يوجد المال، وهذه سنن الله في خلقه، لان المال يوجد بالرجال وليس العكس. كيف سنكون مع المستقبلات التي تهمنا؟ مع تحويل العداء للاسلام، فالسهام موجهة اليوم لشتى اقطار العالم الاسلامي، والحجج المرفوعة لذلك مختلفة. والسبب الرئيسي هو ان الغرب يعتبر الاسلام والمسلمين عقبات في طريقه. علينا ان نعرف نقاط التماس مع الآخر، اين يكون الحوار مثمرا؟ واين تكون المواجهة؟ يجب ان تكون لنا نظرة عالمية بعيدة. ■

الشيخ الشعراوى ينصح الشباب:

إذا لم تقدر على صاحب المنكر فاجتهد على نفسك

القاهرة ـ رضا الغزالي

☐ أكد الشيخ محمد متولي الشعراوى حاجة المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية إلى تطبيق روح الإسلام إذا كانت جادة في استنهاض شعوبها وتحقيق العدل والمساواة.

وقال في حوار له مع بعض الشباب: إن الشريعة الإسلامية هي التي تضبط سلوكيات البشر، لأن رقابة البشر للبشر لا تمنع المخالف، بل لا يحرس البشر إلا إيمانهم بالله الذي يراهم في كل حركة وسكون.

وأشار الشيخ الشعراوى إلى أن نفرا من الناس اساء فهم فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال: أقول لمن يريد التغيير، انتهز الفرصة الجميلة ليقبل منك المنصوح النصيحة، فلا تجمع على المنصوح انك تريد أن تخرجه مما ألف من المنكر بما يكره من القول، وإياك أن تستعدى صاحب الولاية الأقوى أو تسلبه حقه.

الشيخ محمد متولي الشعراوى

لا تسلب الولاية من الأقوى واعرض نصحك بما لا يشين المنصوح

فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»، قدر عدم الاستطاعة باليد، ثم قدر عدم الاستطاعة باللسان، والحديث مفهوم على غير وجهه، فمن رأى منكم منكرا فليغيره بيده عند من له عليه ولاية، ابني اضربه، زوجتي اغير منكرها، اما خارج الولاية فليس لي إلا الكلمة الطيبة.

وإذا لم يقدر الإنسان على المجتمع صاحب المنكر فاقدر على نفسك، عن طريق التغيير بالقلب، بأن تجعل قلبك وقالبك على ميزان واحد بألا تكون مع صاحب المنكر قلبا وقالبا، بأن تعزله عن مجتمعك، فإذا عزلته عن مجتمعك والآخر عزله عن مجتمعه، صار وحيدا وواقعا تحت ضغط المجتمع كله.

وبين الشعراوى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصنع سجنا عن المخالفين لأن السجن يعزل المخالف عن المجتمع، وشريعة الإسلام تعزل المجتمع عن المخالف، ولذلك أول ما يطلب من الناس كلهم، أن يكونوا العين الساهرة على حراسة الفضيلة، ومقاومة الرذيلة، والعين المنتشرة المتتبعة لكل من يخرج عن شرع الله.

وردا على سؤال عن بعض الشباب الذين يكفرون الناس قال: إن المسألة محسومة، والرسول صلى الله عليه وسلم وضع لذلك حدا، هذا الحد هو أن من يرمي أحدا بالتكفير، يبوء به احدهما، الرامي أو المرمي في حقه.

وعاب الشيخ الشعراوى على الأمة الإسلامية تمديد فترة الطفولة عند شبابها، وقال: الشباب ليس فردا يربى، بل هو طاقة تستغل لمنافع الأمة، وعيب المسلمين انهم يبدأون التربية أحيانا بعد سن العشرين، وبعد أن صار للشباب ذاتية يتباهى بها على المربي! وهذا النوع من الشباب لا يمكن تربيته إلا إذا جاء ورفع يده وقال: أنا ربيت خطأ، فاعد تربيتي فتقول له: وأنت اعد طفولتك فلا تفعل ما فعلته سابقا. وآفة بعض شباب اليوم أن فيه غرورا ذاتيا، ومازال يعيش طفولة في الفكر والشعور بالمسؤولية مع شبابه في العمر واحساس مبالغ فيه بالذات. والخطورة أن عندنا أطفالا في سن خمسة وعشرين عاما، ويظلون حتى الثلاثين يرهقون أباهم ويشغلونهم عن تربية الصغار، وعندما يتزوج الواحد منهم يقول لك: أنا محتاج إلى سيارة وبيت عصري.. انت ماذا تفعل؟ ما دورك في الحياة؟

لذلك سبقنا الغرب بمجرد أن يبلغ الفرد الشاب فإنه يتحمل مسؤوليته، ولكن آفة الغرب في هذه، انه عمم الحكم على الفتى والفتاة، لكن الإسلام يعزز الفتاة وتظل في حضن أبيها إلى أن يوجد لها الزوج الحاضن الكفؤ.

ودعا الشيخ الشعراوى إلى نشر حلقات تحفيظ القرآن وتكريم حفظته في كل مناسبة وقال: انصح من يريد حفظ القرآن أن يتعهد نفسه أولا بالطاعة، ويتجنب المعصية، وذلك لأن حفظ كتاب الله ليس وظيفة تؤدى عن طريق العقل، ولكنه «نص» يدعمه الإيمان ويقويه، وعند كل كلمة ملك يعين صاحبه عند الحفظ فيذكره حتى لا يتفلت منه، لذا دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تعهد القرآن بالتلاوة والمراجعة، وكلما صفا القلب من متعلقات الدنيا، اقبل على القرآن بالتدبر والحفظ والاستبقاء.

ونبه إلى خطورة غرور البشر وتعاليهم بارتقاءات الحياة، لأن البشر يجب أن يلتفتوا إلى أن رب البشر فوقهم «**حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها انهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس**».

وتعجب الشيخ الشعراوى بقوله: ومن العجيب اننا نشاهد في بلد واحد جفافا يميت المواشي والزروع، وسيولا تضيع الثمار. ومن العجيب انك ترى أحداث الدهر على قدر ارتقاءات البشر. وهاهو ذا ما حدث في اليابان من زلازل ماثل في العقول. فكأن الحق يقرر في ذهن المخلوقين الناموس الكوني: وفوق كل ذي علم عليم. ■

الداعية إلى الله والرد على الشبهات [2ـ2]

☐ تحدثت في الاسبوع الماضي عن موقف الداعية من الرد على الشبهات التي تثار حول الاسلام، هل يتولى الداعية الرد عليها أم يكتفي بالمضي في طريقه مستمرا في ايضاح دين الله دون ان يعبأ بأولئك الذين يثيرون الشبهات حول القضايا المختلفة من قضايا هذا الدين؟

وذكرت في المقالة السابقة رأيا لمحمد قطب، ونقلت من مقدمة كتابه «شبهات حول الاسلام» في طبعته الحادية عشرة والتي يرى فيها العدول عن منهج اثارة الشبهات المطروحة وعرضها والرد عليها، لكنني في المقابل اجد من يرى ضرورة الوقوف مع تلك الشبهات ومناقشتها وتفنيدها، فمثلا:

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله تعالى ـ في الفتاوى «فكل من لم يناظر اهل الالحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن اعطى الاسلام حقه ولا وفى بموجب العلم والايمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا افاد كلامه العلم واليقين» 164/20.

ويقول القرطبي في تفسيره ـ يرحمه الله ـ «قلت ومن نظر في اصطلاح المتكلمين حتى يناضل بذلك عن الدين فمنزلته قريبة من النبيين» 214/24.

ونحن نرى اليوم هجمة شرسة من الاعداء على هذا الدين الاسلامي، فهل يكتفي المسلم بعرض دينه ويعرض عن هؤلاء واعمالهم واقوالهم وشبهاتهم أم يتجه الى تلك الشبهات ويفندها واحدة تلو الاخرى مهما طال به الزمن. انها قضية اطرحها وأمل ان تجد الصدى لدى الاخوة القراء وبخاصة من لديه اطلاع في هذا الامر ليثرى البحث ويفيد القارئ وبخاصة من خلال هذه الجريدة التي تخصصت في قضايا المسلمين سائلا المولى للجميع التوفيق والسداد. ■

منبر الجمعة

العقيدة وتطبيق الحدود ركيزتان للخير والسعادة

عواصم إسلامية ـ المسلمون

☐ دعا عدد من الائمة في عدد من العواصم الاسلامية المسلمين الى تقوى الله عز وجل، والى التعاون والتضامن لرد كيد اعداء الاسلام، ففي مكة المكرمة أوضح امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عبدالرحمن السديس ان شريعة الاسلام جاءت لتحقيق الحياة الآمنة واقامة المجتمع الاسلامي الآمن المطمئن الذي يسعد بتوحيد الله حيث عملت على حماية المجتمع من الجرائم واستئصال كل ما يؤدي الى انتشار الخوف والقلق وشيوع حياة الجريمة والفوضى.

وبين ان الركيزتين الاساسيتين لتحقيق الخير والسعادة للافراد والمجتمعات هما العقيدة وتطبيق حدود الله عز وجل.

في المدينة المنورة تناول إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبدالله الزاحم في خطبة الجمعة شرح قوله تعالى: «**وإذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون**». وبين ان في الآية الكريمة دليلا على وجوب الولي في النكاح الى جانب الادلة الاخرى في الكتاب والسنة وذلك سدا للذرائع. اما قوله تعالى «ذلكم ازكى لكم واطهر» ففيها اشارة الى الاستحقاق والثواب. وفي قوله تعالى في سورة البقرة «**كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون**». فيوضح إمام وخطيب المسجد النبوي ان الآية الكريمة نزلت في الحكم الشرعي، فمن عمل بها فالله يعلم عمله ونيته. ومن لم يعمل بها فالله يعلم مراده فيجازى كلا على نيته ومراده.

وفي القدس تناول خطيب المسجد الاقصى الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية في خطبته موضوع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين وموضوع هدم المنازل وقارن بين موقف الاحتلال الصهيوني في ذلك وبين موقف الاسلام حول الاسرى والمعتقلين. وقال: بينما «اسرائيل» تزداد تشنجا وتعنتا، إذ ترفض منح الاسير أبسط حقوقه، فإن الإسلام حافظ على إنسانية الأسير وحرم تعذيبه وأوجب معالجة الاسير الجريح. وقد اشار تاريخنا المشرق ان كثيرا من الاسرى قد اعتنقوا الاسلام حين لمسوا حسن المعاملة وتبين لهم ان الاسلام دين رحمة. وحول موضوع هدم المنازل قال: بينما نسفت «اسرائيل» واغلقت ما يزيد على عشرة آلاف بيت منذ عام 1967م، فإن الاسلام لم يقر هدم المنازل وحرم قطع الاشجار. فقد جاء في وصية الرسول للجيوش المسلمة بألا يهدموا بيتا ولا صومعة ولا يقطعوا شجرة ولا يقتلوا شيخا ولا امرأة ولا طفلا.

وفي غزة بمسجد معسكر المغازي تناول الشيخ يوسف جمعة سلامة في خطبته رأي الاسلام في المخدرات وذلك بمناسبة مرور اليوم العالمي لمكافحة المخدرات، وبين الشيخ ان الخمر أم الخبائث وهذا الحكم ينطبق على المخدرات. كما بين الشيخ ان المخدرات سلاح فتاك من اسلحة الاستعمار حيث يحطم قوى الفكر وملكات العقل.

وفي الرياض تحدث الشيخ عبد العزيز آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير بالرياض عن اكرام الله تعالى لعباده بالاسلام الذي يتميز به المسلم عن غيره سواء فيما يتعلق بالعبادات أو ما يتعلق بالمعاملات.

وفي جامع علمدار بالرياض ايضا بين الشيخ عبدالمحسن العجيمي اسباب عزوف الشباب عن الزواج والعراقيل التي وضعت من قبل الاولياء، والمجتمع بعامة في طريق ذلك، محذرا كل التحذير من التشدد والمغالاة في المهور، مطالبا المسلمين بالتأسي بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه في الزواج.

وفي عمان بالاردن واصل خطباء الجمعة التركيز على اظهار قيم الاسلام واخلاقياته والعمل بها وضرورة التمسك بها لما لها من اثر مباشر في تقدم الامة وتغلبها على المصاعب والمعوقات التي تعترض تقدم المسلمين وعزتهم. وقال الشيخ عوض كمال خطيب مسجد طارق بن زياد في عمان: ما احرانا كمسلمين ان نتمثل في كل لحظة اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نزل فيه «**وانك لعلى خلق عظيم**»، مشيرا الى نماذج من اخلاق الرسول واخلاق صحبه الذين اقتدوا به. وقال: ان امة الاسلام هي امة الاخلاق الحميدة التي تستمد قوتها العليا من عقيدة الاسلام لبناء مجتمع اسلامي قوي بالاخلاق والخلق الاسلامي. واضاف الشيخ كمال ان صلاح الاخلاق من صلاح العقيدة، ومن صلحت عقيدته صلحت اخلاقه.

أما الشيخ نعيم مجاهد خطيب مسجد نزال الكبير في عمان فقد استعرض في خطبته حال الامة في عدد من ديار الإسلام، في الوقت الذي حمل فيه على أعداء الإسلام الذين يكيدون للمسلمين في كل عصر أنى سمحت لهم الظروف بذلك، فقد حذر الشيخ مجاهد في خطبته من أن مؤامرات أعداء الإسلام والمسلمين لن تتوقف ولن يتم ردها إلى كيد أصحابها إلا ببناء مجتمع إسلامي أساسه الفضيلة والتمسك بآداب الدين.

وحذر الشيخ مجاهد من مغبة التهاون مع أصحاب البدع الغريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية ومع أصحاب التقليد المستورد «الأعمى» وإدخال عاداتهم الغريبة والشائنة إلى مجتمعاتنا باسم التقدم والحضارة.

وفي المغرب تناول الشيخ علي الريسوني خطيب مسجد الريسوني بمدينة شفشاون المغربية في خطبته لهذا الاسبوع، موضوع أوقات الفراغ، وكيف يمكن للمسلم أن يوظفها في طاعة الله وعبادته والتمتع بما اباحه الله لعباده. وقال الشيخ الريسوني إن السلف الصالح كان يقضي مثل هذه الأوقات في الخلوة لعبادة الله وحفظ القرآن والتفقه في علوم الدين وشد الرحال إلى العلماء ومراكز العلم وفي الجهاد. وأضاف: انه يمكن التمتع في هذه الفترة بما اباحه الله لعباده من متاع الدنيا مثل السياحة والسباحة وانواع الرياضات، وشدد على ضرورة تجنب المعاصي في كل ذلك. وقال: إن رجال التعليم وطلابهم وتلاميذهم قد دخلوا هذه الأيام عطلة الصيف السنوية، ولو خصصوا جزءا من وقتهم هذا لمحو الأمية في بلادهم، لكانت فائدة ذلك عظيمة، ولانقرضت الأمية تماما عن البلاد.

وفي الرباط ركز الشيخ البخاري في خطبته بمسجد ساحة الشهداء بالرباط على مبدأي التعاون والتضامن واعتبرهما من العناصر الأساسية لبناء المجتمع الإسلامي، مؤكدا ضرورة ووجوب هذا الأمر في حالة الكوارث والضراء، كما ان التعاون يشيع فضيلة الإخاء والتكافل الاجتماعي، وبواسطته نقضي على كل الفوارق والتفاوتات.

وفي الكويت وفي مسجد «الفريج» في منطقة حولي تناول خطيب المسجد الشيخ يحيى سالم موضوع «اليسر في الدين» حيث قال: إن من محاسن الإسلام الرائدة وتعاليمه العظيمة اليسر في الدين، حيث انه أمر مهم من أمور التعامل السلوكي وبالذات في المجالين الديني والاجتماعي وغيرهما. وأضاف: ان أهمية اليسر انه صفة من صفات الدين الإسلامي الحنيف حيث فيه مراعاة لظروف البشر وأحوالهم، وفيه رفع الحرج مما يصعب ويشق على النفس. وقال الشيخ سالم إن الدين يظهر لنا مدى سماحة الإسلام وسمو تعاليمه، ويحذرنا من الافراط والتفريط ويطبع في النفوس جمال هذا الدين والرغبة في اتباعه والتمسك به.

وفي إسلام آباد بباكستان دارت خطب الجمعة حول الأحداث الدامية في «كراتشي» التي حصدت خلال الشهرين الماضيين اكثر من 500 قتيل.

وقال الشيخ محمد عبدالله أشهر خطباء مدينة اسلام آباد في مسجد «لال»: إن سبب أحداث «كراتشي» البعد عن الإسلام وتعاليم القرآن الكريم. وذكر ان حرمة الدم المسلم عظيمة عند الله محذرا المسلمين من خطورة استمرار القتال بينهم في «كراتشي» داعيا إلى الحوار والتفاهم. ■

يمنعن أزواجهن من زيـــارة أمهـــاتهم 13	**التأهيل الأسرى ضرورة لاستقرار البيت** 12	**أطيعى والدتك واتصفى بالخلق الحسن** 13

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الحادية عشرة
العدد (544)
الجمعة
9 صفر 1416
7 يولية 1995

لقطة بالحروف

□ «هيلارى رودام كلينتون» كتبت مقالا فى صحيفة «واشنطن بوست» عما رأته فى زيارتها الاخيرة لكل من الهند وباكستان وبنجلاديش وسريلانكا فيما يخص المرأة.

قالت انها شاهدت كفاح النساء للتغلب على الفقر والامية والرعاية الصحية غير الكافية، وان فى بنجلاديش تبلغ نسبة تعليم النساء 29٪، الا ان هناك 27 الف مدرسة حاليا تدرس فيها النساء.

وقد زارت مركزا لمكافحة امراض الاسهال فى بنجلاديش يعالج ـ بنجاح وبطريقة زهيدة ـ آلاف الحالات، ودهشت عندما رأت طبيبا من ولاية «لويزيانا» الامريكية جاء الى هذا المركز ليتلقى كيفية استعمال هذه الطريقة الزهيدة وينقلها الى الولايات المتحدة، حيث يعانى 20 مليون طفل دون الخامسة من الاسهال كل عام، ويعالج ما يقدر بثلاثمائة الف منهم فى المستشفى بسبب الجفاف الذى يصيبهم■

دورة عن علاج مشكلة الكلام عند الأطفال

جدة ـ لبنى الجفرى

□ نظمت الجمعية الفيصلية بجدة مؤخرا دورة تعليمية عن العلاج التربوى لاطفال مرض التوحد ومشكلات التواصل، وهم الاطفال الذين يعانون من صعوبة فى الحديث وعدم قدرة على الكلام بشكل واضح. استمرت الدورة خمسة ايام وفتحت امام جميع الراغبين من الرجال والنساء، حيث خصصت قاعة مغلقة للنساء بجامعة الملك عبدالعزيز. كان من حضور الدورة ذوو التخصصات والمهن المرتبطة بعلاج وتعليم الطفل التوحدى، واساتذة التربية الخاصة، واخصائيو الامراض النفسية والاعصاب، واطباء الاطفال، واخصائيو علاج النطق، وخريجو التعليم الخاص، والاخصائيون الاجتماعيون، واباء وامهات الاطفال التوحديين. حاضر فى الدورة البروفيسور «رد جارى ميسيبوف» مدير برنامج «تيتش ديفجن» بجامعة «نورث كارلينا» بالولايات المتحدة وهو من اشهر البرامج فى جميع انحاء العالم فى علاج مرضى التوحد■

بدعة جديدة

حفلات للطلاق فى فنادق «خمس نجوم»!

عضو بلجنة الفتوى: هذه الأشياء محرمة وتخالف أبسط القواعد

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ لاننا نعيش فى عصر التناقضات والغرائب وكل ما هو مخالف للعقل والحكمة والمنطق فلا تستغرب أن تبدو الدهشة وتظهر علامات التعجب عندما تسمع عن فنانات مصريات أقمن حفلات طلاق فى افخم فنادق القاهرة احتفالا بهذه المناسبة التعيسة، والاحتفال يكلف مايقرب من عشرة آلاف جنيه!

حفل الطلاق يبدأ على موسيقى صاخبة او هادئة، وعلى ضوء خافت مريح للأعصاب، ويتم خلاله توزيع المشروبات المثلجة والحلويات على المدعوين وربما امتد الأمر الى تناول المحرمات والرقص. وتلقى الفنانة المطلقة على الملأ خطبة تسرد فيها المحاولات والجهود التى قامت بها والاتصالات التى اجرتها حتى تحصل على حريتها.

من الفنانات اللاتى أقمن حفلات طلاق (5 نجوم) فى مصر حنان ترك وعايدة رياض وفادية عبدالغنى وسلوى عثمان. والسؤال الذى يتبادر الى أذهان امثالنا: ما الذى دفع هؤلاء الفنانات الى اقامة مثل هذه الحفلات التى تخالف كل القواعد والاصول المتعارف عليها؟ أهو الانتقام؟ والانتقام ممن؟ وهل يمكن ان تتكرر مثل هذه الافعال لتتحول الى ظاهرة تلازمنا فى حياتنا بعد ان لازمنا الكثير من العادات والتقاليد الغربية والمستوردة من الخارج؟

قديما كانت المرأة عندما تطلق تجلس فى بيتها حزينة لاتغادره وتظل تبكى ليالى واياما حزنا على المصير الذى آلت اليه او انها قد تكون بهذا الطلاق قد تسببت فى انهيار اسرة وضياع اطفال صغار لا ذنب لهم ارتكبوه حتى يعيشوا أيتاماً طوال حياتهم، كما كانت المرأة تحافظ على بيتها واسرتها من الضياع وتخشى الطلاق لان الكلمة تثير فيها نوعا من الاشمئزاز.

«المسلمات» استطلعت بعض الآراء للتعرف على وجهة نظرهم فى اقامة حفلات للطلاق ومدى تناقضها مع العادات والتقاليد الاسلامية الصحيحة.

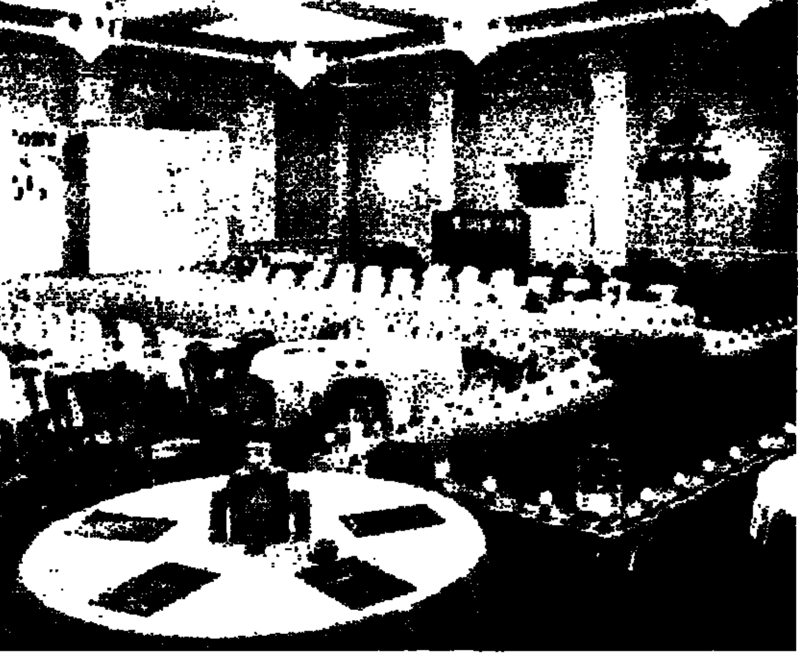
عندما طرحت هذه القضية على الكاتبة الاسلامية صافيناز كاظم قالت: اطالب هؤلاء الفنانات بشىء من الرقى والأدب فى تصرفاتهن وسلوكهن.

واشارت الى انه يجب على المطلقة ان ترقى الى مستوى مرتفع من السلوك واحترام الطليق لان ذلك يعد رصيدا لها سواء عند طليقها او عند اطفالها فالاول يمكن ان يراجعها مرة ثانية والثانى ينظر اليها كقدوة له يحترمها طوال حياته، أما مسألة اقامة حفلات للطلاق فهى تؤثر بدون شك بشكل سلبى على الاطفال الصغار حيث ينشأون على كراهية الطرفين وعدم احترام الكبير أو توقيره.

المرأة المصرية لم تتعود على مثل هذه السخافات، بل تعودت إما على العيش مع زوجها بالمعروف والاحسان والود، وإما التسريح والطلاق باحسان، وحتى فى حالة الطلاق اذا تعثرت الحياة بين الزوجين تظل علاقة الاحترام بين الطرفين ويسود علاقتهما نوع من الاحترام والأدب واللياقة خاصة فى ظل وجود اطفال.

وعندما سألت الفنان المعتزل حسن يوسف الذى قضى مايقرب من 34 سنة داخل الوسط الفنى عن رأيه فى الحفلات التى تقيمها بعض الفنانات فى فنادق 5 نجوم عقب طلاقهن قال: «لقد عشت 34سنة داخل الوسط الفنى لم اسمع خلالها بمثل هذه الحفلات الغربية التى بدأت تغزو الوسط الفنى فى مصر خلال الفترة الاخيرة.

وأوضح ان المرء يحتار فى تحديد اسباب ودوافع مثل هذه الاشياء الغريبة لانها ببساطة تخالف كل القواعد والعادات التى نألفها داخل مجتمعنا المصرى وتتفق مع عاداتنا الاسلامية.. وتساءل: هل نعتبر حفلات الطلاق هذه نوعا من موجات التجديد والتغيير داخل الوسط الفنى ام ماذا؟



حفلات «للطلاق» فى فنادق «راقية» أليس هذا من المضحكات المبكيات؟!

وأبدى الدكتور محمود عبدالمتجلى، عضو لجنة الفتوى بالازهر الشريف دهشته من اقامة مثل هذه الحفلات وقال: بدلا من ان تحزن المرأة وتبكى لانها طلقت من زوجها، تتجه الى اقامة حفلات للطلاق فى الفنادق. هذه الاشياء محرمة وتعد مخالفة لأبسط قواعد الشريعة الاسلامية ولأبسط قواعد العادات والتقاليد المتعارف عليها فى مصر.

واشار الى انه على المطلقة ان تلزم بيتها ولايحل لها حتى التعرض للخطاب حتى تنقضى عدتها الشرعية حتى تتأكد من براءة رحمها.

واعتبر د. محمد كمال الدين امام، استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية ان اقامة حفلات للطلاق بمثابة بدعة مستنكرة لعدة اسباب اولها ان الله سبحانه وتعالى قال على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم «ان ابغض الحلال عند الله الطلاق».. ثانيها انها مخالفة لاوامر وقواعد الاسلام الصحيحة حيث الزم المطلقة بأن لاتغادر منزل الزوجية عقب الطلاق مباشرة حتى تنتهى عدتها الشرعية فكيف بها تقيم احتفالات فى الفنادق الكبرى احتفالا بانفضاض علاقتها الزوجية. ثالثا انه على الاقل يجب مراعاة ما كان بين الزوجين من مودة ورحمة واحترام للعقد والميثاق الذى كان بينهما والذى سماه الشرع «ميثاقا غليظا». لا ان تتخذ الموضوع وكأنه فك لأسرها وتحطيم للأساور الحديدية التى كانت حولها.

وعن الطريق الشرعى الذى يجب ان تتبعه المرأة عقب طلاقها اشار استاذ الشريعة الاسلامية الى ان المطلقة طلقة رجعية يجب ان تظل فى منزل الزوجية حتى تنتهى عدتها الشرعية وانها تعد فى حكم الزوجة وللزوج ان يراجعها دون مهر او عقد جديد، بل وبدون رضى منها. كما يمكن انها واياه يتوارثان فى حال وفاة احدهما.

ولفت النظر الى ان وجود المرأة فى منزل الزوجية عقب الطلاق يمكن ان يساعد على اعادة المياه الى مجاريها والامور الى نصابها وبذلك تكون قد ساعدت فى اعادة البسمة مرة ثانية الى اسرة أوشكت على الانهيار. اما الخروج واقامة مثل هذه الحفلات فهو بلاشك سوف يساعد على الشقاق وتوسيع هوة الخلاف بين الطرفين.

وخلص د. محمد كمال الدين امام الى ان الزواج فى الاسلام عقد مقدس والفرقة شىء عارض وليست هى الاساس. والطلاق ابغض الحلال عند الله وقد يكون حراما فى بعض الاحيان فكيف باقامة حفلات طلاق فى فنادق 5 نجوم؟■

نســاء ومــواقـف

العابدة «3»

□ تعلم نبى الله زكريا من مريم ابنة عمران درسا جليل القدر عظيم النفع لكل من يدرك معناه. لقد كان يكفلها فى بيت المقدس داخل محرابها الذى ابتناه لها فوق هذا البيت، يصعد اليها وحده، ولايتصل بحياتها انسان سواه، هو الذى يحمل اليها طعامها وشرابها. ولكنه وجد عندها يوما طعاما لم يحضره اليها، فعجب لهذا الذى رأى فإن فيه فاكهة ليست من فاكهة الزمان الذى يعيش فيه، وتحرى هذا الذى رآه، من يكون الذى حمله اليها، فلما لم يعرف شيئا سألها: «أنى لك هذا؟ قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب». وأفاق زكريا النبى من غفوة بشرية، مادام الأمر كذلك، فهو عقيم بلغ من الكبر عتيا، وامرأته عاقر، وقد تجاوزت سن الانجاب بكثير من الأعوام، فسأل الله أن يهبه الذرية الصالحة فأرسل الله اليه الملائكة تبشره بالولد، اسمه يحيى، لم يحمل هذا الأسم أحد قبله وهو سيد، وحصور، ونبى من الصالحين. وكان هذا الدرس الأول الذى تعلمه زكريا النبى من العابدة مريم ابنة عمران: «إن الله يرزق من يشاء بغير حساب»، وكان هذا تمهيدا لدرس آخر تعلمه منه العابدة البشرية كلها.

كانت مريم يومئذ فتاة يافعة فيها من الشباب والقوة ما فى مثيلاتها ميلادا وسنا، غير أنها تزيد عليهن أنها متبتلة متفرغة للعبادة لتخدم بيت المقدس، الا أنها يدركها ما يدرك مثيلاتها من الفتيات من الحيض والطهر منه واكتمال هذه الدورة النسائية، وكانت مريم فى أيام حيضها تخرج من بيت الله الى مايجاوره، وليكن مثلا بيت زكريا نفسه، حتى تطهر من حيضها فتعود الى حيث كانت تصلى وتتعبد وتخدم البيت، واعتادت فى هذه الأثناء أن تقوم بالوفاء لنفسها بما كان يقوم به زكريا النبى. وذات يوم وهى خارج بيت المقدس جلست فى مكان بعيد عن الناس، لانها تحب الوحدة بعيدا عن ضوضاء المجتمع وصخبه، لأن هذه الوحدة تعينها على التفرغ للعبادة، فاذا لم تكن فى حالة من انوثتها تسمح لها بالعبادة جعلت تتأمل فى آلاء الله فى كونه البديع الصنع. وفى هذا اليوم اختارت مكانا قصيا عن الناس، هو أبعد من أى مكان سبق أن اتخذته فى مثل حالتها هذه. وهى تحس شعورا بالحزن ينتابها فى هذا المكان القصى، ليس خوفا من أحد يعترض عليها ويتعرض لوحدتها التى تميل اليها لتتفرغ للعبادة والتأمل، ولكن احساسا داخليا حزينا كان ينتابها فى هذا اليوم. وفجأة وجدت رجلا أمامها ففزعت لمرآه. انها وجدته يقف أمامها بلا مقدمات، فهى لم تشاهد أحدا مقبلا اليها من بعيد أو من قريب، والمكان الذى اختارته ليس فيه اناس يروحون ويغدون، انه بعيد عن العمران وعن حركة الحياة تماما. وأحس الرجل بهول المفاجأة تكاد تصعق لها، وذلك حين استعاذت بالله منه، فهى تدرك أن الله يحفظها من السوء وهى العابدة البتول خادم بيت الله، فطمأنها الذى تراه بشرا سويا مثل كل الناس أنه ليس من البشر، وانما هو ملك مرسل اليها من الله سبحانه وتعالى. ولارتسمت على وجه مريم علامة استفهام واضحة وهى تحد نظرها اليه كأن سهاما تخرج من عينيها تشق جسده لتتعرف من أمره مالايزال خافيا عنها. فلما شاهد الملك فزعها طمأنها، فالملائكة لايتنزلون الا على البشر الأطهار، ثم هم لايصيبون البشر بأذى، فإصابة البشر بالأذى شأن الشياطين، وليس شأن الملائكة، ولكن جاء حديثه اليها بفزع جديد ليس على نفسها أشد منه ولا أقسى. قال لها: «انما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا» فدهشت لما يقول الملك. كيف يكون لها ولد وهى لم تتزوج لتتصل بالزوج هذا الاتصال الذى يأتى منه الولد، وليست من النساء البغايا اللاتى يتصلن بالرجال هذا الاتصال فينجبن منهم البنين والبنات. كيف يحدث هذا؟ فأجابها الملك: «كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا» ونفخ الملك فيها فكانت بذرة الولد من هذه النفخة المباركة. واختفى عنها الملك وتركها حيرى.

كيف تواجه مريم الناس والجنين ينمو فى بطنها فيحدث فيها هذا الارتفاع الذى تعرف به النساء الحبالى، وكيف تقول للناس حينما يشاهدونها كذلك. إنهم من غير شك سيظنون بها الظنون، وسيقولون فيها ما يقال فى البغايا، وهم لايعلمون من أمر مافى بطنها شيئا مما تعلم. وقد ماتت أمها قبل سنوات بعيدة، ولو كانت على قيد الحياة للجأت اليها تسألها وتأنس الى حديثها، فالبنات مع امهاتهن كذلك، يفضين اليهن بأسرارهن ويطلبن عندهن الرأى والمشورة، وربما فكرت مريم فى خالتها زوج نبى الله زكريا. لقد كانت هى الأخرى حملت من زوجها العقيم الذى بلغ من العمر عتيا وهى عاقر تجاوزت سن الانجاب بكثير. ان شأنها فى هذا شأن امرأة نبى الله ابراهيم حين قالت: «ياويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا إن هذا لشىء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله ..» وأمر الله هذا أدرك زوج زكريا. وأمر الله الأعجب منه أدرك مريم ابنة عمران. فكيف تواجه الناس بعد ذلك؟ ذلك موقف آخر. ■

عبد اللطيف قايد

تحقيق سريع

مغسلو الموتى وحفارو القبور

ماذا يقولون عن عملهم وكيف تنظر اليهم أسرهم؟

المدينة المنورة ـ حامد الفريدى

□ الحكمة من زيارة القبور هى تذكيرنا بالآخرة وان الموت حق والدنيا دار فناء.

وهناك فئة من الناس تعيش دائما مع هذه المشاعر، وهم آخر من يلقى النظر على الذين يتركون دنيانا الى دار البقاء، عملهم عظيم واجرهم ان شاء الله كبير. هؤلاء هم مغسلو الموتى وحفارو القبور. كيف ينظرون لعملهم وكيف ينظر الناس لهم وخاصة فى محيط اسرهم؟

«المسلمات» تقدم هذا التحقيق السريع من مكان دفن فيه اكثر من عشرة آلاف من الصحابة رضوان الله عليهم.

الانسان منا يتمنى ان يعيش ولو الف سنة حبا فى الدنيا وخوفا من الموت والآخرة، واذا نقل اليك خبر موت احد اصدقائك أو اقاربك فأنت تسأل الله المغفرة والرحمة وان يعيذك عذاب القبر، وتخاف من هذه اللحظة التى تصبح محمولا على الاعناق ذاهبا الى دارك الحقيقية التى، اما ان تكون روضة من رياض الجنة واما حفرة من حفر النار. المؤمن يتذكر هذا ويقول فى دعائه «اللهم ارحمنا اذا صرنا الى ما صاروا اليه». تصور نفسك وانت محمول على اكتاف الرجال يستعجلون دفنك ذاهبون بك الى قبرك، تتذكر منكرا ونكيرا، تتذكر الاختبار وماذا اعددت له من اجوبة؟ وحبا من جريدة «المسلمون» ان تتذكر قراءها بأن يتزودوا، وخير الزاد التقوى، تصل الى شؤون الموتى وتسلط الضوء على العاملين بهذا المرفق الحساس الذين يغسلون ويحفرون ويدفنون فى بقيع الغرقد فى المدينة المنورة، حيث يغسل الواحد منهم أحيانا فى اليوم اكثر من ثلاثة من موتى المسلمين.

اليكم هذا الحوار الذى نبدأه مع احد الغسالين العاملين فى شؤون الموتى.

عبدالله ناجى الهيمانى ـ 33 عاما تقريبا ـ يروى قصته مع العمل فيقول: كنت اعمل فى الرياض ثم عرض على العمل فى شؤون الموتى فقلت لا مانع لدى، وهذا له اجر كبير ان شاء الله وبالفعل قدمت اوراقى وقبلت مغسلا فى شؤون الموتى.

ويقول: لم يعرف ابنائى وزوجتى اننى اعمل الا بعد سنة من بدء العمل أى بعد سفرى، وبعد وصولى سألونى ماذا تعمل: قلت اعمل فى شؤون الموتى. فأخذوا يسألوننى: لماذا اخترت هذا العمل؟ انت لا تخاف..؟ الى غير ذلك من الاسئلة التى اذكر انها قيلت لى من قبل اهلى. وقلت لهم: الحمد لله انا لا اخاف وكيف اخاف من مسلم مثلى اكرمنى الله بغسله واجره.

فمنذ دخولى وانا لم اعرف الخوف، وحتى عند غسلى فى اول يوم من عملى، الحمد لله لم اعرف الخوف، حيث كنت اعمل مع زملائى الآخرين.

اما الصعوبات فلا توجد سوى فى حال التعامل مع المتوفين منذ فترة طويلة، مثلا عندما يكون للميت شهر أو شهرين فهؤلاء يكونون قد تعفنوا وتزعجنا روائحهم.

وبعض الناس اذا صار فيه انتفاخ فى البطن من الداخل يكون اقل رائحة من المتعفنين وذلك بعد عصر بطنه.

ايضا هناك من يريد ان يدخل معنا ونحن نغسل فتجدهم اكثر من خمسة وقد يصل الى عشرة افراد وهم يشاهدوننا ونحن نغسل الميت. فلو دخل معنا واحد أو اثنان منهم لكفى. ولكن هذا العدد قد يعطلنا عن عملنا من كثرتهم واسئلتهم.

كثير من الاصدقاء، حينما اقول لهم انا اشتغل فى شؤون الموتى يقولون لى «نحن والله نهنئك بهذا العمل لانك تحصل على اجر كبير ان شاء الله».

وتمر علينا ايام لا نعرف الراحة فيها من كثرة تغسيل الموتى الا بعد ان انصرف الى المنزل.

لم افكر فى ترك هذا العمل ابدا فلن اتركه الا محمولا الى البقيع الى دار الآخرة.

ويقول احد الحفارين، وهو عبدالجليل ملا عبدالكريم ويبلغ من العمر 38 عاما ومتزوج وله ابناء وبدأ العمل قبل 8 سنوات تقريبا:

كنت اعمل قبل ذلك فى بلدية قباء ثم تقدمت للعمل فى شؤون الموتى رغبة منى فى الاجر فى حفر القبر ودفن الجنازة.

انا من افغانستان وكنت أعمل فى قريتنا فى الحفر وهذا لم يؤثر على اهلى واولادى الا انهم سألوا اين العمل؟ فقلت فى البقيع.

كلما اخبرت احدا من اقاربى أو اصدقائى باننى اعمل فى البقيع وحفر القبر اسمع منه الدعاء والتهانى لى بهذا الاجر الكبير جزاء هذا العمل العظيم الذى اقوم به لاخواننا المسلمين وبالذات فى بقيع الغرقد بجوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. البقيع الذى دفن فيه اكثر من عشرة الاف صحابى، وأحد الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان. والحمد لله على هذا الفضل الكبير الذى رزقنى الله اياه■

الأمين العام المساعد لمؤتمر العالم الإسلامى:

لوائح الأمم المتحدة تعتدى على حقوق المرأة

الشارقة ـ «المسلمات»

□ اكد الدكتور حامد الرفاعى الامين العام المساعد لمؤتمر العالم الاسلامى، ان المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة فى الحقوق والواجبات على السواء، انما هى ظلم للمرأة واعتداء على حقوقها، واغتصاب لامتيازاتها المضمونة فى التشريع الاسلامى والمتميزة فى زيادة حقوقها ونقص واجباتها على اساس من خصوصية تكوين المرأة وبنيتها الوظيفية المتميزة فى الحياة.

ودعا الدكتور حامد المجتمع الدولى والامم المتحدة للنظر فى نظام الاسلام فيما يخص المرأة والاستفادة منه بما يصحح الخلل فى ميثاق الامم المتحدة. وقال ان المرأة تعانى اليوم من ظلم عظيم واعتداء خطير على حقوقها وكرامتها فى غالب المجتمعات الانسانية المعاصرة. وارجع هذه الحالة العدوانية على حقوق المرأة ومكانتها الانسانية لمنهجية الاعتداء والاحتقار للمرأة عبر التاريخ البشرى لدى غالب الثقافات والحضارات القديمة.

واضاف ان الجهات الاصلاحية فى المجتمعات المعاصرة ركزت على المطالبة بالمساواة بين المرأة والرجل طمعا فى الارتفاع بالمرأة الى مستوى الرجل الذى استحوذ فى تلك المجتمعات على معظم الحقوق فى الحياة، وخص نفسه بامتيازات كثيرة على حساب حقوق المرأة ومكانتها وامتيازاتها.

وقال ان الله سبحانه وتعالى ـ وهو خالق الانسان والعارف بطبيعة تكوينه وخصائصه وقدراته ـ قد اقام علاقة دقيقة بين حقوق وواجبات كل من المرأة والرجل، فجعلها علاقة تكاملية بينهما وذلك تحقيقا لمهمة العنصر البشرى فى عمارة الارض واقامة حياة انسانية كريمة. وقد اختص الله كلا من المرأة والرجل بقدرات وتكوينات وخصائص وظيفية تناسب طبيعة تكوينه وبنيته. كما اختص المرأة بامتيازات خاصة من حيث زيادة الحقوق وخفض الواجبات اكراما منه تعالى لشأن المرأة على بعض مبانيها الانسانية الجليلة.

وقال الدكتور حامد ان الاسلام نظر الى المرأة والرجل نظرة سواء، حيث كلف الله الانسان بعمارة الارض وجعله خليفة فيها، ومن اناط الله بالرجل والمرأة مهمة تكاثر السلالة البشرية، وتعارفها وتعاونها، واقامة الاسرة باعتبارها الوحدة البنائية الاولى والاساس فى اقامة المشروعات البشرية، من غير تمايز بينهما على اساس اللون أو الجنس أو العرق، الا بالعمل الصالح وتحقيق الخير للناس.

كما قرر الاسلام ان مسؤولية الحياة وتصريف شؤونها تقع على عاتق المرأة والرجل سواء بسواء، وبما اختص كلا منهما من واجبات. كما يقرر الاسلام ان الشورى والتناصح مسؤولية مشتركة بين الرجال والنساء سواء بسواء. ■

د. حامد الرفاعى

طالبات

فى اختيارهن للدراستهن البعض يفضلن تدخل الأهل

عمان ـ «المسلمات»

□ من المعلوم ان معظم الاهل يتركون لاولادهم حرية اختيار دراستهم الجامعية، وهذا امر مطلوب، فمن الجميل ان نعلم اولادنا كيفية اختيار طريقهم فى الحياة، الا ان التدخل قد يكون احيانا مفيدا جدا، انه فى بعض الاحيان قد يختار الاولاد فى سن صغيرة بعض الشىء وقد يخطئون فى هذا الاختيار، وقد يحتاجون لمن يرشدهم الى هذا الطريق أو يوجههم لانسب اختيار لهم، فقد لا يدرك الاولاد فى بعض الاحيان ماذا يريدون، ولكن ما رأى الاولاد أنفسهم والبنات خاصة فى هذا الامر؟ هل يحبذون هذا التدخل، أم انهم يفضلون تحمل مسؤولية اختيارهم؟

هذا ما حاولت «المسلمات» معرفته فى هذا التحقيق، وكانت النتيجة ان معظم الفتيات يفضلن ان يتابع الاهل دراستهن ويرشدوهن، ولكن دون اعطاء اوامر، بل فقط ابداء الآراء لمحاولة مساعدتهن على اكتشاف الانسب لهن عن طريق النقاش والحوار الحر.. اما الباقيات فكانت لهن وجهة نظر رافضة لهذا التدخل.

فادية ـ 21 سنة ـ فى السنة الدراسية الثانية فى الجامعة، وتدرس اللغة الانجليزية، وهى تقول: لا مانع عندى ان يحاول اهلى معرفة ماذا اريد ويتابعوا تحصيلى العلمى، ولكن على ان يعود الاختيار الاخير لى انا فقط.

امينة ـ 19 سنة ـ تقول: لقد انهيت دراستى الثانوية وافكر فى دخول الجامعة واهلى لا يفرضون علىّ دراسة معينة، بل هم يتركون لى الحرية الكاملة لأدرس ما أريد، وبصراحة انا محتارة، فمرة افكر فى اختيار الاسهل، ومرة اخرى احاول التفكير فيما قد انجح فيه، والى الآن لم احدد الكلية التى سأدرس بها.

دانا ـ 18سنة ـ تقول: أرفض رفضا باتا ان يتدخل اهلى فى دراستى، فهذا طريقى فى الحياة وعلىّ ان اختار أنا لاننى اذا فشلت فسيكون هذا ـ على الاقل ـ بإرادتى ولن اضع اللوم على احد، كما اننى استطيع تحديد ماذا أريد دون تدخل من أحد.

جوليا ـ 25 سنة ـ تقول: كنت اتمنى لو ان أحدا ارشدنى فى دراستى وعندما انهيت دراستى الثانوية اخترت كلية الهندسة، وكان أساس اختيارى هو الحصول على المركز المرموق، ولم يحاول احد من اهلى ان يتناقش معى حول هذا الموضوع مع ان سنى وقتذاك لم يكن يسمح لى باتخاذ قرارات ناضجة. وكانت النتيجة ان فشلت بعد سنتين فى الدراسة وحولت الى قسم الاجتماع، والى الآن لا ادرى اذا كان هذا ما اريد دراسته أم لا.

ليلى ـ 27 سنة ـ تقول: عندما انهيت دراستى الثانوية اردت دخول كلية التجارة، وقبل التسجيل تناقش معى والدى وحاول معرفة لماذا اريد التسجيل فى هذه الكلية بالذات، وابدى لى نصيحة بانه يرى اننى جيدة فى الادب واللغة وترك لى حرية الاختيار وبعد تفكير طويل ونقاش اطول اقتنعت ان ادرس اللغة الانجليزية، وفعلا نجحت فيها بتفوق.

كفاية ـ 22 سنة ـ تقول: اخترت الدراسة بكلية الحقوق، وحاول ابى اقناعى بعدم الدخول الى هذه الكلية، ولكنى افهمته فى نقاش ودى معه ان ميولى تتجه الى الحقوق وانا الآن ادرس بها وكان من المفيد ان يتناقش معى والدى بهذا الشأن إذ أننى اشعر باهتمامه بدراستى وبأنه يحاول مساعدتى على الاختيار.

خولة ـ 19 سنة ـ تقول: لا اعترض على تدخل الاهل فى مساعدة اولادهم على معرفة ما يريدونه، ولكن على الا يتعدى هذا التدخل حدود المساعدة فقط فأنا ـ مثلا ـ عندما انهيت الدراسة الثانوية جلست معى والدتى وسألتنى عما اريد دراسته فأخبرتها انى لم احدد بعد. عندها قالت لى انها تلاحظ اننى احب كذا وكذا أو أننى «شاطرة» فى هذه المادة أو تلك وتركت لى حرية الاختيار. وقد افادنى كلامها كثيرا، إذ قررت على ضوء ما قالته واكتشفت ماذا أريد فهى ساعدتنى كثيرا فى هذا المجال. ■

أجيالنا والخطر

جدة ـ «المسلمات»

□ اكثر من دراسة علمية وعملية اكدت خطر برامج الرسوم المتحركة المستوردة التى تبث من معظم قنوات التلفزة فى الدول الاسلامية للاطفال. فى بعض هذه البرامج القدوة ـ دائما ـ اما أن يكون رجلا كنسيا وأما شريرا أو غير ذلك من الاساليب والادوات التى لا تتناسب مع التنشئة الاسلامية لاجيالنا. من غير المعقول ان نبث فى اطفال دون السادسة، وفى فترة تعلم الكلمة والحرف والاشارة وكل ادوات لغة التخاطب الانسانية، من غير المعقول ان نعلمهم سلوكيات يحرمها ديننا مثل الاختلاط وغيرها! هل ان الاوان لان تترجم تلك الدراسات الاكاديمية التى تحذر وتنذر من العاقبة الى واقع عملى؟■

أخصائيو التربية يحذرون: ضرب وسب الأبناء يضعف شخصياتهم

عمان ـ «المسلمات»

□ هل فكر الواحد منا قبل الارتباط بعقد الزواج كيف سيربى اطفاله؟ هل هناك نظام تربوى نضعه فى اذهاننا كشباب وفتيات قبل الزواج كيف نريد لاولادنا ان يكونوا؟ بغض النظر عن الاجابة. رجل المستقبل هو طفل البيت: تربيته ونشأته. فإذا فكرنا كآباء وأمهات كيف نريد اولادنا فى المستقبل فيجب ان نبدأ بالخطوة الاساسية أو حجر الاساس وهو البيت! فكيف يكون الوضع عموما اذا كان بعض الآباء والامهات يقومون بسب ولعن اولادهم وضربهم بشدة؟ ما انعكاس ذلك على الاولاد؟ هل هذه هى التربية؟!

تقول هيام النجار من كلية العلوم والتربية ان الاسرة هى نواة تكوين المجتمع. وحتى يكون هناك مجتمع متماسك يجب أن نحافظ على بناء العلاقات الايجابية داخل النظام الاسرى ولاسيما العلاقات التى تنشأ بين الام والاب من ناحية، وبين الابناء من ناحية اخرى. وكلما كان الوالدان على وفاق وتفاهم، ينشأ الابناء فى جو من الطمأنينة والثقة والمحبة، وهذا كله يصقل نفوسهم ويهذب اخلاقهم ويجعلهم مؤهلين فى حياتهم ليتركوا بصماتهم العلمية والعملية فى عملية بناء المجتمع بفعالية. اما اذا لم تتوفر اواصر المحبة والتفاهم والاحترام بين الوالدين فهذا سينعكس بصورة سلبية على الابناء مما يؤدى الى تشتتهم وضربهم وحرمانهم، فتنعدم الثقة بينهم وبين الابناء، ويؤدى ذلك الى عدم الرغبة فى الحديث معهم وعدم الرغبة فى المكوث فى البيت فيتركونه وينجرفوا مع رفاق السوء، وهنا يكتب الآباء النهاية المفجعة لابنائهم دون ان يدركوا ذلك.

ويعلق د. نايف ارشيدات اخصاصى الطب النفسى على الموضوع قائلا: السب والضرب من الاب للابناء سلاح ذو حدين، فهو من جهة قد يضعف شخصية الابناء، وبمرور الوقت يعانى الابن أو الابنة من الشعور بالذل والخنوع والمهانة وبالتالى تواكبه هذه الصفة عند الكبر ويصبح ضعيف الشخصية ولا يستطيع الدفاع عن نفسه، ومن جهة اخرى قد ينشأ الطفل حاقدا على والديه ويتولد عنده الكره والعدوانية ويتميز بالشخصية العدوانية. لذا المفروض الا يتعامل الآباء والامهات مع اولادهم بالسب والشتم والضرب، ولا يستعمل الضرب الا عند الضرورة القصوى، والا يكون مؤذيا. وافضل طريقة للتربية هى اتباع اسلوب العقاب والثواب وتعويدهم على مبادئ الفضيلة والدين الحنيف.

أما د. محمد نبيل طاهر من كلية الشريعة فى الجامعة الاردنية قسم العقيدة والدعوة فيقول: بالنسبة للابناء فإنه لابد من تهيئة الاجواء البيتية الصافية فى محيطهم. لان الهدف من الزواج فى الاسلام هو التكاثر، وليس معنى التكاثر هنا فقط زيادة الاعداد، بل ما ينتج عن هذه المواليد من آثار مستقبلية. الطفل يتخذ من والديه قدوة، واذا لم يحسن الاب والام معا معالجة الاخطاء التى يرتكبها الابناء بحكمة ودراية وروية، فإنهما قد يعقدان هؤلاء الاطفال أو يخرجان اطفالهما الى المجتمع عالة أو عبئا عليه. والرسول عليه الصلاة والسلام عرف كيف يعالج الاطفال بأن اثار فى الاطفال بعض المشاعر البديلة لمشاعر الطفولة أو لمشاعر الانحراف، فمثلا ورد عن الرسول عليه الصلاة والسلام ان رجلا كان عنده اسمه الاقرع بن حابس وله عشرة من الابناء فرأى الرسول يلاعب الحسن والحسين ويقبل الحسن بن على فتعجب وقال: ان لى عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه الرسول وقال «من لا يرحم لا يرحم»، ورأينا الرسول يأمر الآباء باصطحاب اطفالهم الى المساجد، ورأيناه يعلق على ابواب المساجد، عناقيد التمر والبلح ليجلب الاطفال. والرسول يستبدل مشاعر المراهقة بأعمال رجولية، فنراه يقلدهم المناصب الحربية وينقلهم من مرحلة المراهقة الى مرحلة بديلة يظهر فيها الرجل فروسيته لينقله من العالم الذى قد ينحرف من خلاله الى عالم آخر، ونرى الرسول يعاتب المرأة التى قالت لابنها تعال لاعطيك شيئا فلما سألها احقا ستعطيه فقالت: نعم فقال أما والله لو لم تعطيه لكتبت عليك كذبة. هؤلاء الاطفال هم كالصفحة البيضاء يولدون ولا شيء فى فطرهم، وهنا يأتى دور الآباء، فهم الذين يغرسون فيهم ما يريدون، وبالتالى فإن ثمرة غرسها ستظهر بعد سنوات. ويقول د. طاهر: انا اميل شخصيا الى ان اغذى ابنائى بمجموعة من المبادئ والمفاهيم دون ان اكرههم على تلقينها فى صغرهم، انما اغرسها وانتظر نتيجة الغرس. ■

المعاملة الطيبة تقوى شخصية الطفل وتنشئه نشأة جيدة علمياً ونفسياً

شهية طفلك مفقودة.. لماذا؟

القاهرة ـ سوسن هندى

□ من اكثر لحظات الضيق والخوف عندما تلاحظ الام ان وليدها لا يأكل بشهية وانه لا يتناول الطعام بنفس مفتوحة!

التشخيص المبدئى ان الطفل فقد شهيته، ولكن الاسباب وطرق العلاج متنوعة ومعقدة بعضها عضوى والآخر نفسى واجتماعى!

الدكتور مجدى عبدالحق استاذ طب الاطفال بجامعة القاهرة يشير الى عدة اسباب تسبب فقدان الشهية من ذلك الحميات. فكثير من الحميات تسبب فقدان الشهية نتيجة لارتفاع درجة الحرارة مما يؤثر على المراكز الحساسة بالمخ والخاصة بالشهية. والانفلونزا الحادة أو الالتهابات الحادة والحصبة وغيرها من الالتهابات الفيروسية، وحالات الاسهال الشديدة، والاصابة ببعض الطفيليات التى تسبب للطفل فقد الدم والهزال والضعف، تسبب فقدان الشهية التى تزيد الحالة عند الطفل سوءا على سوء!

هذا اذا كان فقدان الشهية نتيجة لمرض، اما عن فقدان الشهية لدى الطفل السليم وهذا اولى بالاهتمام وعلاج مشكلته التى غالبا ما تكون بعيدة عن المرض العضوى، وقبل الحديث عنها يجب ان نوضح ان الشهية لدى الطفل تختلف من يوم لآخر، وقد يقبل الطفل على انواع معينة من الطعام ويعزف عن انواع اخرى فيخيل للام ان الطفل فقد شهيته. كما يجب الا تقارن الام طفلها بطفل آخر من ذويها فترى طفلها ليس ذات شهية، كما قد يكون اسلوب الام خاطئا فى تغذية طفلها فتحاول تغذيته باعطائه وجبات متعددة فى اوقات متقاربة، وقد يسبب ذلك سوء الهضم وفقدان الشهية. كما ان هناك بعض الحالات النفسية للطفل كالخوف والرعب والحزن الشديد والفرح الشديد والقلق النفسى الناشئ من جو البيت أو المدرسة، وعلى الام فى هذه الحالة ازالة اثر التهيج النفسى حتى يمكن التغلب على فقدان الشهية ويصبح الطفل طبيعيا يقبل على طعامه بنفس راضية.

يلاحظ ايضا أن من الاسباب التى تؤدى الى عدم الاقبال على الطعام لدى الطفل التعب والارهاق. فاللعب مثلا قبل الطعام خاصة اذا كان من النوع المرهق جسمانيا يفقد الطفل شهيته. لذا يجب على الام ان تنصح طفلها بعدم اللعب المرهق قبل الاكل وان تستدعيه قبل الطعام بمدة كافية للتهيؤ للاكل بالجلوس مع بقية افراد الاسرة.

كما يجب مراعاة وضع الطفل من الطعام وراحته عند الجلوس الى المائدة، إذ ينبغى ان يكون الكرسى ملائما ومريحا، ويجب ملاحظة ان العجلة فى الطعام غير مرغوب فيها، ويمكن ان تسبب ازالة رغبته فى الطعام وبعده عنه.

ايضا منظر الطعام وطريقة تقديمه ومظهره الجذاب ورائحته الزكية يمكن ان تغرى الطفل بالاقبال عليه.

ويجب على الام ان تبتعد عن الاحاديث المزعجة والمؤلمة على المائدة، بل تحدثه حديثا محببا الى نفسه.

كما يجب ان يعامل الطفل معاملة الكبار، فلا يلام ولا يوبخ على خطأ يرتكبه، فإذا سقط من يده شيء من ادوات المائدة فلا داعى لزجره، وانما يكفى التلميح للانتباه وعدم تكرار ذلك.

وعن فقدان الشهية العصبى عند الاطفال تقول الدكتورة حورية علام استاذة طب الاطفال بجامعة الازهر: هذه الحالات تعتبر من الحالات المرضية التى يجب الاهتمام بها والعمل على ازالتها وعلاجها بأسرع ما يمكن. والتغلب على ذلك من جانب الأم يكون بضبط عواطفها والتحكم فى اعصابها وتكف عن الالحاح على الطفل بالشكوى من فقد طفلها لشهيته امام الطفل أو فى غيابه.

ايضا يجب على الام ان تضع الطعام فى الاوقات التى يكون فيها مقبلا على طعامه راغبا فيه، وان لم يتناوله ترفعه بغير اسف أو غضب، فإذا طلب الطفل طعاما بعد فترة تحاول ان تفهمه بغير عصبية أو افتعال ان موعد الطعام لم يحن وعليه ان ينتظر موعد الطعام المحدد له وبذلك يصبح الطفل هو الذى يطلب الطعام، فإذا قدم له اقبل عليه بشهية ملحوظة وتزول عنه الحالة السابقة وربما يصبح افضل من ذى قبل. ■

عندما يمتنع طفلك عن الطعام فهناك أسباب لذلك

□ فى مقال سابق تحدثت عن غضب زوجى احيانا بسبب اننى اجد نفسى منهمكة فى عمل البيت، وبالتالى اهمل ما يجب ان يجد عليه زوجته من حسن استقبال له. كان مبررى ان البيت والأولاد يأخذون منى الوقت والاهتمام، وكان تعقيبه صحيحا وهو أن هذا لا يصح وانه كما لبيتى واطفالى حق علىّ، فلزوجى أيضا حق. وقلت إن ما يقوله صحيح. وفعلا بدأت أعدل من نفسى فلا يعود من عمله إلا ويجدنى قد انتهيت من أعمال البيت ولكن ايضا وعدت اننى سأتحدث عن حقوقى التى عنده، فإذا كان يرجو أن يجد منى اطيب ريح والا اقابله بملابس تحمل رائحة المطبخ!.. فاننى ايضا أحب أن أجد منه تلك الرائحة الطيبة، وأن يعتنى بنفسه. فمن غير المعقول مثلا أن يظل برائحة العمل طوال اليوم، وليس مقبولا ان تظل ملابسه البيتية بدون تغيير عدة أيام.

كثيرا ما اطالبه أن يهتم بالروائح الطيبة، ويغسل أسنانه، وبترتيب حاجياته والحرص على ذلك، وأن يكون قدوة لابنائه فى النظافة. ولكنه لا يهتم بذلك وأحيانا يغضب، ويظن ان ما اقوله له ما هو إلا توجيهات، وهو يكره أن يوجهه أحد. ولكننى اقول له اننى زوجته ومن حقى أن اطلب ذلك ولا شيء يعيبه لو قلت له عن تلك الملاحظات. ■

أم سيف

المرض النفسى ليس عيبا ولا جنونا

الرياض ـ رجاء أبو صالح

□ أم زهير تشكو خوف زوجها الشديد من الطبيب النفسى ورفضه الذهاب اليه مع أن كل من يراه ينصحه بالذهاب اليه ويرفض أن يقال عنه انه مختل العقل. فهل كل من يزور الطبيب النفسى يكن مصابا فى عقله ومن لا يزوره يكن سليما فى نفسه وعقله؟ وما سبب خوف الناس من الطبيب النفسى؟

قال الطبيب سمير الحلوانى اخصائى الأمراض النفسية والعصبية فى مستشفى الملك خالد بالخرج إن الذين يخافون من المرض النفسى ويرفضون الذهاب للطبيب النفسى يجهلون الأمراض النفسية وانواعها. حيث ان أكثر من 80٪ من المترددين على العيادات النفسية يعانون من القلق، والاكتئاب، والوسواس، والأمراض الجسمية والنفسية، واضطراب الشخصية، والإدمان على المخدرات. وأقل من 20٪ يعانى من الأمراض الذهانية (الجنون) التى تشمل الفصام والهوس والاكتئاب الذهانى. وأغلب المرضى الذهانيين مستقرين ويزاولون أعمالهم بين عامة الناس بسبب التطور فى العلاجات النفسية والدوائية. وأن المريض الذهانى لا يمثل خطورة على نفسه أو الآخرين إذا كان منتظما فى العلاج النفسى والمتابعة العلاجية.

وعن سبب خوف الناس من الطبيب النفسى يقول الدكتور سمير: بعض الناس يخاف من الطبيب النفسى نتيجة ما تثيره بعض الأفلام والمسلسلات التليفزيونية من تشويه وسطحية فى العلاقة بين الطبيب والمريض. وفى الحقيقة أن العلاقة بين الطبيب والمريض تشجعه لاسترجاع ذكرياته ورغباته ودوافعه وانفعالاته مع أشخاص مؤثرين فى حياته فى أثناء فترة الطفولة والمراهقة، ومن خلال هذه العلاقة الواقعية مع الطبيب يستطيع المريض أن يحل مشاكله النفسية الحالية والسابقة بموضوعية ودعم من الطبيب واحترامه وتقديره لذات المريض الذى يواجه الفشل والاحباط الذى يحدث فى اثناء التطور العلاجى. ■

حتى لا يحدث صراع

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ يمثل العقاب الأمثل للاطفال احد المشاكل التربوية الملحة التى تواجه الأمهات خاصة ان بعضهن يسرف فى الانفعال وربما فى العقاب البدنى

صفية عبدالقادر ـ موجهة التربية وعلم النفس ـ تشير إلى أن الاستخدام السيئ لمبادئ الثواب والعقاب فى تربية الطفل المسلم يؤدى إلى إثارة صراع بينه وبين المربى، وبالتالى لا يكون لدى الطفل ضمير أخلاقى وهناك ثلاثة أنواع للعقاب يجب أن تطبق تدريجيا إزاء سلوك غير مرغوب فيه، وهى: تذكرة الطفل وجعله يحس بتضرر الآخرين منه، ثم حرمانه من شيء سار له، أو من امتيازات يحصل عليها، ثم بعد ذلك انزال العقاب النفسى عن طريق عدم الموافقة على بعض متطلباته، ثم أخيرا العقاب الجسمانى المعقول الذى لا يؤثر على صحته إذا فشلت كل الوسائل الأخرى. فالعقوبة البدنية يجب أن تكون آخر وسيلة يلجأ إليها المربى إذا لم تنجح لديه كل الوسائل الأخرى.

أما الدكتورة اميرة عبدالعزيز ـ استاذة علم النفس بجامعة الأزهر: فتشير إلى أن الدراسات العلمية اثبتت أن 11٪ من الأطفال يعانون من الاضطرابات النفسية والعقلية، وأن هذه النسبة تزيد على ذلك بكثير إذا ماضممنا لهذه الفئة الأطفال الذين يعانون من الاضطراب. وان 80٪ من أسباب هذه الاضطرابات يعود إلى استخدام العنف مع الصغير. ■

المصباح العائلى

الكويت ـ «المسلمون»

□ صرح مدير لجنة «مصابيح الهدى» وليد البدو بانه تم اصدار العدد الخامس من المجلة الدورية «المصباح العائلى» التى تصدرها اللجنة. تضمن العدد اخبار اللجنة ونشاطاتها والدورات التى اقامتها خلال الفترة الماضية. بالاضافة الى بعض المقالات الاجتماعية حول الترابط الاسرى وتحقيق الاستقرار العائلى. علمت لجنة «مصابيح الهدى» من خلال نشرتها «المصباح العائلى» على تحسس مشاكل الاسر التى تصلها النشرة. وذلك عن طريق الاستبيان الهاتفى لمناقشة هذه المشاكل وتحليلها ووضع الحلول المناسبة لها.

الجدير بالذكر ان نشرة «المصباح العائلى» هى نشرة تهتم بشؤون متبرعى اللجنة اجتماعيا وترشدهم فى مجال العلاقات الاجتماعية وتربية الابناء، ويصل عدد المستفيدين منها الى 3500 عائلة فى المجتمع الكويتى، علما بأن النشرة تصدرها اللجنة دوريا. ■

ضرورة التأهيل الأسرى

د. مأمون فريز جرار

□ ان من غرائب الامور ان الناس لا ينظرون الى الحياة الاسرية أو تكوين الاسرة النظرة التى تستحقها! فقل من يرى ان تكوين الاسرة بحاجة الى تأهيل أو تدريب. ولم نسمع بعد بدورات تعقد للمقبلين على الزواج. أو للأزواج المنتظرين للمولود الاول. أو للآباء الذين بلغ اولادهم سن المراهقة!

ولعل منشأ هذا الخلل الذى اشير اليه هو ان النظرة المعاصرة للاسرة هى امتداد للنظرة الموروثة من الجيل السابق من غير مراعاة للظروف المتغيرة التى طرأت على حياتنا. فقد تغير نظام الاسرة فى اكثر المجتمعات العربية من الاسر الممتدة التى تضم الجد والاب والحفيد. الى الاسرة المستقلة التى ينفرد فيها الزوج وزوجه عن باقى الاسرة. ولئن كان فى هذا النظام الجديد توفير للخصوصية للزوجين، فإنه افقد الاسرة الصغيرة ما كانت تأخذه من موروث العادات والتقاليد الايجابية، أى افقدها عنصر التواصل بين اجيال الاسرة الكبيرة.

ومما يضاف الى هذا ان اكثر الفتيات فى زماننا لا يتلقين التدريب الاسرى أو الثقافة الاسرية لانشغالهن بالدراسة منذ وقت مبكر الى بلوغهن مرحلة الزواج، وان فقدان التأهيل الاسرى للزوج والزوجة يؤدى إلى قيام أسر غير سوية يسودها التوتر والقلق وعدم التكافؤ. وتنتج افرادا لا يتمتعون بالصحة النفسية، وقد يؤدى ذلك الى انهيار الاسرة ولو بعد سنين طويلة!

لقد اثارنى خبر قرأته فى احدى الصحف يتضمن احصاء بعدد الزيجات فى الاردن خلال سنة 1994م حيث بلغ اربعين الفا. وفى مقابل ذلك كانت حالات الطلاق سبعة آلاف! تلك هى الحالات المسجلة.. وكم من حالة طلاق تتم دون تسجيل!

إننى أرى ضرورة الالتفات الى التأهيل الاسرى، وذلك واجب على علماء الدين، وعلماء النفس، وعلماء الاجتماع.. وكل خبير أو قادر على الاسهام فى بناء الاسر المتينة. وان من المجالات المفتوحة للتأهيل الاسرى: عقد دورات منهجية مدروسة للازواج الجدد أو المقبلين على الزواج، وتأليف الكتب التى تنير لهم الطريق، ونشر المقالات والتحقيقات التى تنمى الوعى الاسرى لديهم.

واننى إذ أرجو ان تجد هذه الدعوة صدى لدى ذوى الاختصاص من أهل العلم والجمعيات أو بعض الجهات العلمية، فإننى أسهم بجهد متواضع فى اضاءة بعض جوانب هذا الموضوع، أملا ان يجد القبول، وان يثير الحوار، وان يظهر اهميته.

ان الخطوة الاولى فى سبيل تحقيق الثقافة الاسرية ان يحس طرفا الاسرة بأهميتها، وان يحسا بالحاجة اليها، وان ما لديهما من معلومات ومؤهلات بحاجة الى التعزيز والتنمية من خلال النظرة العلمية، والخبرة العملية.

واننى ارى ان كل مرحلة من مراحل الحياة الزوجية بحاجة الى اعداد خاص، ويمكن ان نقسمها الى المراحل التالية:

1 ـ مرحلة الاقبال على الزواج.
2 ـ مرحلة ما قبل الانجاب.
3 ـ مرحلة مراهقة الاولاد.
4 ـ مرحلة تأهيل الابناء للتعامل السليم مع الوالدين فى مرحلة الكبر.

وللحديث بقية، وفى الامر تفصيل. ■

التربية الإسلامية

بأقلامهن

بقلم: لبنى الجفرى *

□ التربية الاسلامية الحقة للاجيال تجعل الشباب ايجابيا فى حركته الفكرية وتؤهله للعطاء وتنمى القدرة على الانتاج والابداع ويعتمد ذلك على وعى الآباء. وقد استمعت لحديث أب ملتزم ينهى ابنه بعد تخرجه فى المرحلة الثانوية عن الخوض فى مغبة التخصص الهندسى بحجة ان العامل الآسيوى الاقل اجرا سيكون اكثر مهارة وتخصصا منه كعربى مسلم!!

شبابنا بذلك يصبح اسيرا لهذه المشاعر الدونية، واحتقار ذاته وهويته وانسانيته. فهل هذا المنطق كفيل باخراج شباب ملتزم خليق بحضارة شرعه ومنهاجه، ثم بعد هذا الذى نفعله نكيل الاتهام لشبابنا بأنه عاجز غير قادر على مواكبة عصره أو اللحاق بركب الحضارة؟

ان اهمال العلوم العصرية يشوه معنى التدين، لذلك انهزمنا واصبحنا على هامش التاريخ بجدارة لا نحسد عليها!

فكلما اراد الانسان المسلم ان يكون على طريق الاستقامة فى السلوك أو الفكر الصحيح على هدى من الله، سار الى التقدم والتطور وتوفر فيه من المنعة والهيبة ما ترهب به عدو الله وعدونا.

والشباب المسلم العزيز مدعو لأن يقيم حضارة امته نظيفة من ادران الجاهلية ورجسها، مادامت الذات ورعة وملتزمة ومنقادة لشرع الله. فلماذا يخشى الآباء أو الابناء من الانفتاح الصحيح والمشروع نحو الصناعات والعلوم والتقنية؟!

كيف تصبح الميادين العلمية فى ايد امينة ان لم تكن فى يدى الانسان المسلم الذى يعمل باسم ربك، تدفعه هذه المبادئ قدما لان يتحرى الخير والعدالة والحق فى مسيرته، ويستفيد به مجتمعه وأمته، وينقذ الارض من الفساد ومن الذين اتخذوا العلم باسم الشيطان فكان الشر والخراب وتخزين الاسلحة واستخدام القوة والجور والمصالح.

كل رحلة للمؤمن فى العلم هى ابحار نحو معرفة الله وخوفه، واستغلال لتلك العلوم فى ابتغاء الاجر والصلاح، يقويه فى ذلك قول الله تعالى «قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب».

والشباب على الخصوص لابد ان يكون عالما بقدراته واعيا بعطاءاته لا يتهيب من خوض المكان الذى يستحقه والمنبر الذى يقوى عليه ويتميز به، فلا تعيقه الصعاب ولا تمنعه العراقيل، ولنا عبرة فى يوسف الصديق عليه السلام. فبرغم الظروف القاسية التى عاشها فإن ثقته بقدراته النفسية لم تتزعزع. وقال الملك مصر يلقدم الشباب وحماسه «قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم».

لابد من مشاركة ابناء المسلمين فى انقاذ هذا الكون والتدخل فى امتلاك اسباب القوة والتعمير، التى لن تأتى الا باشراك الشباب فى حاضره مع تأكيد الذات الاسلامية والذى يتطلب قدرا من التكافؤ مع مستقبله. والتقدم العلمى الذى يشهده وقتنا المعاصر، والا فكيف ننتزع من الامم والحضارات انتصاراتها الظافرة من الشعوب الاخرى؟ «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين». ■

* جدة

تأملات



كيف نصنع النجاح؟

□ بدون الرؤية المستقبلية للشباب الاسلامى لن تصنع الامة نجاحا، ولن تبنى الامة الا بسواعد ابنائها.. واذا همش دور الانسان المسلم فى مجتمعه خسرته الامة. والاسلام حرص على الاخوة الانسانية. نحن أمة العرب، بالاسلام كل شيء وبدونه لا شيء.. لماذا؟ لان العرب جسم والاسلام روح، فهل الجسم بلا روح؟! وان حدث ما شكله؟ نجده فى عداد الاموات.

ان الغزو الثقافى بفضل تطور التكنولوجيا اصبح يبث سمومه فى مقابل اننا نملك ثقافة اسلامية فحواها لغة الخلق، وحسن العمل، ووحدانية الله، واستقلال الشخصية، ومع هذا وذاك العمل بكتاب الله الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ما اجمل تلك الآليات الاسلامية ان تحركت الامة بها بعيدا عما اشاهد من صور مؤسفة بقتال مسلمين ضد مسلمين. ■

مى يحيى النجار
دمياط ـ مصر

كتاب واستعراض

اولا: اسم الكتاب ومؤلفه

اسم الكتاب: «الموطأ». ومؤلفه امامنا الفاضل مالك بن انس.

ثانيا: سبب اختيار الكتاب

ميلى للقراءة وطلبا للعلم وتعمقا فى الدين بتزويد عقلى بفقه السنة الاسلامية.

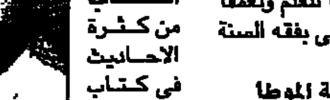
ثالثا: معنى كلمة الموطأ

«موطأ» إمامنا الفاضل مالك بن انس سمى «موطأ» لانه صنف ووطئ للناس حتى سمى موطأ.

رابعا: نبذة عن مؤلف الكتاب: ولد الامام الفاضل مالك بن انس فى المدينة المنورة سنة خمس وتسعين من الهجرة فى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك يرحمه الله الموافق لعام 795 ميلادية.

خامسا: مضمون الكتاب

«الموطأ» هو اول كتاب جمع الاحاديث النبوية وفقه الدين معا، وقد صنفت ورتبت وبوبت حسب المواضيع والمسائل.



سادسا: مدى استفادتى من الكتاب من كثرة الاحاديث فى كتاب «الموطأ» قرأت الكتاب مرتين، المرة الاولى قرأته قراءة كاملة، وفى المرة التالية قرأته قراءة موجزة لاسترجاع الاحكام التى تدل عليها الاحاديث حيث ان هذا الكتاب يحتوى على اكثر من خمسمائة حديث. استفدت من هذا الكتاب الشيء الكثير، فقد عرفت عدد الفروض التى يؤديها المسلم يوميا وفضلها، ومن باب الزكاة عرفت مقدار الزكاة ولمن تخرج، ومن باب الصوم عرفت فضل الصوم وعظم قدره عند المسلمين. ■

ممدوح سعود الاحمدى
السعودية

إليك يا أختى

□ أختى فى الله

● لحرصى دائما على طاعة الله والاكثار من الاعمال الصالحة.
● طاعة الوالدين لقوله تعالى «وبالوالدين احسانا».
● الصدق عند القول والفعل والعمل.
● الحجاب والعفة والتستر.
● التصديق بالرسول والايمان به باجتناب ما نهى عنه وفعل ما يأمر به والتصديق برسالته.
● محبة الصحابة رضوان الله عليهم.
● محبة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم.
● محبة زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم والامتثال بهن رضى الله عنهن.
● لا تؤذى احدا من صديقاتك واقاربك.
● لا تتركى أى ركن من اركان الاسلام.
● ان تجتنبى صديقات السوء.
● الابتعاد عن السهر عند صديقات السوء.
● الا تعبدى غير الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء.
● ان تزهدى فى الدنيا.
● ان تتركى ما ليس لك فيه شأن.
● ان تجتنبى السهر أمام التلفاز والاستماع الى الغناء.
● ان تستمعى الى القران الكريم والاحاديث الشريفة.
● ان تقرأى الكتب الدينية وان تتركى الكتب التى ليست لك بها حاجة.
● ان تجتنبى جريمة الزنى.
● الابتعاد عن اللين فى القول عند مخاطبة الرجال الاجانب.
● الابتعاد عن تغيير خلق الله.
● ان تجتنبى التبرج.
● عدم مس الطيب عند دخول المسجد.
● المحافظة على رضا الزوج. ■

أمنة عمر المطيرى
مشاعل مسعود المطيرى
السعودية

حقوق الجار

□ فى احدى زياراتى لمعالم مصر الفرعونية بأسوان، ترجم لنا المرشد ما كتب على جدران المعبد باللغة الهيروغليفية. كانت الكلمات لمعلم يؤدب تلميذه ويقول له: احترم ابويك، واحبهما، وكن ساعدهما عندما يتقدمان فى السن والا غضب منك الرب.

وهناك الكثير من النصائح التى يوحى بها المعلم لتلميذه، وقد لفت انتباهى ما قاله المعلم بشأن الجار. عاون جارك وساعده، ولا تأخذ ارضه، ولا شيئا يملكه، ولا تعتد على حرياته وحرماته. سبحان الله، منذ فجر التاريخ والجار يحافظ على جاره ويتعاون معه، وادرك ذلك المصرى القديم منذ سبعة آلاف سنة ولم يدرك هذا المعنى صدام حسين. وفى غفلة من الزمان لم يصن حقوق جاره الكويت المسالمة. وعاث فيها خرابا ودمارا وفسادا واستباح حرماتها، وضرب بكل القيم الاسلامية والعربية عرض الحائط لكن الباطل لا يدوم والحق دائما يعود الى اصحابه. وهكذا عادت الكويت حرة يرفرف علمها الخفاق عاليا. ■

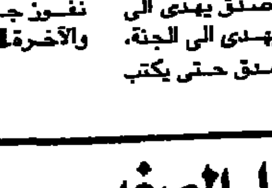
مدنى غلام قادر بخش
المدينة المنورة ـ السعودية

نعمة العقل وغفلة الإنسان

□ لقد احزننى كثيرا ما رأيته من بعض الاطفال الذين كانوا يسيرون خلف رجل مختل العقل وهم يهزأون به ويسخرون منه وتذكرت قول الله تعالى «يايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم»، وتذكرت سنة النبى صلى الله عليه وسلم عند رؤية اهل البلاء ان تقول فى السر وبعيدا عن المبتلى الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير من خلقه تفضيلا، وقلت فى نفسى ان هؤلاء غافلين عن هذا الهدى حيث يقل من يجلس مع ابنائه ليعلمهم الكتاب والسنة، وفكرت ان اقوم بواجب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فناديت على من اعرفهم من الاطفال وقمت بتذكيرهم بالقرآن والسنة، وان من فعل بهذا الرجل المختل العقل قادر على ان يفعل بهم، وعلمتهم سنة النبى صلى الله عليه وسلم عند رؤية اهل البلاء، وبعد ان امرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر جلست وفكرت تفكيرا عميقا فى هذا العقل الذى هو مناط التكليف والذى كرم الله الانسان به فقال تعالى «ولقد كرمنا بنى ادم»، ولكن هذا التكريم مشروط باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه ومن يخالف ذلك ينزل الى اقل من مرتبة الانعام ■

هدية عبدالمنعم محمد خليل
بنى سويف ـ مصر

الصدق خلق كريم



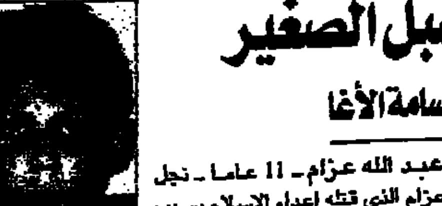
□ الصدق خلق كريم من الاخلاق التى دعا اليها الاسلام فقال تعالى «يايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين». ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ان الصدق يهدى الى البر، وان البر يهدى الى الجنة، ولايزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا. وان الكذب يهدى الى الفجور، والفجور يهدى الى النار، ولايزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا». فعلى الجميع صغارا وكبارا الالتزام بالصدق هذا الخلق الاسلامى الجميل حتى نفوز جميعا فى الدنيا والآخرة ■

عادل احمد السويدى
الدقهلية ـ مصر



الشبل الصغير

إسلام آباد ـ أسامة الأغا



□ مصعب عبد الله عزام ـ 11 عاما ـ نجل الشهيد عبدالله عزام الذى قتله اعداء الاسلام بسبب مساندته للجهاد الاسلامى. هذا الشبل الصغير لذلك الاسد الكبير قرر ان يسير على خطى والده منذ سنوات، وكانت البداية بحفظ كتاب الله الكريم. «المسلمون» التقت به فى عددها الصادر يوم 1993/9/10م فى الصفحة الثانية تحت عنوان «مجيل القرآن» قبل سفره الى تركيا لحفظ القرآن الكريم. عاد مصعب قبل لأشهر الى باكستان بعد ان مكث عاما ونصف العام حفظ خلالها 22 جزءا من كتاب الله، ويحرص حاليا على حفظ الاجزاء الثمانية حتى يكمل حفظ القرآن كاملا. مصعب قال لمندوب «المسلمون» انه عازم على حفظ القرآن كاملا، وهو الى جانب دراسته يخصص حاليا ثلاثة ايام فى الاسبوع لحفظ ما تبقى ومراجعة ما سبق حفظه من كتاب الله. ■

ليس عيبا أو نقصا أن يختار الوالد لولده
أعيش صراعا نفسيا في حياتي اليومية

نصف الدين
يقدمه: خلف السليمان

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص.ب 13443 جدة 21493، على أن يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
الجنسية: ....
التعليم: ....
....

إليكم

● محمد الحربي
ـ عنوانك غير واضح
● علي حمزة
ـ يمكن الاتصال على الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة وذلك بواسطة الاتصال بمكتب «المسلمون» في القاهرة.
● علي محمد
ـ نعتذر لك فرسالتك ليس بها عنوان
● محمد الصاوي
ـ تم تحويل رسالتك إلى الشيخ علي الحتيتي ويمكنك المتابعة معه.
● كلثوم ع. الشافعي ـ احمد الزهراني
ـ نرجو ارسال عنوان يمكن الاتصال به عليكم
● صالح علي
ـ نعتذر عن مساعدتك لعدم وجود عنوان لك او رقم هاتف يمكن الاتصال بك عن طريقه.
● ج. ح. احمد المولد
ـ انت لم تستطع ان تصحح وضعك القانوني في الدولة التي تعيش فيها، فكيف تود ان ترتبط بزوجة واطفال ومصاريف وغيرها.
● ن.ل ـ مصر
ـ نرجو إعادة إرسال طلبك مرفقا به الكوبون وتفاصيل ما تطلبه في الرسالة التي ترفقينها بالكوبون وعنوانك واضحا.
● سامي علي الحربي
ـ الرسائل كلها تلقى الاهتمام، وقد يستغرق نشر الرسالة وقتا نسبة للطلبات الكثيرة التي نتلقاها، ولكن هذا لا يعني اننا نهمل أي رسالة أو نلقي بها في سلة المهملات كما تقول في رسالتك، فكل ما يأتينا نأخذ رقما مسلسلا وينتظر دوره في النشر كما يعرض فوريا على الوسطاء من الشيوخ.
● فاطمة ـ المغرب
ـ الرسائل كلها تخضع لاحتياطات السرية ولا يطلع عليها احد إلا المحرر والوسطاء، كما اننا لا نرسل العناوين لمن يتقدم للزواج إلا بعد اجراء الوساطة الكاملة والتوفيق التي تضمن من خلاله جدية طالب الزواج. ■

(1795) تخرجت في الجامعة قسم الدراسات وربتها أسرتها على الإسلام، بل إنها داعية إلى الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لم يسبق لها الزواج، تعمل معلمة وعمرها لم يتجاوز 29 عاما، يريد أهلها تزويجها برجل من الصالحين يكون عونا لها في حياتها وفي دينها ودنياها، وينسوا معه أن لهم ابنة، فإن البنت المتزوجة والتي يحافظ عليها زوجها تُنسى إلا من زيارة لها أو معروف يصلها من والديها، صاحب خلق يطيب معشرها ويحسن معاملتها ويحترم أهلها حتى تؤدي عبادة ربها بخشوع وطمأنينة وتتجنب أصحاء للإسلام بعيدين عن المشاكل والعقد النفسية، وما أكثر ما يختلف الرجال والنساء على أتفه الأسباب، ولو انهم احتكموا لدينهم وعملوا بأمر ربهم ما حدث هذا فالخير متوفر والأمن موجود بفضل الله فماذا يشقى زوجين في الحياة وكل هذه الخيرات لديهم. لهذا لن يقبلوا بغير صاحب الخلق والدين لابنتهم.

(1796) تزوجت منذ تسع سنوات من امرأة اختارها لي والدي دون مشورتي أو علمي، ومع أن ليس ذلك عيبا أو نقصا في أن يختار الوالد لولده، ولكني كنت ابحث عن المرأة الصالحة ذات الدين والخلق وخاصة انني في معهد اعداد الدعاة وفي طريقي إلى ختم القرآن الكريم حفظا، ومع هذا فإن زوجتي أبعد ما تكون عن الحرص على راحة زوجها أو المحافظة على دينها بالشكل الذي يمكن أن تكون معه زوجة لرجل يحمل هم الإسلام. انني ـ ولله الحمد ـ لم يكن ينقصني من أمور الدنيا شيء، فلقد رزقني الله بعمل يدر علي الخير الكثير اضافة إلى ما تفضل به علي والداي حيث انني وحيدهما. انني أبحث عن امرأة ذات دين وخلق يكون تعليمها مناسبا، وكذلك سنها، للهم أن تكون ذات دين، وسأوفر لها سكنا منفصلا حيث لا يعيش في منزلنا الكبير سوى والدي ولدينا مقدرة على المصاريف والنفقة بالنسبة للأسرتين إن شاء الله.

(1797) أعيش في صراع نفسي كبير في حياتي اليومية، فزوجتي ذات دين وخلق وتدخل البهجة والسرور إلى نفسي ان نظرت إليها، وتحفظني في نفسها ومالي ان غبت عنها. أحبها بشكل خيالي ولها في نفسي مكانة كبيرة، فهي هينة لينة معي، ان قسوت عليها سامحتني، وان اعطيتها حمدت. تبحث لي عن الراحة وتيسر لي المكان ولو كانت مريضة. تتعبد برضا زوجها، ومع هذا لي رغبة في الزواج عليها بامرأة ثانية. أعلم انه قد اوصف بالعقوق او التبطر على النعمة، ولكن هذه رغبتي فعمري لم يتجاوز الخامسة والثلاثين وقد رزقني الله بمال يكفي لأن اصرف على أكثر من بيت، ثم انني افتقد بعض المواصفات في زوجتي وانا أحب أن اعف نفسي عن الحرام وأن تنجب لي أطفالا يكونون باذن الله صالحين يدعون لي. أريدها سعودية ذات دين وخلق يرضى أهلها بأن أراها الرؤية الشرعية وأن تعيش معي حيث أعيش.

(1798) تزوجت من فتاة ملتزمة ومنقبة وتعليمها عال وكانت ربة بيت ممتازة وفرحت بها أشد الفرح برغم انها كانت تجهل كثيرا من الحقوق الزوجية، واستمرت الحياة إلى أن دب بيني وبين أسرتها خلاف فوقفت مع أهلها ضدي حتى وصل الأمر بأن ذهبت مع أهلها دون إذن مني، بل تركت طفلين خلفها احدهما بنت متخلفة عقليا عمرها عدة سنوات، والآخر رضيع لم يبلغ العشرين يوما من عمره. توسلنا إليهم أن يأخذوا الطفلين فرفضوا إلا عن طريق الشرطة، وبالطبع قامت أمي بتربية الأطفال لمدة عام توفيت خلاله البنت، وعندما علمت بسفري للعمل في الخارج أقامت الدنيا واشتكتنا للمحكمة والشرطة حتى حكم لها بالطفل وخلال هذه الفترة طلقتها طلقتين.

إنني أريد أن اتجاوز محنتي بزوجة أخرى تكون ذات خلق ومؤمنة بربها حتى لو لم تكن جميلة أو متعلمة يكون عمرها مناسبا لي. انني أحمل شهادة الطب وقد رزقني الله من فضله ولم يتجاوز عمري 35 عاما ومصري الجنسية. ■

يتوخى العدل

□ مغربية مطلقة تبلغ من العمر 36 عاما، ذات دين وأخلاق إسلامية حسنة ولا نزكيها على الله، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج عربي يكون على خلق ودين لا يزيد عمره عن 50 عاما ولا يهم إذا كان مطلقا أو أرملا او متزوجا، للهم أن يكون عادلا وستكون له الزوجة الصالحة باذن الله وتخاف الله فيه. ■

1787 ـ ر. ع ـ المغرب

لا تقص ريشه

□ سوري مقيم في الامارات يبلغ من العمر 58 عاما متعلم ويملك منجرة، متزوج من امرأة يقول عنها انها تريد أن تقص ريشه! يود أن يرزقه الله بزوجة ثانية مناسبة لسنه متدينة وذات أخلاق وترضى بالعيش معه حيث يقيم، وإذا ما عاد إلى بلاده تعيش معه ويفضل صاحبة الرقم (1706). ■

1806 ـ أ.ع ـ الامارات

طبيبة لم يسبق لها الزواج

□ طبيبة تبلغ من العمر 37 عاما لم يسبق لها الزواج، من عائلة محافظة ومتمسكة بدينها وعاداتها، يود أهلها أن يرزقها الله بشاب مسلم لا يزيد عمره عن 45 عاما غير متزوج ويحمل مؤهلا تعليميا، متدين ويخاف الله في دينه وفي أهل بيته، لا يظلم زوجته إن كرهها ومستعدة للعيش معه حيث يقيم. ■

1791 ـ س. ش ـ الرياض

زوجة قادرة على الإنجاب

□ سعودي يبلغ من العمر 45 عاما جامعي ويعمل في التجارة متزوج ولديه بنات فقط وتوقفت زوجته عن الانجاب منذ أكثر من عشر سنوات، يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية متدينة ذات خلق لا يزيد عمرها عن 30 عاما قادرة على الانجاب وترضى بالعيش معه ومستعد لتخصيص سكن منفصل لها ان طلبت ذلك. ■

1792 ـ س. م ـ جدة

إذا نظر إليها سرته

□ مغربية تبلغ من العمر 28 عاما، ثانية جامعة ولم يسبق لها الزواج، محجبة وذات دين وممن قال فيها رسولنا صلى الله عليه وسلم «إذا نظر إليها سرته». موظفة ومستعدة للتنازل عن الوظيفة إذا ما رزقها الله بزوج متدين وعلى خلق يخاف الله فيها ويحترمها كمسلمة ويخاف عليها كما يخاف على بناته واخواته ولا يظلمها، فإنه سيتحمل هذه الأمانة ويسأل عنها أمام الله يوم القيامة. ■

1800 ـ ز. ل ـ المغرب

يتيمة ومحتاجة

□ مصري يبلغ من العمر 55 عاما مؤهله جامعي متزوج وله 4 أبناء، يود أن يرزقه الله بزوجة ثانية تكون مؤمنة بربها وطيبة القلب ومثقفة ولا يشترط التعليم، يتيمة أو محتاجة وربة بيت مغربية أو مصرية ممن إذا نظر إليها زوجها سرته، لا يزيد عمرها عن 38 عاما وتعيش مع زوجها حيث يقيم، ومستعد لتأمين سكن منفصل لها كامل التجهيز. ■

1807 ـ م. ح ـ مصر

تقبل بالتعدد

□ مصري يبلغ من العمر 55 عاما متدين يحمل بكالوريوس، متزوج ولديه أطفال، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية تقبل بالتعدد متدينة وتكون معلمة او طبيبة، لا يزيد عمرها عن 40 عاما وتقبل بالعيش معه في بلاده. ■

1788 ـ م. ب ـ الرياض

زوجة تسره

□ سعودي يبلغ من العمر 28 عاما مؤهله دبلوم عال مطلق ولديه طفلان يعيشان مع والدتهما، موظف ويود أن يرزقه الله بزوجة صالحة ذات دين وخلق، سعودية أو من الخليج وترضى بالعيش معه حيث يقيم في جدة ولا يزيد عمرها عن 35 عاما. ■

1809 ـ ب. م ـ جدة

خوفا من التقصير

□ تزوج من امرأة ذات خلق ودين فكانت نعم المرأة الصالحة، وخوفا من التقصير في حقها طلقها داعيا الله أن يوفقها إلى خير منه، وكل ما يرجوه الآن بعد أن بلغ 31 عاما من عمره أن يوفقه الله في زوجة ملتزمة لا يزيد عمرها عن 30 عاما ذات خلق، لم يسبق لها الزواج ولا مانع إذا كانت مطلقة أو أرملة مستواها التعليمي فوق المتوسط، ترضى بالعيش في مكة أو للمدينة حيث سينتقل عمله إلى احدى هاتين المدينتين، حاصل على بكالوريوس شريعة. ■

1814 ـ س. س ـ المدينة المنورة

تعيش معه حيث يكون

□ سعودي يبلغ من العمر 28 عاما مؤذن وطالب بكلية الشريعة ولم يسبق له الزواج، يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية من أهالي الشرقية ولا يكون مهرها غاليا وترضى بالعيش معه حيث يكون، ولا يشترط أن تعمل، بل بقاؤها في بيتها هو الأفضل لتبقى مع أطفالها وتسعد زوجها. ■

1801 ـ ع. ح ـ الاحساء ـ السعودية

سيحافظ على حقوقها

□ سعودي يبلغ من العمر 24 عاما لم يسبق له الزواج ولديه محل تجاري يعمل فيه، يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية ذات دين وأخلاق تعينه على تحقيق أحلامه، متواضعة ولا تكلفه فوق طاقته ولا يزيد عمرها عن 21 عاما، ترضى بالعيش معه حيث يكون وسيكون باذن الله الزوج الذي يحافظ على حقوق زوجته. ■

1802 ـ م. ع ـ المنطقة الشرقية ـ السعودية

يحمل همّ الإسلام

□ سودانية تبلغ من العمر 18 عاما لم يسبق لها الزواج، محجبة ومتدينة وطالبة، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج متدين يخاف الله فيها ويتقيه ولا يهم جنسيته إذا كان يحمل هم الإسلام والمسلمين، ومزكى من قبل اهل الخير في بلاده ولا يزيد عمره عن 30 عاما، حاصل على شهادة علمية أو صاحب الرقم (1633) إذا لم يرتبط بعد. ■

1803 ـ هـ. ح ـ السودان

شقيقتان جامعيتان

□ رجاؤه أن يتم مساعدته في تزويج اخواته عن طريق باب «نصف الدين» الذي وفقه الله فيه لخير كثير من الشباب. اختاه جامعيتان متدينتان، عمر الكبرى 30 عاما والصغرى 28 عاما، لا يزكيهما على الله ولكنهما على خلق ويتمنى لهما زوجين يحترمان المرأة ويعاملان زوجتيهما بما يرضى الله ولا يعيب عليهما زواجهما بهذه الطريقة، وهما مستعدتان للعيش في أي مكان من بلاد المسلمين. ■

1899 ـ م. م ـ الرياض

تعينه على طاعة الله

□ سعودي يبلغ من العمر 26 عاما يحمل مؤهلا ثانويا ويعمل موظفا براتب جيد، متزوج وملتزم بتعاليم الإسلام أركانه وواجباته ومتبع سنة نبيه، يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية ثانية ذات خلق ودين لا يزيد عمرها عن 23 عاما تعينه على طاعة الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ■

1804 ـ ع. س
الجوف ـ السعودية

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أطيعي والدتك واتصفي بالخلق الحسن

□ انا فتاة ملتزمة والحمد لله ولي اخت كذلك، أعمارنا تزيد عن خمس وعشرين سنة ولم نتزوج بعد، كلمنا والدتنا في ان نستفيد من مشروع الزواج الموجود بجريدة «المسلمون» حيث نرسل عنوانا للشيخ ونخبره برغبتنا ونطلب منه لو وجد شابا ملتزما يرغب في احدانا، ولكن والدتنا تعترض على الزواج بهذه الطريقة اعتراضاً شديداً وتريد منا ان نجلس ننتظر من يطرق الباب علينا حتى يأتي به الله جل وعلا، ولا ترضى ان نتقدم خطوة في سبيل البحث عن شريك الحياة حيث ترى ان ذلك الاسلوب منقصة ولا يليق بنا ان نتزوج من خلاله ونحن الآن في مشكلة.. هل نطيع والدتنا ونجلس ننتظر الى ما لا نعلم له حدا، أم نكتب الى الجريدة حتى يعرفنا الشباب الطيب فيتقدمون لنا؟

ن . ص

ـ يظن بعض المسلمين ان الطريقة المشروعة في خطبة الزواج ان يظل ولي المرأة منتظرا حتى يطرق عليه الباب من يخطب ابنته أو اخته، وقد يرى ان من غير اللائق ان يخطب لابنته او اخته رجلاً صالحاً او يخبر من يعرف نصحه وحسن رأيه ان عنده بنتاً أو اختاً وهو يرغب لها في زوج صالح يشاركها حياتها وترزق معه بذرية صالحة.

وهذا كله خطأ فإن عمر ـ رضي الله عنه ـ خطب لابنته حفصة بعد ان مات زوجها حيث عرضها على ابي بكر فسكت، فعرضها على عثمان حين ماتت زوجته رقية بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال ما أريد ان اتزوج الآن، فذكر عمر ذلك لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة، ثم تزوجها ـ صلى الله عليه وسلم ـ. وقد خطب سعيد بن المسيب وهو من اشراف قريش وعالم المدينة تلميذه ابا وداعة لابنته. وفي عموم قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «خيركم خيركم لأهله» ما يدل على ان من خير الناس من يهتم بأمر ابنته فيسعى لها في زوج صالح. وقديماً كان الناس يعيشون في قرى صغيرة يعرف بعضهم بعضاً فيعلمون ان عند فلان بنتاً أو اختاً في سن الزواج ويتذاكرون ذلك، أما في هذا العصر فكثير من الناس يسكنون في مدن كبيرة يصعب فيها معرفة الفتيات اللاتي في سن الزواج، ولهذا فإن في وجود الجمعيات المتخصصة في هذا الامر حاجة ملحة في المدن تيسر أمر الزواج للراغبين وتكون حلقة وصل وتعارف بين اهل الزوج واهل الزوجة ويجب على القائمين على هذه الجمعيات الحذر الشديد من غش الناس وظلمهم. فإن بعض المشتغلين بهذه المهنة يمدحون النساء، والرجال مدحاً يغتر به من لا يعرف، فإذا تم الزواج وجد كل واحد من الزوجين صاحبه غير ما وصف له. وبهذه المناسبة انصح الذين يبحثون عن الزواج من هذا الطريق ان يجتهدوا في البحث والتحري في شريك الحياة عن دينه وعن خلقه وعن جماله وماله ومنصبه حتى يدخل في هذا المشروع بعد رؤية واضحة وعلم مكتمل، والله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا .. وإني أنصح الأخت السائلة أن تطيع والدتها وأن تحاول ان يعرفها من حولها في الجامعة والمدرسة والحي بالخلق الحسن واحترام الآخرين، فإن المرأة تذكرها صديقاتها وقريباتها وجيرانها، والناس عندما يريدون خطبتها يتوجهون اليهم يسألون عنها فإذا اثنوا عليها خيراً رغبوا فيها، وان تكلموا عنها بشر زهدوا فيها ونفروا منها. ■

حكم رفض ولي الفتاة تزويجها

□ تقدم شخص لخطبة فتاة فرفض وليها تزويجها بقصد حرمانها من الزواج. فما حكم الإسلام في ذلك؟ افتونا جزاكم الله خيرا؟

ـ الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية: الواجب على الأولياء البدار بتزويج مولياتهم إذا خطبهن الأكفاء ورضين بذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير». ولا يجوز عضلهن من أجل تزويجهن على من لا يرضين من أبناء عمهن أو غيرهم، ولا لطلب المال الكثير، ولا لغير ذلك من الأغراض التي لم يشرعها الله ورسوله، والواجب على ولاة الأمور من الأمراء والقضاة الأخذ على يد من عرف بالعضل والسماح لغيره من الأولياء بالتزويج لمولياتهم الأقرب فالأقرب منعا للظلم وتنفيذا للعدل وحماية للشباب والفتيات من الوقوع فيما حرم الله عليهم بأسباب عضل أوليائهم وظلمهم. نسأل الله للجميع الهداية وإيثار الحق على هوى النفس إنه سميع مجيب. ■

لإبعاد الملل والرتابة عن حياتك الزوجية.. افعلي شيئا مفيدا

عمان ـ «المسلمون»

□ الملل كما نعلم شبح يهدد الكثير من العلاقات الزوجية، وكل علاقة زوجية هي عالم قائم بحد ذاته، فلا توجد هناك ظروف متشابهة وكل اثنين اعلم بظروفهما الخاصة. ومن هنا نقول ان الحلول التي قدمتها لنا بعض القارئات في هذا التحقيق نجحت معهن، وقد تنجح معك أو لا تنجح. فهذا يعتمد على مدى فهمك وتقديرك لعلاقتك الزوجية. ما تقرأونه معنا هو رأي ليس سعادة (35 سنة) وهي ربة بيت وأم لطفلين. تحدثنا ليس عن تجربتها فتقول: في بداية الزواج لم أكن أشعر بأي ملل، بالطبع هذا ناتج عن التجربة الأولى الجديدة علينا. وبعد مضي ثلاث سنوات بدأت علاقتنا تتخذ شكلا عاديا يبعث على الملل، نجلس معا لنشاهد التلفاز، لا نتكلم كما كنا نفعل في الماضي، أصبحنا نخرج فقط لزيارة الأصدقاء لا للنزهة سويا. المهم بدأنا نشعر بالملل وتحكم الصمت في علاقتنا الزوجية، ولم يكن أي منا ليعترف بذلك خوفا على مشاعر الآخر. حاولت في البداية أن أعيد علاقتنا إلى حيويتها فاقاجئه بين الحين والآخر بهدية أو بعشاء رومانسي. ولكن لم تكن الإثارة تدوم أكثر من فترة بسيطة. فقررت أن أعمل وبما أنني أجيد الرسم على المرايا والقارش، فقد كنت أعمل الكثير منها وأعرضه للبيع في أحد المحلات. وقد كنت أشعر بتغيير كبير في حياتي منذ بدأت بذلك الأمر، واكتشفت ان الملل كان ناتجا عن شعوري بعدم الفائدة وتغيرت حياتنا منذ ذلك الحين وأصبحت افضل.



البعض يحرص على التجديد واعادة ترتيب البيت باستمرار

ولكن ما ينطبق على ليس قد لا ينطبق على حالة أخرى، فـ (م.س) تقول: حاولت بكل الطرق ابعاد شبح الملل والصمت عن حياتنا الزوجية، جربت المفاجآت وخضت غمار العمل ولم ينفع شيء، وأخيرا اكتشفت وبعد 5 سنوات من الزواج ان طبيعة زوجي الصامتة هي السبب، فكففت عن محاولاتي واكتفيت بأنه انسان طيب ومخلص ويحبني.

وتقول فداء: أنا متزوجة منذ ثلاث عشرة سنة واكتشفت ان أفضل طريقة لعدم تسرب الملل إلى الحياة الزوجية هي أن يقوم الطرفان بأعمال مفيدة كل في مجال هواياته. بالنسبة لي ليس من الضروري أن يكون هذا العمل المفيد هو خارج المنزل أو داخله، فقد يكون كذلك أو لا يكون، المهم أن يكون في المجال الذي يرغبه الانسان. فأنا مثلاً أهوى صنع بعض الأشياء لأزين بها منزلي، وهذا يشعرني بالاهمية، فتارة اصنع تحفة لتزيين طاولة الجلوس من شيء قديم، وتارة أخرى أخيط وسادة جميلة من ثياب قديمة، هذا بالطبع إلى جانب محاولة الطرفين في عدم قطع خيط الحوار بينهما ولو من فترة لأخرى.

وقد كاد الملل يتسبب في انفصال ل. د عن زوجها، فهي تقول: بعد مضي سنتين على زواجنا بدأت أشعر ان زوجي فقد اهتمامه بي وبدأت أشعر برتابة علاقتي معه وصمته الدائم، وقد تحدثت معه كثيرا ولكنه كان ينصحني بإشغال نفسي وكان يقول دائما ان ما أشعر به ما هو إلا نتيجة للفراغ الذي أعيشه. وبرغم ان علاقاتي الاجتماعية كانت كثيرة إلا أن ذلك لم يعوضني. ولاقتنعت اقتناعا تاما اننا يجب أن ننفصل لأننا غير متفاهمين، فقد كاد الملل يقتلني. وعدت إلى منزل أهلي دون أن أخبره بقراري إلا انني قلت له انني أريد الراحة قليلا (نظرا لأنني كنت في شهور الحمل الأولى) ووافق عن طيب نية. وجلست عند أهلي ثلاثة شهور فكرت فيها مليا، والغريب انني كنت أشعر باشتياق كبير له برغم انه كان يزورني يوميا، واكتشفت انني مخطئة وان الملل شعور نشعر به عندما نريد أن نشعر به، أي انه لا يوجد شيء اسمه ملل وان الإنسان إذا اقتنع بحياته عاش سعيدا. كما أن زوجي لديه الكثير من الاهتمامات التي يجب عليه فعلها وعلى عاتقه تقع مسؤوليات كثيرة من مصاريف الحياة ومسؤولية المنزل. والواجب عليّ أن أشعره بالراحة في منزله لا أن أخبره انني أعاني من الملل. وبالفعل عدت إليه. وقد مضى على هذا الامر احدى عشرة سنة ولم أشعر خلالها بأية لحظة ملل مما أكد لي أن الشعور بالملل أمر نفسي يتسبب فيه الإنسان لنفسه.

وتؤيدها سارة (40 سنة) وتقول: اصبح الملل موضة منتشرة هذه الأيام والناس تريد اتباع الموضة. والا لماذا كان الناس في الماضي لا يشعرون بالملل إلا الشخص الذي لا يفعل واجبه، كالمرأة مثلا التي تترك أعمال المنزل على الخادمة ولا تدري ماذا تفعل طوال النهار ومثل تلك المرأة تجد الوقت للشعور بالملل. ■

قضية زوجية:

يمنعن أزواجهن من زيارة أمهاتهم!!

الرياض ـ عقيل العقيل

□ ما أسوأ أن تطغى على المرء الانانية ويموت بين جنبات قلبه الايثار، ذلك الشعار الذي امتدح الله به المؤمنين وجعله سمة من سماتهم «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة»، ونحن نتحدث عن قضية زوجية، بل عن ركن ركين في العشرة الزوجية. فالمتصور أن الزوج او الزوجة يؤثر الآخر على نفسه في كل شيء، فإذا افتقد الايثار فعلى أقل تقدير أن يوجد العدل «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف». فإذا كان الزوج يحب والديه ويحرص على لقياهما وبرهما ما امكنه ذلك، فإن الزوجة تبادل والديها نفس الشعور. فليس من العدل أن يمنع الزوج زوجته من زيارة أهلها وهو الحريص والشغوف لزيارة أهله. وليس أيضا من العدل أن تمنع الزوجة زوجها عن زيارة والديه سواء الأب أو الأم. فعلى المرء أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ولا يكن أنانيا لا يهتم إلا بنفسه.

وإذا كنا لا نقبل هذا التصرف ونرفضه أن يصدر من الزوج فماذا إذا صدر من الزوجة ومنعت زوجها من زيارة والديه أو والدته مثلا. فلا شك ان هذا غبن عظيم، ولكن لعل هناك أسبابا معينة من خلالها استطاعت الزوجة أن تحكم قبضتها على هذا الزوج الذي وقع في فخ تسلطها. وهذا التصرف لا شك له آثاره التي قد لا تكون حميدة. وللوقوف على حيثيات هذا الموضوع كانت لنا هذه اللقاءات لدراسة هذه القضية والقاء الضوء عليها:

يقول الشيخ د.ابراهيم بن عبدالكريم السنيدي عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ قسم البحث العلمي ـ عندما سألناه عن هذه القضية: «إن للوالدين حقا عظيما وقدرا كبيرا يسأل العبد الله أن يرزقه برهما والاحسان إليهما وبخاصة الام فلها ثلاثة حقوق. ولهذا ورد عن عائشة رضي الله عنها «أعظم حق على المرأة حق الزوج، وأعظم حق على الرجل حق الأم». والآيات والاحاديث لا تخفى ولا تنسى عن ذي لب وايمان، وما نسمعه أو نراه أحيانا من سيطرة للمرأة على زوجها ومنعها من زيارة والديه والقيام بحقهما لهو داء خطير وشر مستطير وخيانة من الزوج في ولايته وتفريط في رجولته وما ينتظره عند خالقه أعم وأشد. فلا هو ذكر بخير في الدنيا، ولا هنا له عيش فيها، ولا سلم من المساءلة والمحاسبة في الآخرة.

الدكتور منير حسين فوزي استشاري الأمراض النفسية في مستشفى الشريف للصحة النفسية بالرياض يقول: إن هذا حصل لأن الزوج ضعيف الشخصية، وربما صدر هذا التصرف من الزوجة لأنها متصورة أن الزوج يتأثر بوالديه فيحدث بعد ذلك نوع من الصراع الذي قد يحصل بين الزوجة وأم زوجها، فهي تحاول منعه من الزيارة متصورة أن أهله يعطوه بعض المؤثرات فيكون ضدها. هذا يمكن أن يكون تفكيرها هي. ولكن المضار التي ستلحق هذه المرأة أكثر من النفع وهي لا تدري عن ذلك، فإذا منعته من زيارة والديه فهي ستجعله يشعر داخليا بزيادة أكثر بعجزه، فهو يحس انه سيؤدي شيئا معينا واجبا عليه وهي تمنعه من ذلك، فهو يجد نفسه عاجزا عن القيام بالواجب نتيجة ضغطها عليه فتتولد لديه داخليا الأمور الآتية:

1 ـ الإحساس بالنقص فيعتقد زيادة عجزه وانه ضعيف.

2 ـ الإحساس بالقهر الذي يجعله يتمنى في داخله ان ينتقم منها ويتخلص من طغيانها ونفوذها عليه فينتظر أية لحظة ويخطط الخطط للانتقام منها بأن يتزوج عليها أو يطلقها أو يتصرف بطريقة عدوانية.

أما أحمد بن عبدالله السماعيل الاستاذ في متوسطة الاسكان في مدينة الرياض فقد سألناه عن رأيه في هذه المسألة محل البحث فقال: اني استغرب أن يحصل مثل هذا الشيء، فلو قيل ان الرجل منع زوجته من زيارة أهلها لناقشناه من هذا المنطلق وقلنا ان هذا يختلف والعشرة الزوجية، وما أمر الله به الزوج من معاشرته لزوجته بالمعروف، ولكن أن يقال ان الزوجة تمنع زوجها من زيارة أمه فهذا أمر عجيب!! وأي نوع من الأزواج هذا الزوج؟!! العصمة بيد الرجل فكيف تمنعه والعصمة بيده؟ ان هذا الرجل قد ذهبت شخصيته أدراج الرياح، فعليه أن يعيد النظر في نفسه مرة أخرى ويحاول أن يبني شخصيته بناء سليما لا تقوده العواصف. وعلى هذه الزوجة أن تتقي الله تعالى وان تقدر لهذا الزوج قدره وتعلم ان استقلالها لضعف شخصية زوجها وضغطها عليه ربما كانت له ردود فعل سيئة ليست في صالحها، ولتحذر من انتقام الضعيف، فإن الضعيف إذا انتقم ربما كان انتقامه أشد وأنكى من القوي، وربما يصحب تصرفه ضدها ـ نتيجة ضعفه ـ أقول ربما يصحبه رعونة في التصرف فيطلقها وهي لم تكن تحلم أن يصدر عنه ذلك لأنها ربما ترى السبب غير كاف في الطلاق. ■

كشكول

● عن مكتبة الخانجي بالقاهرة صدر كتاب بعنوان «مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع واعجاز القرآن» والجدير بالذكر ان هذا الكتاب قد طبع قبل 13 عاما (الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان) ونسب لابن قيم الجوزية، وقد تحدث عنه كثير من اهل البلاغة والنقد في كتبهم بهذا العنوان وبهذه النسبة، وكان ممن انكر نسبته لابن القيم د. بكر ابوزيد ود. محمد الصامل الذي رجح ان يكون هو مقدمة تفسير ابن النقيب، الى ان جاء د. زكريا سعيد علي من دار العلوم بجامعة القاهرة وحقق النسبة وتوصل بأدلة قاطعة ذكرها في مقدمته الى ان الكتاب هو مقدمة تفسير ابن النقيب، وليس لابن القيم. ■

● اعلن في أوزبكستان عن انشاء جائزة تحمل اسم الامام البخاري امام اهل الحديث. وقال صاحب الجائزة رجل الاعمال الكويتي عبدالعزيز البابطين ان قيمة الجائزة 100 الف دولار وتمنح مرة كل عام وهي مفتوحة امام اهل الجمهوريات الاسلامية للدراسة والبحث فيما يخدم أمال الامة الاسلامية وتطلعاتها، وتشمل محاور البحوث لهذه الجائزة: تاريخ شعوب اسيا الوسطى وتاريخ رجالها ومفكريها، الى جانب الدراسات الاجتماعية والاقتصادية والنقدية والادبية.

● عقد مؤخرا في تونس ندوة حول الجوانب الرئيسية للابداع الروائي والشعري في العالم العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين. وقد استغرقت الندوة 3 أيام بمقر الاكاديمية التونسية للعلوم والآداب والفنون. بالتعاون مع اليونسكو والنادي الدولي للكتاب وبمشاركة نخبة من الادباء والمفكرين العرب والاجانب.

● كان عنوان الدورة الثانية في الموسم الثقافي للمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج هو (العزوف عن القراءة بين الشباب العربي الخليجي. دواعيه واثره في حياة الفرد والمجتمع واساليب مواجهته).

● وقد عقدت الدورة في الكويت في آخر شهر ابريل الماضي، وسيقوم المركز العربي بطباعة البحوث المقدمة في الدورة في كتاب يتم توزيعه على الجهات المعنية في الدول العربية والاجنبية.

قررت جامعة اليرموك اقامة متحف للمسكوكات الاسلامية، وقد تباحث رئيس الجامعة د. مروان كمال مع كل من «لونس ايليتش» من جامعة «توبنغن» بالمانيا، وامينة متحف «لندن» لدى زيارتهما للجامعة حول الاجراءات المتخذة لاخراج هذا المشروع المهم الى النور. ■

تصويبات لغوية

- من الخطأ قولهم: الجنود العزّل من السلاح والصواب العزْل بسكون الزاي.
- لا يقال: فلان عنده حماس للعمل بل الصواب: حماسة للعمل.
- لا تقل: عندي قناعة بوجهة نظرك ولكن الصحيح: عندي اقتناع.
- من الخطأ قولهم: جئت إثناء الاجتماع والصواب: في أثناء الاجتماع.
- لا تقل: ساهم أخي في المشروع ولكن قل: أسهم.
- يخطئ بعضهم بقول: الصَّحافة بفتح الصاد والصواب كسرها: الصِّحافة. ■

● صدر عن مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض كتاب للدكتور عبدالرحمن المحمود بعنوان (موقف ابن تيمية من الاشاعرة في ثلاثة مجلدات).

● عن نادي الطائف الأدبي صدرت مجموعة قصصية لخلف سرحان القرشي بعنوان (الطريق الى التعب).

● (صقور القوقاز) عنوان رواية للكاتب سلجوق قللي ترجمها للعربية د. محمد حرب. وصدرت عن دار المنارة للنشر والتوزيع بجدة.

● نظم المنتدى الادبي العماني ندوة حول الفنون الادبية وصلتها بالتراث في منتصف شهر المحرم الماضي، وتناولت الندوة اربعة محاور هي: الشعر والمسرح والمقالة والقصة.

● أقر مجلس ادارة النادي الادبي الثقافي بجدة في جلسته الاخيرة برنامجه الثقافي لموسم عام 1416هـ (1995ـ 1996م) والمتضمن محاضرات وحوارات ادبية وثقافية وأمسيات شعرية وقصصية، وسيقوم النادي على طريقته العلمية بتكريم عدد من اسماء الادباء الرواد الذين كانت لهم اسهاماتهم الادبية الرائدة في مجال الشعر والنقد والادب، وسيدعى للمشاركة في امسيات التكريم النقاد والادباء للمشاركة ببحوثهم ودراساتهم المتخصصة حول فكر وادب الاعلام المكرمين. ومن المنتظر ان يبدأ النادي موسمه الثقافي العام في 8 اكتوبر القادم، كما ستبدأ الحوارات المفتوحة للادباء والمتخصصين عقب اجازة الصيف، وستبدأ اولى الجلسات مع بداية العام الدراسي الجديد لعام 1416 ـ 1417هـ. وكان النادي قد اختتم موسمه للعام الماضي بمحاضرة للدكتور عبدالرحمن الانصاري عن الآثار في السعودية وحوار متخصص حول المجموعة القصصية الجديدة «ما جاء في خبر سالم» للاديب محمد علي قدسي قدم خلاله د. محمد زكريا عناني ورقة عمل دار حولها حوار المشاركين من الادباء والمتخصصين والصحفيين. ■

في دائرة الضوء

بقلم:
د. محمد مصطفى هدارة

الحداثة: حقائق موضوعية

□ الحداثة لاتعني التجديد بصفة عامة، بل هي مذهب يقوم على مبادئ النفور من كل ما هو متواصل: عقيدة ولغة وتراثا وأصولا فنية. وأدبه غير واقعي وخال من المضامين الانسانية، يركز على القضايا الاسلوبية والشكلية بدعوى النفاذ الى أعماق الحياة، ويحطم كل الأطر التقليدية والشخصية الفردية، ويتبنى رغبات الانسان الفوضوية التي لايحدها حد. والغموض أساسي في نظر هذا المذهب للشعر، لأن الشعر ـ فيما يرون ـ يقوم على التفكك Diodssoiution وليس على الترابط الفني، وتتفق الحداثة مع المذهب السريالي في الاعتماد على الكتابة الآلية Automotie Writing الصادرة عن اللاوعي والبعيدة عن رقابة العقل. وقد أفاد هذا المذهب من تيارات فكرية متعددة غير السريالية مثل المستقبلية والرمزية والفلسفة النيتشوية، وكانت نشأته نتيجة عوامل سياسية واقتصادية وفكرية اصابت الانسان الغربي بالإحباط والقت به في ضياع.

وقد دخل مفهوم الحداثة ضمن المذاهب الأدبية الغربية التي دأب الشعراء العرب على محاكاتها والاسترزاء في بيئتنا العربية، وكان «ادونيس» في مقدمة الذين روجوا لها. وقد صرح في كتابه «الثابت والتحول» قائلا: «لايمكن ان تنهض الحياة العربية اذا لم تتهدم البنية التقليدية السائدة للفكر العربي إلا اذا تخلص من المبنى الديني التقليدي الاتباعي».

وتزخر كتابات الحداثيين العرب بأفكار الحداثة الغربية التي لم تزد على كونها اتجاها شاذا طارئا في الفكر الغربي، فتتردد عبارات الانقطاع المعرفي، عدم التواصل، التمرد، التجاوز، رفض كل ما يمت للعقل والمنطق، تغيير الحياة عن طريق الحلم، علاقة الشاعر بالسحر والاسطورة والبدائية والرؤيا والنبوءة، رفض الواقع. يقول «كمال ابو ديب» عن الحداثة انها «تجاوز الواقع أو اللاعقلانية، أي الثورة على قوانين المعرفة العقلية، وعلى المنطق، وعلى الشريعة من حيث هي أحكام تقليدية تعنى بالظاهر.. هذه الثورة تعني التأكيد على الباطن، وتعني الخلاص من المقدس والمحرم وإباحة كل شيء للحرية».

وهذه الثورة الحداثية تتخذ الأدب غطاء ظاهريا يخفي ما تحته، إذ يصرح «ادونيس» في مقابلة صحافية موضحا طبيعة الثورة التي ينادي بها: «من الضروري اختراق الاوضاع الراهنة، وهذا يتطلب بطبيعة الحال نضالا طويلا وصعبا، ولكن لابد منه. إن تطبيق هذه الفكرة لايتحقق بالثورة الاقتصادية ولا بالثورة السياسية وحدهما، وإنما لابد من ثورة ثقافية جذرية تهز كيان مجتمعنا وتغير علاقة الانسان العربي بالعالم وبالأشياء».

إن اللاقاعدة هي القاعدة في الحداثة، ولهذا يصرح دعاتها بوجود حداثات مختلفة وتباين الآراء فيما بينهم حولها، وهذا أمر بديهي، ولكنهم يتفقون جميعا على أسسها العامة التي أشرت اليها دون أدنى اختلاف. ■

الدكتور ناصر الرشيد لـ المسلمون:

على من ينكرون وجود الأدب الإسلامي مراجعة أنفسهم!

أعترف بأنني كنت متخوفا من النص الجديد

محمد إقبال

محمد الثبيتي

عمر الأميري

د. ناصر الرشيد

إننا نخنق الأدب الإسلامي بهذه التصرفات

حاوره:
عبدالله المفلح
الرياض

□ في أعداد سابقة كانت قضية الادب الاسلامي احدى القضايا التي طرحتها «المسلمون» على صفحتها الادبية.. وجاءت فيها أراء متباينة. فمن منكر لوجود هذا النوع من الادب، ومن مؤيد ومناصر له. وفي هذا الحوار السريع نطرح القضية على الدكتور ناصر بن سعد الرشيد استاذ الادب والنقد بجامعة الملك سعود بالرياض. لما عرف عنه من خصوصية في الرأي وتفرد بوجهة نظر متميزة تضمها «المسلمون» الى سابقاتها لتكون خطوة تقدمنا الى رؤية اوضح وقرار أرشد.

● **دار جدل طويل منذ زمن على هذه الصفحة حول الادب الاسلامي ووجوده ومفهومه من د. عبدالله الغذامي، ود. جابر قميحة، وبريغش وغيرهم، فما تصوركم انتم له؟ وما مدى اهمية الدعوة اليه؟**

ـ اولا لا اتصور وجود مخلص غيور على أمته لا يرى اهمية الدعوة الى الادب الاسلامي، اما عن وجوده وعدم ذلك فإني اعتقد ان من ينكر هذا الادب وجودا أو مصطلحا عليه ان يراجع عينيه أو ذوقه حتى لا ينطبق عليه البيتان المشهوران:

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلالا
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

أما تصوري له فأحب ان اشير في البداية الى انه استحوذ على اهتمام كثير من المثقفين العرب والمسلمين من غير العرب شأنه في ذلك شأن نشاطات اخرى يرى المفكرون والمصلحون انه قد شابها شيء من الانحراف أو النسيان أو التغريب أو النزعة الالحادية كالتربية والاقتصاد وعلم الاجتماع والادب، وهو اخصها جميعا والصقها بوجدان الامة وضميرها، وانه قد آن الاوان ان يعاد النظر في هذه جميعا ويعمل على ان تصطبغ هذه النشاطات الثقافية والفكرية بخصائص وسمات تميزها عن غيرها من النشاطات المشابهة عند غيرها من الامم وتمنحها شيئا من التفرد والاستقلالية والشخصية. وأهمية الدعوة اليه تنبع من ان لكل امة من الامم ـ بحكم ثقافتها وتاريخها وقيمها بل ايديولوجيتها بغض النظر عن هذه الايديولوجيات ـ ممارسات فكرية، ونشاطات ادبية وثقافية تحمل مفاهيمها وتوصل رسالتها الفكرية عن طريق ابداعها ممثلا في القصيدة والرواية والقصة ونحوها، فهناك مثلا الادب الوجودي، والادب الاشتراكي. والادب الرأسمالي، والمفكرين من ادباء الاسلام، يرون انه من الحق المشروع ـ ان لم يكن من الواجب ـ ان يكون ادب هذه الامة الاسلامية مرآة لقيمها الدينية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية المستمدة من دينها وتراثها.

وانطلاقا من هذا التصور الفكري ومن الغيرة على تميز هذه الامة وعدم انضوائها ادبا وفكرا تحت غيرها من الامم، اخذ مفهوم الادب الاسلامي واستشعاره وتمثله فيما ينتج من ادب هذه الامة يتبلور فنظروا لهذا الادب وعلى رأسهم سيد ومحمد قطب، وتمثله بعضهم في انتاجه كمحمد اقبال ومحمد عاكف والاميري والعشماوي والكيلاني وغيرهم من الشعراء والكتاب. ثم تزايد الاهتمام بهذه الدعوة واخذت تلقى رواجا عند بعض المهتمين فعقدت المؤتمرات لذلك واحتضنتها بعض الجامعات كجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، وجامعة أم القرى، والجامعة الاسلامية، واقيمت رابطة عرفت برابطة الادب الإسلامي ومن ابرز دعاتها واعضائها ابو الحسن الندوي، ود. عبدالقدوس ابو صالح ود. عماد الدين خليل ود. حسن الهويمل ود. عبدالباسط بدر وغيرهم واصبح لها نشاط ملموس سواء كان بعقد مؤتمرات وندوات، أم بطباعة كتب أو مجلات ترصد هذا النوع من الادب وتنظر له.

ولو أردت ان اختصر مفهوم الادب الاسلامي لقلت: «انه كل ادب يعبر تعبيرا جميلا عن الكون والحياة والانسان من خلال تصور الاسلام للكون والحياة والانسان وتهيئ اللقاء الكامل بين الجمال والحق. ويعنى عناية خاصة بحقيقة الشمول والتكامل في النفس البشرية. اذا كان قائله مسلما. أو يمكن ان يلتقي مع تصور الادب الاسلامي اذا كان قائله غير مسلم.

● **لكن لماذا سمي بهذا الاسم «الاسلامي» الفنيته أم لموضوعه؟**

ـ الحقيقة ان هذا الوصف «الاسلامي» اطلق على ادب فترة النبوة والخلفاء الراشدين حتى اصبح علما على ادب تلك الفترة. ولست ادري لماذا وصفت تلك الفترة بهذه الصفة دون غيرها، واحسب ان الوصف هنا انما يعني فترة زمنية معينة لا شأن لها بالموضوعية أو الفنية، وعلى كل حال فقد اصبحنا نقسم ادبنا العربي تقسيما زمنيا، ونطلق «الادب الاسلامي» في مقرراتنا الدراسية وفي بعض مؤلفاتنا التعليمية لنميز به فترة النبوة والخلفاء الراشدين، ولا مشاحة في الاصطلاح. لكن هذا المصطلح «الادب الاسلامي» بدأ يبرز في الوقت الحاضر ليتخذ معنى آخر لا يتعلق من قريب أو بعيد بفترة ادبية أو مرحلة ابداعية، وانما ليصف الابداع الادبي (بكل اجناسه في أي زمن وفي أية لغة) الذي يتمثل قيم الاسلام وتعاليمه ويضمنها هذا الابداع سواء كان شعرا أم رواية أم قصة أم مسرحية، وهو لاشك يركز على المضمون قبل أي شيء. إذ يرى ان المضمون هو الحاكم في عملية التصنيف، فالادب الاسلامي هو تصنيف لنوع من الادب. فكما يمكن ان نصنف الادب بأنه اشتراكي وبأنه وجودي وبأنه سريالي وبأنه حداثي وبأنه «ما بعد الحداثي». وكل هذه التسميات أو المصطلحات انما قامت لتصنف ادبا ما تبعا لمضمونه كما نراه في الادب الاسلامي والاشتراكي، أو شكله كما نراه في السريالي، وليس معنى ذلك ان هناك فصلا بين المضمون والشكل، لكن احدهما في عملية التصنيف يغلب على الآخر والا لانعدمت قوارق التصنيف وحدوده.

ولا يردعنك هذا المصطلح التصنيفي، فهو لا يختلف عن غيره من الآداب في فنياته، إذ هو ينشد الجمال والتواصل والتسامي والجدة والابتكار، شأنه في ذلك شأن الآداب الاخرى، واذ كان الامر كذلك فاعلم ان هناك حساسية عند البعض من هذا المصطلح وتخوفا من آثاره مع انهم ـ مع الاسف الشديد ـ لا يتخوفون من أي تصنيف آخر، واحسب ان الحساسية من أي شيء اسلامي انما هي رواسب مصطنعة في نفوس البعض تدفعهم الى اتخاذ موقف مناهض من هذه المصطلحات أو التسميات الاسلامية: «ادب اسلامي، نظام اقتصاد اسلامي، أو نظام سياسي اسلامي». لكنهم لا يتخذون هذه المواقف من امثالها، بل كان بعضهم يوما من الايام يروج للنظام الاقتصادي الاشتراكي أو النظام السياسي الشيوعي أو الأدب الواقعي وتذوب حساسيتهم عندما يسمعون «بالحزب النصراني» الحاكم في المانيا، أو الحاكم في ايرلندا، أو حينما يطلقون على ما تسمى بـ«اسرائيل» «الدولة العبرية أو الدولة اليهودية». ومما مسميان دينيان.

● **الا ترى انه قد يقال: ان وصف الادب بانه اسلامي، ادلجة لهذا الادب، وهذا مما يحد من انطلاقه ويجعله ضيق الآفاق!**

ـ أدلجة الأدب أو اجعلنا نقول: الالتزام ـ في أدب أمة ما ـ هو ان يوقف الادب على قضاياها ومبادئها منافحا عنها تارة ومؤصلا لها تارة اخرى، وداعيا اليها مرة ثالثة، وان يضع الاديب نصب عينيه انه مسؤول مباشر عن هذه المبادئ، وان الادب ليس تعبيرا عن احاسيس وجدانية مجردة يعيشها الاديب بذاته منفردا عن احاسيس امته ومقتضيات مبادئه. اما الالتزام في الادب الاسلامي فينطلق من كون الاديب مكلفا بأن يبلغ رسالة الاسلام وان يوصلها وينافح عنها ضد اعدائها بأسلوب خلاب مؤثر سواء كان ذلك عن طريق الشعر أو القصة أو المسرح أو المقالة أو الرواية، أو أي كتابة فنية، ومن هذا المنطلق فإن الاديب المسلم لابد ان يكون ملتزما والا فما الفرق بينه وبين غيره. والالتزام ليس عيبا في الانتاج الادبي كما يحلو لبعض النقاد ان يصفوه، فهو مذهب عالمي ينتهجه الشيوعيون والوجوديون والايديولوجيون على مختلف مشاربهم، والغريب في الامر ان بعضا من النقاد يهاجمون الالتزام في الادب الاسلامي ويغفلون ذلك أو يتناسون في الآداب الاخرى وخصوصا الاشتراكية والوجودية، وكأن الالتزام في الادب الاسلامي هو المستهدف وحده، ولاشك ان الهجوم على الالتزام في الادب الاسلامي جزء من سلسلة مخطط للطعن في كل شيء اسلامي، وكأنما هؤلاء يريدون ان يفرغوا الاديب المسلم من مبادئه ويجردوه من قيمه ويجعلوا منه اديبا تائها تابعا منفصلا عن تراثه ومبادئه وقيمه، والعجيب ان هؤلاء يمجدون الالتزام في ادب الايديولوجيات التي يعتنقونها، بيد ان الاديب المسلم لابد عندهم من ان ينفصل عن هويته وتراثه ومبادئه وقيمه، ومن ثم يفقد التأثير في امته ولا يحمل رسالة خارج امته، ونحن ندرك مدى تأثير الاديب لاسيما الشاعر على الوجدان الاسلامي، فإذا فرغ هذا الشعر من محتواه الاسلامي اصبح غير متميز. بل مثل غيره من شعر الآخرين، وعلى ضوء ذلك ارى ضرورة الالتزام في الادب الاسلامي لسببين:

اولا: ان الاديب المسلم له رسالة وعليه مسؤولية تجاه دينه وأمته.

ثانيا: ان الادب الاسلامي لابد له من تميز وشخصية ولا يمكن ان تبرز هذه الشخصية وتتحدد الا اذا انطلق من وجدان أمة الاسلام واستوحى قيمه.

● **ما معاييرك انت للادب الاسلامي واين تجده في خضم هذا الانتاج الادبي الزاخر؟**

ـ سأجيب عن هذا السؤال بما قلته في تعليق لي في ندوة من ندوات الادب الاسلامي تعليقا على د. عبدالقدوس ابو صالح ود. عبدالباسط بدر حول رأيهما في تعريف الادب الاسلامي، وسبق ان نشرته مجلة البيان في عددها 78 ـ صفر 1415هـ.

«أود ان تنظر الى الادب العربي كله بعد الاسلام على انه ادب اسلامي، وان نخرج منه ما خالف الاسلام على انه ادب شذ عن منهج الادب الاسلامي في مضمونه أو في تعبيره، كما انني لا اميل مطلقا الى تتبع النصوص الادبية في تراثنا الاسلامي، وابرازها على انها نصوص اسلامية، وان ما سواها ليست كذلك».

واحسب اننا لو اخذنا بهذا الرأي لوجدنا ان جملة نصوصنا الادبية هي نصوص اسلامية حتى اذا ما عرضناها على التصور الآنف، وجدناها تندرج تحته بكل توائم وتناغم، ولو اخذنا مثلا شعر أبي نواس برمته وجملته لوجدنا اكثره شعرا يندرج تحت ذلك التعريف للادب الاسلامي، وانما خرج من شعره الماجن لانه شعر شاذ يمثل اقل شعره، ومثله يقال عن أبي تمام وشعره. والتجديد في الشعر شكلا أو مضمونا ليس بالضرورة أن يكون غير اسلامي، كما ان عدم التجديد في الشعر شكلا أو مضمونا ليس بالضرورة ان يكون اسلاميا. واحسب اننا نقع في بعض الاخطاء حينما نعتبر بعض الاشكال الشعرية الجديدة أو بعض التعبيرات الشعرية الحديثة التي تحاط حينا بالغموض واحيانا بالابهام ادبا غير اسلامي، أو ادبا يتعارض مع الاسلام، والنظر هنا والحكم على كونه اسلاميا أو غير اسلامي يجب ان يتوجه الى المضمون، ولقد كفتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مؤونة ذلك كله بحديثها: «الشعر كلام (كسائر الكلام) حسنه حسن وقبيحه قبيح».

ولا بأس هنا ان اعترف بأنني كنت في يوم من الايام مستوحشا من بعض النصوص الجديدة ـ ومازلت استوحش من بعضها ـ لانني كنت قد جئت اليها بتصور مسبق على انها صورة من صور الهدم، أو دعاء من ادعية الغزو الثقافي، أو وسيلة من وسائل التغريب والاستلاب، وهذه النظرة ينظر بها الى كل جديد لاسيما في المجتمعات المحافظة، بيد انني بعد ان وطئت حماها، وخضت حمأتها، وحاولت ان اعقد نوعا من الالفة بيني وبينها بدلا من الوحشة، افترت لي عن بعض محاسنها، واسفرت لي عن بعض مناقبها، وعرفت ان هذا النوع من التعبير ليس بالضرورة تعبيرا متمردا على القيم الاسلامية، وانما هي مسألة صراع اجيال واتصال حضاري رهيب وتثاقف متسارع مع الاعتراف بأننا كنا الاضعف في حلبة هذا الصراع الحضاري والتثاقفي. اقول هذا لأنني قد وجدت في بعض هذا النوع من الشعر بعض المضامين الخيرة وخصوصا موضوع «الهوية» والبحث عن الذات وسط هذه الانكسارات وازاء هذه الانتكاسات والمحن، واحسب ان محمد الثبيتي واحد من هؤلاء الشعراء في قصيدتيه: «فواصل من لحن بدوي قديم»، و«صفحة من اوراق بدوي»، وما يقال عن الثبيتي يمكن ان يقال عن بعض الشعراء غيره، ومنهم عبدالله الصيخان في عدد من قصائده التي احتواها ديوانه «هواجس في طقس الوطن» كقصيدته المعنونة «الهجرة»، وقصيدته «فاطمة»، ومنهم الشاعر عبدالله الزيد في «اغنية للوهج»، و«وجع المسافة بين دمك وثلاجة الموتى» في رثاء اخيه محمد، ومنهم الشاعر عبدالله الخشرمي في قصيدته: «وصايا النخيل»، ولو اخذنا الشاعر الكبير عبدالرحمن العشماوي على انه نموذج لشعراء الادب الاسلامي فستجد شعره ينضح اسلاما في شعره العمودي المألوف، أو في شعره الجديد في «بائعة الريحان» و«يا ساكنة القلب» على السواء، مما يبرهن على ان الشكل التعبيري الجديد ليس بالضرورة موحشا أو دعاء خطيرا يتنافى والادب الاسلامي.

ومهما يكن من امر فإننا ان لم ننته الى هذا فإننا سنخنق الادب الاسلامي في بوتقة ضيقة، ونجعله في حيز محدود يفقد فيه نموه وانطلاقته، وربما أدى ذلك الى موته أو عمقه، وأرجو الا تكون بعض مواقفنا المتشددة في فهمنا للادب الاسلامي وسجنه في حيز الوعظ والتعليم والتعبير المباشر هو ما حدا ببعض النقاد ان يتجاوز هذه النصوص الى نصوص اخرى، أو ان يشكك في ماهية الادب الاسلامي أو ينفي وجوده، ولو اخذنا بهذا المفهوم والتصور للادب الاسلامي لوجدنا أن معظم النصوص العظيمة في تراثنا العربي ادب اسلامي من لدن القرآن الكريم والسنة النبوية الى شعر العظماء من الشعراء المعاصرين فسيفيات المتنبي، وروميات ابي فراس، وفتح عمورية، ورثاء مدن الاندلس، ومرثية ابن مفاذ الثقفي، وابي الحسن التهامي لابنه، وابن الرومي كذلك لابنه، وقبل ذلك مرثية أبي ذؤيب الهذلي لأولاده، ثم جاء شوقي وابن عثيمين والبارودي وحافظ ابراهيم واحمد محرم وابو ريشة والزهاوي وبدوي الجبل والرصافي وابي القاسم الشابي والزبيري ومحمد بالعيد وغيرهم.

وهذه الامثلة هي النموذج للشعر الاسلامي، وتدحض كل شبهة في وجود هذا الادب ومن يريد انكاره كما قلت في صدر حديثي معك. ■

الشكل الجديد لا يتنافى مع الأدب الإسلامي

فهمنا للأدب الإسلامي من أسباب التشكيك فيه

معارضة د. قميحة لأمير الشعراء ليست معارضة!

وجيه يعقوب السيد
مصر

□ للدكتور جابر قميحة اسلوبه المميز في الشعر، حيث يتخذ من السخرية والتعريض وسيلة لنقد الواقع، وهذا الاسلوب قد أخذه قميحة عن استاذه عباس محمود العقاد، حيث عايش كتاباته عن كثب من خلال رسالته التي اعدها للدكتوراه بعنوان «منهج التراجم الأدبية عند العقاد»، وفي قصيدة: «امير الشعراء» المنشورة بالـ١ ١ض526 من جريدة «المسلمون» شيء من هذا التعريض والتهكم بأمير الشعراء احمد شوقي.

ولست في حاجة الى ان ادافع عن شوقي، فهو في مكانة أكبر من دفاعي أو هجومي، ولكني في حاجة الى توضيح سبب هذا التعريض أولا، ثم حقيقة هذا التعريض من منظور فني وأدبي، وبداية فان جمهور القراء والمثقفين يعرف حقيقة الخلاف الذي كان مشتعلا بين العقاد وشوقي بسبب انتماءات كل منهما السياسية والحزبية. وقد كان العقاد ـ يرحمه الله ـ ذات اسلوب لاذع وقاس للغاية. وقد اتخذ من شعر شوقي مطية لإثبات قدرته على النقد والتحليل، وكان العقاد يعمد الى قصائد أحمد شوقي فيقدم في ابياتها ويؤخر ويتهكم ما وسعه التهكم، ولم يكن هذا التهكم بسبب ضعف شعر شوقي ـ كما نعلم ـ ولكنه كان بدافع التقليل من مكانة شوقي.

وقد عز علي د. جابر قميحة الا يكون له موقف من هذا الخلاف، فانحاز الى صف استاذه وكتب هذه المعارضة الشعرية لقصيدة شوقي الشهيرة والتي مطلعها:

رمضان ولى هاتها ياساقي
مشتاقة تسعى الى مشتاق

من المعروف ان مهمة النقد الادبي الأساسية هي تقويم العمل، والنقد يعد الواسطة بين الاديب والمتلقي باعتباره المفسر للابداع الادبي بناء على معطيات وادوات معينة يتذرع بها الناقد. وفي هذه المساحة المتاحة سأحاول أن التزم بهذه المعطيات والأدوات في تعاملي مع قصيدة د. جابر قميحة بعد ان اضأت بعض الشيء حول هذه القصيدة من خلال الرجوع الى التاريخ والجذور.

ليست المعارضات ـ كما يفهم البعض ـ نوعا من التضارب والتعارض في الفكر والاسلوب، ولكنها تعتبر نوعا من الإعجاب بأسلوب شعري معين، ومن ثم يحرص الشاعر على تقليد هذا الاسلوب ويتفنن في اضافة الصور البيانية والمعاني الجديدة التي تعطي لقصيدته شهرة وذيوعا. وقد اشتهر شوقي بمعارضاته الشعرية الكثيرة.

وعلى أية حال فان قصيدة د. قميحة تلك تعد معارضة شعرية لقصيدة شوقي، ولكنها معارضة لا بمعناها «الفني»، ولكنها معارضة بمعناها «اللغوي الحرفي» حيث عمد الى نقد فكرة معينة. والذي يوازن بين القصيدتين يرى الفرق الشاسع بين الاسلوبين، حيث امتاز شعر شوقي العمودي بالرصانة والقوة في غير تكلف، فقد كان الرجل ذا موهبة أعادت للشعر العربي روحه وحيويته بعد ركود وضعف داما قرونا عديدة. ولذلك فان شعر شوقي يعد في قمة الشعر العربي، قديمه وحديثه، بينما جاءت قصيدة د. قميحة دون مستوى القصيدة المعارضة ـ بفتح الراء ـ فقد حوت القصيدة كثيرا من السقطات ومن بينها المباشرة والتقريرية في الشعر لدرجة انك تشعر كأنك تقرأ كلاما منثورا ليس فيه أثر للعاطفة والشعور، فهو يقول مثلا عن فضل شهر رمضان:

في العام يأتي مرة، لكنه
فاق الشهور به على الاطلاق
شهر العبادة والتلاوة والتقى
شهر الزكاة، وطيب الإنفاق

ولعمري، فإن هذه المعاني لاتتغلغل الى أسرار الصيام الحقيقية، بل تقف عند المعاني السطحية التي يطرقها بسطاء الناس، واذا تجاوزنا هذا العيب الخطير في القصيدة، لوقفنا أمام تناقضات أوقع الشاعر فيها نفسه بسبب حرصه وولعه الشديد باللعب بالألفاظ. فهو في بداية القصيدة يقول: «رمضان ودع»، ثم يقول بعد ذلك بعدة أبيات «لايا أمير الشعر ما ولى ـ أي رمضان»، ولا أرى فرقا بين ولى وودع، فكلاهما يدل على انقضاء الشهر ورحيله، ولم يقصد شوقي بقوله «ولى» انه ذهب بغير عودة كما فهم د. قميحة، ولكنه عبر عن بالغ حزنه في البيت الذي يليه، والا فما معنى قول شوقي:

ما كان اكثره على ألافها
واقله في طاعة الخلاق

فالاحساس بقيمة الشهر وفضله امر نسبي يختلف من انسان لآخر بحسب فهمه لطبيعة هذا الشهر الكريم، فالذي يحرص على المعصية ومعاقرة الذنوب يرى في هذا الشهر سجنا لرغباته وشهواته، والذي تسبح روحه في عالم الطهر والشفافية وطاعة الله يرى هذا الشهر الكريم وكأنه ساعة زمن تمر مسرعة دون أن يشبع فيها نفسه الظمآنة بحب الله وروحه الحيرانة بالسكينة والإيمان.

ولعل أخطر ما في القصيدة هو اتخاذها لبيت أو بيتين قالهما شوقي ذريعة لرميه بالفسق والنفاق، بل وتجاوز ذلك الى حد اخراجه من دائرة الإيمان والاسلام، يقول الشاعر:

لا يا أمير الشعر، ليس بمسلم
من صام في رمضان صوم نفاق
فإذا انتهت ايامه بصيامها
نادى وصفق (هاتها ياساقي)
ـ الصوم ـ ياشوقي ـ اذا لم تدره
نور وتقوى وانبعاث راقي

واعتقد أن محاكمة شاعر من خلال جمل متيسرة من عشرات القصائد تشبه الى حد كبير قول من يستشهد بقوله تعالى «لا تقربوا الصلاة»، ويحذف قوله تعالى «وانتم سكارى». ان القارئ لمعظم أشعار شوقي يراها تدور في فلك الاسلام وتسبح في بحاره الشاسعة وتحلق في عالمه الرحب، وروح الاسلام في شعر شوقي شديدة الوضوح. وقد وظف كل امكاناته الفنية وموهبته الفذة في ابراز عظمة الاسلام وجماله وروعته. بل إنه من أكبر حسنات شوقي الفن والادب انه استطاع ان يبرهن على مقدرة الشعر التقليدي العمودي على الغوص في أعماق النفس البشرية دونما ضعف أو تفكك في القصيدة، وذلك على العكس تماما مما نراه الآن في الشعر العمودي. ■

التمويل فى الاقتصاد الإسلامى

المزارعة والمساقاة والمضاربة صيغ تمويلية إسلامية متشابهة

جدة - «المسلمون»

□ ما التمويل الاسلامى المباح؟ وما صيغ التمويل التى تختلف عن بعضها البعض؟ هذه التساؤلات يجيب عنها د. منذر قحف من المعهد الاسلامى للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامى للتنمية عرضا تحليليا وفقهيا حول مفهوم التمويل فى الاقتصاد الإسلامى.

يعتبر الفقه الاسلامى أن من اهم خصائص التملك الحق فى التصرف. فكون الناس مسلطين على اموالهم يديرونها ويستعملونها كيف شاءوا، مبدأ معروف فى الفقه الاسلامى (مع ملاحظة ان الادارة والاستعمال محددان بالحدود الشرعية). ولارتباط التملك بالتصرف والادارة تأثير كبير على اشكال العلاقات التى يتخذها التعاون بين الافراد فى عملية الانتاج فى الاقتصاد الاسلامى. والقاعدة ان النماء الحاصل فى المال يعود على مالكه المتصرف فيه.

الاستثمار المباشر

واشكال الاستثمار القائمة على اتحاد التملك والتصرف حيث يكون المالك هو المتصرف المستثمر مثل الاستثمار المباشر أو المشاركة: حيث يتعاون عدة أشخاص مالكين (حتى لو تضمنت العلاقة تفويض بعض الشركاء بالادارة) لا تثير مشكلة من حيث نتائج هذا الاستثمار ربحا أو خسارة للمالكين انفسهم. ولنطلق على هذه الاشكال اسم الاستثمار عن طريق التملك Equity Investment، مع ملاحظة ان التملك يقتضى التصرف ايضا. وتشمل هذه الاشكال الاستثمار المباشر من قبل المالك نفسه، كما تشمل انواع الشركات ومنها شركات الاشخاص وشركات الاموال سواء وجد فيها تفويض بالتصرف بين الشركاء أم لم يوجد.

تعاون المال والعمل

ومن جهة خرى فإن أشكال التعاون القائمة على تحويل الحق فى التملك من سلطة على شيء (حيازة وتصرفا) الى حق (معنوى) فى الذمة على شخص تنقطع فيه الصلة بين صاحب الحق وذلك الشيء (الذى يصبح مملوكا من الطرف الآخر ومضمونا عليه)، وتحل محلها صلة بين الشخصين فقط. هذه الاشكال واضح فيها أن جميع نتائج عملية الاستثمار هى من حق الشخص الذى يملك الشيء ويتصرف فيه ايضا، وهو المقترض الذى ترتب فى ذمته حق للمقرض. فالاخير صاحب حق معنوى فى ذمة المقترض، وهذا لا نماء له. ومثل ذلك شكل التعاون القائم على الإعارة، غير انه لا يتضمن انشاء حق فى الذمة، بل تبرعا بمنافع العين للمعارة مع بقاء العين فى ملك المعير. فكل زيادة فى القرض أو العارية هى اذن زيادة لا مبرر لها. وسنطلق على هذه الأشكال من التعاون الاسم الذى لختاره لها كثير من الفقهاء، وهى عقود التبرع، وتشمل القرض، والعارية والهبة، والمنحة وما شابه ذلك من عقود على تفاوتها فيما ترتبه من حقوق فى الذمة. وثمة أشكال لخرى للتعاون فى الاستثمار تتداخل فيها حقوق الطرفين: حيث يحتفظ المالك بملكه للشيء، ويتمتع أخر بحق التصرف فيه، أى أن الملكية تنفصل عن الادارة فى هذه الاشكال. وواضح لن هذه الاشكال من التعاون للمتج تقع فى منتصف الطريق بين النوعين السابقين. فهى تشبه الاستثمار بالتملك من حيث احتفاظ المالك بملكه وما يتبع ذلك من حقوق والتزامات، وتشبه عقود التبرع من حيث تصرف الطرف الآخر بالشيء وسلطته فى اتخاذ القرار المتعلق باستعماله واستخراج منافعه وخيراته، أى القرار الاستثمارى الخاص بذلك الشيء. كما تختلف هذه الاشكال عن الاستثمار بالتملك من حيث انقطاع حق المالك فى التصرف بملكه طيلة بقاء العقد، ذلك التصرف الذى ينفرد فيه الطرف الآخر، وكذلك تختلف عن القرض من حيث عدم ضمان الطرف المتصرف لما فى يده من لشياء فى حين يضمن المقترض ما ترتب عليه من حق فى الذمة.

التمويل الإسلامى: تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد الاسترباح

ويدهى اذن ان يختلف توزيع نتائج الاستثمار فى هذه الاشكال من العلاقات عنه فى كل من الحالتين السابقتين، وان يكون هذا التوزيع وسطا بينهما بحيث يشترك الطرفان فى نتائج الاستثمار. وتشمل هذه الاشكال الوسيطة علاقات استثمارية متعددة تشترك كلها فى خصائص تنطبق عليها جميعها. كما تختلف هذه العلاقات فيما بينها حسب نوع الشيء محل التعاون فى الاستثمار. فمنها ما ينطبق على الارض فيسمى مزارعة (وقيل محاقلة أو مخابرة): أو على الشجر فيسمى مساقاة (وقيل محاقلة أو مخابرة أو معاملة): أو على النقود فيسمى مضاربة (أو قراضا). فالمضاربة علاقة استثمارية تعاونية يشترك فيها صاحب المال مع صاحب الخبرة: بحيث يقدم الاول ماله للثانى وينفرد الثانى باتخاذ القرار الاستثمارى المتعلق بذلك المال. أما فى المزارعة والمساقاة فإن مالك الارض أو الشجر يقدم ما يملك (وهو أصول ثابتة من أرض أو شجر) للمستحدث (Entrepreneur) ليتخذ القرارات الاستثمارية المناسبة. وفى كلتا الحالتين يتوزع الطرفان نتيجة الاستثمار.

ومع ظهور المصارف الاسلامية فى السنوات الاخيرة برزت صيغ من العلاقات الاستثمارية فحواها تقديم المال من طرف الى أخر يتصرف فيه ويشتركان فى نتائج الاستثمار. فالمودعون يقدمون الاموال للمصرف الاسلامى بقصد الاسترباح من خلال نشاطاته واعماله وذلك على اساس المضاربة. اما المصرف الاسلامى فيقوم باستعمال هذه الأموال - بالاضافة الى رأس ماله الخاص - بواسطة رجال الاعمال. وتتخذ علاقاته مع رجال الاعمال صيغا متعددة تشمل - فضلا عن المضاربة والمشاركة الثابتة أو المتناقصة - الاجارة العادية أو المنتهية بالتمليك، والبيع المؤجل أو بالتقسيط الذى يتخذ معظمه شكل بيع المرابحة للأمر بالشراء، وعقود الاستصناع لصالح الغير.

وفى جميع هذه العلاقات قلما يهتم الطرف المالك للمال بالمشاركة فى اتخاذ القرار الاستثمارى، بل انه يفضل الابتعاد عنه الا بالقدر الذى يحافظ فيه على رأس ماله ويصل الى اقصى قدر من الربح يستطيعه. اما رجل الاعمال فيرغب ايضا فى الاستئثار بالقرار الاستثمارى لنفسه كاملا دون ان يضحى برغبته فى التصرف فى أموال لا يملكها.

العلاقات التمويلية

ويلاحظ ان هذه الصيغ تشترك كلها مع المضاربة والمزارعة والمساقاة فى وجود طرف يملك ثروة ويرغب فى الاسترباح بها لدى طرف أخر يحتاج اليها للاستثمار، فى حين أن هذا الطرف الآخر يرغب فى الوقت نفسه فى الاحتفاظ بحق اتخاذ القرار الادارى (بشكل أو بآخر، وعلى تفصيل فى ذلك). ولنطلق على هذا النوع من العلاقات فى التعاون الاستثمارى اسم العلاقات التمويلية، وهى تعنى أن يقدم شخص لآخر ثروة من نقود أو أشياء ليتخذ الآخر بشأنها قرارات استثمارية، أو بتعبير أخر ان يقدم شخص لآخر عناصر انتاجية دون ان يطلب منه السداد الفورى لقيمتها. ولاشك ان هذا التعريف الاولى للعلاقات التمويلية يشمل جميع عقود التبرع، بل انه يشمل ايضا علاقات محرمة مثل القرض الربوى والمزارعة على ما تنتجه اقسام معينة من الارض. فلابد اذن من تحديده لاخراج هاتين المجموعتين من العلاقات منه وذلك بجعله يقتصر على التمويل الاسلامى أو التمويل المباح الذى يتم فى اطار الشريعة وبادخال عنصر الاسترباح فيه بحيث لا يكون تبرعا.

ما الفرق بين التمويلين المالى والتجارى فى المجالات الاستثمارية؟

فالتمويل المباح أو الإسلامى هو تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد الاسترباح من مالكها الى شخص أخر يديرها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الاحكام الشرعية.

ويلاحظ ان صيغ التمويل المباح تختلف عن بعضها اختلافات تتعلق بدرجة السلطة التى يتمتع بها الطرف المتصرف بالمال والحقوق والالتزامات المترتبة عليه. وبشكل ادق فإن بعض صيغ التمويل المباح تتضمن القاء عبء اتخاذ القرار الاستثمارى على الطرف العامل وحده وحصر دور المالك بأن يضع ما يملكه من نقود (فى المضاربة) أو أرض (فى المزارعة) أو اشجار (فى المساقاة) تحت تصرف الطرف الآخر دون ان يكون له الحق فى التدخل فى قرارات الادارة والاستثمار، فى حين ان بعض الصيغ الاخرى (كالاجارة والبيع بالتقسيط مثلا) يقوم فيها المالك بتحديد نوع السلعة وامتلاكها وتحضيرها طبقا للمواصفات المطلوبة من قبل الطرف الآخر ويتحمل ما ينشأ عن ذلك من التزامات ومسئوليات مرتبطة بتملكه لها. غير انه يستفيد من توفر الاموال لديه لتقديم شروط مالية ميسرة للطرف الآخر لقاء ثمن يدخل فيه اعتبار الاسترباح بالمال.

التمويل المالى والتمويل التجارى

ولنطلق على الحالات التى تتضاءل فيها سلطة رب المال بحيث يترك القرار الادارى للطرف الآخر اسم التمويل المالى (Financial Credit) وعلى الحالات التى تتوسع فيها سلطته بحيث يتمتع بكل صفات التاجر المعروفة اسم التمويل التجارى Commercial Credit (ولا مشاحة فى الاصطلاح، مع ان هذه الاسماء معروفة فى الفكر المالى).

ولابد من توضيح لهذا التمييز بين التمويلين المالى والتجارى. ففى التمويل المالى يتخذ قرار رب المال واحدا من شكلين:

أ - اختيار الطرف المدير، الذى يقدم ادارته وخبرته ويقوم باتخاذ القرارات الاستثمارية والتجارية، وتحديد الشروط العامة للعلاقة معه ومنها نوع النشاط الاستثمارى ومجاله، وهذا واضح فى حالة المضاربة.

ب - اختيار الاصل الثابت الذى يتم استثماره، بالاضافة الى اختيار الطرف المدير كما فى المزارعة والمساقاة. اما فى التمويل التجارى فإن رب المال يتخذ القرار الاستثمارى كاملا، أى انه يقوم بما يعمله التجار فى العادة فيحدد السلعة التى يمتلكها ويقوم بعملية تملكها وصيانتها وتخزينها وتسويقها ثم بيعها أو ايجارها للطرف الآخر. وقد يفعل ذلك فى كثير من الاحيان بناء على أمر بالشراء من قبل الطرف المستفيد من التمويل، فى حين ان دور الطرف المستفيد من التمويل التجارى بعد الحصول على السلعة أو شراء الخدمة هو استعمالها - استهلاكا أو استغلالا - بالشكل الذى يريده وعلى مسؤوليته الكاملة وبقراره المتفرد به مع التزامه بما ترتب فى ذمته لرب تلك السلعة التى اشتريت منه أو الخدمة التى ابتيعت منه. ■

الانتاج الزراعى احد مجالات التمويل الإسلامى

الدول النامية ومنظمة التجارة العالمية

الرياض - محمد براء رضا

□ يقول «جين شارلز» وهو أمين عام الغرفة الدولية بـ«باريس» إن شرق أسيا ودول الشرق الأوسط لديها القدرة على تحقيق مستويات مرتفعة من الإنتاجية بسبب تطور الميكنة لديها وقوى العمل الماهرة، ولكنها ستبقى تحت تأثير ضغوط التكلفة والأسعار.

ويلفت الخبير الاقتصادى الانتباه الى أن الجهود المبذولة فى هذه الدول يجب أن توجه الى تنمية القطاعات الصناعية. ويضيف: إن هذه الدول لديها الأدوات اللازمة للنهوض بالصناعة المرتبطة بالمنتجات النفطية، وإذا ما رفعت هذه الأدوات لمستوى التصنيع الحقيقى، فإنها ستكون قادرة على استيعاب أسواقها الخاصة ومواجهة المنافسة العالمية (ميد 1995/2/17م).

الكلام السابق ليس جديداً، فقد تحدث العديد من الاقتصاديين فى الدول النامية عن خطورة موقف هذه الدول فى ظل سريان اتفاقية التجارة العالمية الجديدة خاصة إذا ما استمر الحال على ما هو عليه، وقد ناشدوا جميعاً هذه الدول بضرورة العمل على تبنى استرتيجيات فاعلة تكون فى مستوى المنافسة، وكما هو واضح من تعليق «جين شارلز»، فإن الوسيلة الوحيدة لمواجهة المنافسة هو تنمية الصناعة والنهوض بها.

الدول النامية مطالبة بتبنى استراتيجيات فاعلة للمنافسة

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا: هل يمكن فعلاً للدول النامية إجمالاً والدول الإسلامية خاصة تحقيق وجود فاعل فى ظل الأوضاع الاقتصادية المضطربة فى عصرنا الحالى؟

الواقع أن الإجابة عن هذا التساؤل يمكن أن تكون بالنفى ويمكن أن تكون بالإثبات:

1 - الإجابة السلبية: لا يمكن لهذه الدول مواجهة المنافسة العالمية:

هذه الإجابة يمكن استلهامها من وضعها الحالى حيث الصراعات الداخلية أو الخارجية فى كثير منها وتدنى مستويات المعيشة، والأهم من ذلك عدم وجود خطط فعالة بعيدة المدى، وقد يكون ذلك بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية لكثير منها مما يشغلها عن التفكير فى المستقبل ووضع الخطط العملية الفاعلة للنهوض بالوضع الاقتصادى والخروج من هذه الأزمات. إلا أن الأدهى من ذلك كله والأمر هو انعدام التعاون المثمر البناء بين شعوب الأرض عامة ودول العالم الثالث خاصة والدول الإسلامية بالتحديد، ذلك التعاون القائم على أساس المنفعة المشتركة المتبادلة لأن الإنسان لم يخلق ليعيش منعزلاً، وإنما كما قيل: «الإنسان مدنى بالطبع»، أى يتفاعل مع ما حوله من أشياء، مادية ومعنوية أدمية أو غير ذلك أخذ وعطاء، واليد الواحدة لا تصفق.

2 - الإجابة الإيجابية للسؤال: إنه بإمكان الدول الإسلامية تحقيق المنافسة فى الأسواق العالمية والوقوف الند للند مع العالم المتقدم ولكن هذا الأمر يحتاج فى نظرى الى عدة عوامل منها:

1 - التجاوز عن الخلافات الداخلية بدون قيد أو شرط.

ب - فتح صفحات جديدة مع الجيران وإغفال أى خلاف مهما كان نوعه والتعامل على أساس الأخوة والتسامح وهذا الشيء لا ينتج عنه أى نتائج سلبية، بل على العكس سيكون له اثر كبير على تقوية الروابط وزيادة التفاعل بين الجيران واشاعة الاطمئنان، الأمر الذى يتطلب أية سياسة اصلاحية أياً كانت وخاصة الاقتصادية.

ج - وضع خطط واستراتيجيات خاصة ومشتركة تأخذ فى الاعتبار الوضع الحالى والمتغيرات الدولية والمصالح المشتركة للدول الإسلامية.

ثم بعد ذلك تأتى الخطوات العملية التى تسهم فى حل المشكلة والتى منها:

1 - إقامة المشروعات المشتركة سواء من قبل القطاعات الحكومية أو القطاعات الخاصة.

2 - تبادل الخبرات والمهارات.

3 - تبادل عناصر الإنتاج المتوفرة تبعاً للميزة النسبية التى تتمتع بها كل دولة.

وغير ذلك من التبادلات المختلفة بحيث تكون النتيجة جهداً موحداً متحداً قوياً.

وهذا لا يحتاج الى الكثير، وإنما هو فقط يحتاج لقوة صارمة نابعة من عزيمة صادقة وإرادة قوية.

بعدها لا يهم الدول النامية وجدت منظمة التجارة العالمية أم لم توجد، وانضمت اليها أم لم تنضم، لأنها إذا أصبحت قوية بذاتها وبما ملكت أيديها فلن تبقى نامية، وإنما ستصبح متقدمة. ■

موجز

القطاع الخاص الإسلامى يجتمع فى «اسطنبول»

□ القاهرة - ق. ن. ا.. يعقد فى «اسطنبول» بداية شهر اكتوبر المقبل اللقاء الثانى للقطاع الخاص الاسلامى. وسيتم خلال هذا اللقاء مناقشة تأثير التكتلات الاقتصادية العالمية وبعض الانظمة والاتفاقيات الدولية على اقتصاديات الدول الاسلامية. ومن المقرر عرض نتائج وتوصيات هذا اللقاء على اللجنة الدائمة للتعاون التجارى والاقتصادى للدول الاعضاء فى منظمة للمؤتمر الاسلامى التى ستعقد لجتماعها فى «اسطنبول» يوم 21 لكتوبر القادم. ■

افتتاح دار لإصدار العملة فى قازاقستان

ألما آتا - «المسلمون»

□ افتتحت قازاقستان دارا جديدة لسك العملة بنتها شركة بريطانية فى العاصمة ألما آتا لتمكين تلك الجمهورية السوفييتية السابقة من طبع عملتها وقال الرئيس نور سلطان نزارباييف فى حفل الافتتاح ان طرح العملة الوطنية «التينج» للتداول فى نوفمبر 1993 ساعد قازاقستان على تحقيق استقرار مالى واقتصادى واضاف قوله بعد عام ونصف العام من اطلاق عملتنا الوطنية تحقق الاستقرار بفضل «التينج». وستقوم دار سك العملة الجديدة بطبع اوراق البنكنوت من فئات حتى 1000 «تينج»، وستقوم فى مرحلة لاحقة بسك عملات معدنية من فئات حتى 100 «تينج». ■

اعتمادات مالية جديدة للبنك الإسلامى

جدة - «المسلمون»

□ اعتمد مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الاسلامى للتنمية فى دورته 157 التى لختتمت اعمالها مؤخرا بمقر البنك بجدة برئاسة اسامة جعفر فقيه رئيس البنك تمويلات جديدة بلغت 178 مليون دولار امريكى لصالح عدد من الدول الاعضاء، كما وافق على عملية تمويل مشترك مع محفظة البنوك الاسلامية بمبلغ 50 مليون دولار امريكى لصالح شركة حديد وصلب مصرية.

واعلن اسامة جعفر فقيه رئيس البنك ان هذه الاعتمادات الجديدة ستستخدم لتمويل عدد من مشاريع التنمية وعمليات التجارة الخارجية وذلك فى اطار جهود البنك الرامية الى الاسهام فى تحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعى لصالح الدول الاعضاء والمجتمعات الاسلامية ودفع التعاون بينها.

وقال فقيه ان الاعتمادات المخصصة للمشروعات الانمائية فى هذه التمويلات الجديدة بلغت 60 مليون و658 الف دولار لصالح كل من انربيجان 5 ملايين، وباكستان 15.5 مليونا، واندونيسيا 9.19 ملايين، والسنغال 8.85 ملايين، وبوركينافاسو 6.87 ملايين، وسلطنة عمان 15 مليونا، وقيرقيزيا 298 الف دولار.

كما اعلن انه وفى اطار جهود البنك الرامية الى تعزيز التجارة البينية بين الدول الاسلامية، اعتمد مجلس المديرين التنفيذيين مبلغ 117 مليون دولار امريكى لتمويل تسع عمليات تجارة خارجية لصالح سبع دول اعضاء، منها 7 ملايين لمصر، و10 ملايين لاندونيسيا، و10 ملايين لايران، و7 ملايين للاردن، و20 مليونا للمغرب، و40 مليونا لباكستان، و23 مليونا لتركيا.

كما اعتمد المجلس ست مساعدات خاصة فى صورة منح لا ترد بقيمة 558 الف دولار لصالح المجتمعات الاسلامية فى جنوب افريقيا وتنزانيا وزيمبابوى ونيجيريا والهند. كما وافق المجلس على ان يقوم البنك ومحفظة البنوك الاسلامية التى يديرها ويشترك فى عضويتها 22 بنكا ومؤسسة مالية اسلامية بعملية تمويل مشترك (بطريقة الاجارة المنتهية بالتمليك) لصالح شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب بجمهورية مصر العربية بمبلغ 50 مليون دولار. ■

مؤتمر مصرفى فى القاهرة يناقش دور صناديق الاستثمار لدى المصارف الإسلامية

القاهرة - «المسلمون»

□ نظم اتحاد المصارف العربية ندوة دولية بالقاهرة حول صناديق الاستثمار ودورها فى تطوير أسواق المال العربية.

وصرح د. عدنان الهندى الأمين العام للاتحاد بأن من أبرز الموضوعات التى ناقشتها الندوة صناديق الاستثمار لدى المصارف الاسلامية من حيث مفهوم هذه الصناديق وفلسفة انشائها والتكييف الشرعى لها، والأسس الشرعية للعلاقة بين جهة اصدار الصناديق وأصحاب المال فى الصناديق والمؤسسات المتعامل معها، الى جانب كيفية ضمان رأسمال الصناديق الاستثمارية.

وقال ان الندوة ناقشت كذلك عدة محاور أهمها واقع وآفاق أسواق المال العربية وسبل تنشيطها وتطويرها، وصناديق الاستثمار المشترك ومفهومها وانواعها ووظائفها ودورها فى تطوير أسواق المال العربية، كما تناقش الدور المنشود للمصارف العربية فى تطوير أسواق المال العربية من خلال الترويج للفرص الاستثمارية الجديدة والاسهام فيها والقيام بدور الصيرفة الاستثمارية وأمناء الاستثمار وادارة المحافظ المالية، وتشجيع الاقراض بضمان الأوراق المالية، وتقديم خدمات صناديق الاستثمار المشترك، بالاضافة الى القيام بدفع خطوات تخصيص القطاع العام، وترويج الاستثمار بالأدوات المالية الاسلامية، وتمويل الوسطاء والأفراد العاملين فى الأسواق المالية.

واعتبر د. عدنان الهندى أن صناعة الصناديق الاستثمارية مرشحة للتزايد فى المنطقة العربية خلال السنوات القادمة فى ضوء معدلات النمو المرتفعة التى تحققها غالبية الدول العربية، وكذلك لكونها تمثل أسواقا ناشئة أو صاعدة لم تستغل بعد من قبل الاستثمارات الأجنبية. وقال ان المنطقة العربية شهدت اقبالا متزايدا عليها منذ مطلع عام 1994 من قبل مديرى الصناديق الدولية، وتم تأسيس أكثر من 10 صناديق مخصصة للاستثمار فى الدول العربية يقدر اجمالى الأموال التى ستجمعها بأكثر من 650 مليون دولار.

استمرت أعمال ندوة القاهرة أربعة أيام وشارك فيها المسؤولون فى المصارف والمؤسسات المالية والبنوك المركزية والمصارف الاسلامية وغيرهم من المهتمين. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة ـ العدد (544) الجمعة 9 صفر 1416 ـ 7 يولية 1995



وجوه و أقوال

● الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة رعى الثلاثاء الماضي حفل تخريج الدفعة «31» لطلبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بحضور وزير التعليم العالي د. خالد العنقري.

● د. عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر اعلن ان الجامعة تدرس انشاء معهد لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها والذين أشهروا اسلامهم حديثا.

● د. موسى شاهين لاشين رئيس مركز السيرة والسنة بجامعة الازهر بمصر يشرف على اعداد كتاب ضخم للرد على شبهات اعداء السنة النبوية بتمويل من مركز صالح كامل للدراسات الاسلامية بجامعة الازهر.

● هاني عامر الامين العام الجديد للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بمصر اعلن ان المؤتمر العام الخامس للمجلس سوف يعقد في الفترة من 7 الى 10 أغسطس القادم لمناقشة قضية حوار الاسلام مع الاديان.

● د. احمد محمد علي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي يشارك في الاجتماع الذي سيعقد لرؤساء المنظمات الحكومية مع الامين العام للامم المتحدة في «جنيف» الاسبوع القادم.

● الشيخ عبد الفتاح ابوغدة عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي تم اختياره للحصول على جائزة السلطان حسن بلقية والتي يمنحها مركز «اكسفورد» للدراسات الاسلامية حول موضوع «الحديث النبوي الشريف وعلومه». ■

الشيخوخة تهدد المدن الإسلامية القديمة!

القاهرة، عمان.. «المسلمون»

□ تعاني معظم المدن الإسلامية القديمة من حاجتها الماسة لاعادة التأهيل. وتبدو ابرز مشاكل المدن القديمة في غزو الاسواق الحديثة والمحلات التجارية ومرور السيارات خاصة الشاحنات الكبيرة في شوارع تلك المدن القديمة. الى جانب مشاكل الصرف الصحي، وطفح المجاري، وارتفاع منسوب المياه الجوفية، وتسرب مخلفات شبكات الصرف الصحي وشبكات المياه. مايؤدي الى حدوث شروخ وتصدعات في الجدران والاسقف وهبوط بعض الاساسات مايهددها بالانهيار. كما تعاني معظم تلك المدن من مصادر التلوث الناتجة عن تشغيل ورش ومسابك وافران بعض المصانع الصغيرة في تلك المناطق التاريخية ومايتنج عنها من ابخرة ودخان محمل بالاحماض مايؤثر على معالمها التاريخية.

واذا كانت الفسطاط اول عاصمة اسلامية في افريقيا وواحدة من اهم المدن القديمة في مصر، فإن معظم المدن المصرية تعد مدنا قديمة، فمن رشيد ودمياط وكوم الناضورة شمالا حتى اسوان ومئذنة بلال جنوبا، توجد مئات المدن المصرية القديمة.

والفسطاط انشأها عمرو بن العاص عندما فتح مصر في القرن الاول الهجري، وبرغم قيمتها التاريخية والحضارية الا انها تعاني من اهمال شديد وتأثرت بالمياه الجوفية والمياه المتسربة من مخلفات المذابح والمدابغ والجيارات والمصانع بما تحتويه من مواد كيميائية.

والقاهرة الفاطمية التي انشأها جوهر الصقلي عام 359هـ وتضم معظم الآثار الاسلامية من مساجد ومدارس واسبلة وقصور ومستشفيات، مازالت شاهدا على روعة وعطاء التاريخ الاسلامي، ومازالت هي الاخرى في حاجة الى مزيد من الاهتمام.

واذا تركنا القاهرة واتجهنا جنوبا فسنجد اقليم سوهاج الذي يبعد حوالي 500 كيلو متر جنوبا وكذلك الأقاليم المصرية الأخرى فيها مئات المعالم التاريخية الإسلامية.

وقد تأثرت معظم تلك المدن بشكل واضح بالزلزال الذي ضرب مصر عام 1993 ونتج عنه تهدم منازل قديمة وحوالي 600مسجد مما دفع بالمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الايسيسكو» الى توجيه نداء الى العالم الاسلامي للمشاركة في انقاذ مدن مصر الاسلامية القديمة ومساجدها والمساهمة في انقاذ الكنوز الاسلامية المعمارية والحضارية في مصر، وتبرع موظفو تلك المنظمة بأجر يوم عمل لصالح هذا الهدف الكبير. وقد وضعت الحكومة المصرية خطة من خمس مراحل لانقاذ احياء القاهرة القديمة الإسلامية بتكلفة تصل الى 276 مليون جنيه مصري خلال العام الحالي.

كماتعاني المدن التاريخية الاسلامية في الاردن المعاناة نفسها برغم ان بعض المدن الاثرية قد حظيت بعناية لاستثمارها سياحيا مثل مدينتي جرش والبتراء، بينما حظيت العاصمة الاردنية عمان بعناية خاصة من جوانب متعددة نظرا لكونها العاصمة ومكان اتخاذ القرار السياسي. ■



تلوث بيئي وتشوه عمراني وازدحام سكاني يواجه المدن القديمة

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

كارثة المثقفين

□ نستطيع القول «هذا عصر المثقف»، فقد تمكن من السيطرة على وسائل الاتصال وقنوات تشكيل وصناعة الرأي لدى الإنسان المعاصر، ولذا فإن تأثيره عظيم على الناس، والأمة الإسلامية جزء من عصر المثقف، فمن هو هذا المثقف؟ وما نتيجة سيطرته على مصدر معلوماتنا؟ الاجابة عن هذه الأسئلة غرض المقال.

من عدة تعريفات للمثقف أختار القول «إن المثقف من ألمّ من كل علم بطرف»، واضيف: «متفاعل مع هموم مجتمعه بشكل إيجابي».

هذا التعريف أقرب لحقيقة المثقف المعاصر أولا ولأنه يحتوي على جملة حقائق من أهمها نفي رسوخ المثقف في علم من العلوم، خصوصا العلوم الشرعية. ولو نظرنا للمثقف المعاصر في عالمنا الإسلامي لوجدنا جملتهم ـ خصوصا عندما يتصدون للمسألة الدينية ـ يمكن أن تتم ترجمتهم في هذه المعادلة (حماسة + غيرة +شيء من العلم = فهم ناقص وبالتالي ممارسة خاطئة)، وهي معادلة برغم بساطتها إلا أن فحواها خطير خصوصا لمن يتصدر قادة الرأي العام اليوم ... بل اكثرهم تأثيرا. وهي ذات المعادلة المسؤولة عن انحراف بعض الفرق الإسلامية في الخلافة الراشدة والحقب التالية فجرت البلاء على ذاتها وعلى الأمة.

اردت أن أبين بقوة أن الرسوخ في العلم مطلب جد مهم فيمن نذر نفسه لخدمة هذا الدين واهله. أو على الأقل يتطلع اليه افراد الأمة للقيام بهذا الدور، وكذلك التنبيه للدور الذي قام به المثقف في التاريخ الإسلامي الحديث ولايزال بعد انقلابه «الأبيض» الذي تولى على إثره قيادة الأمة فكريا وثقافيا، ونجاحه في الهيمنة لعدة عوامل لا داعي لشرحها وتقويمها في هذه العجالة.

● ●●

يجب أن يُطرح دور المثقف في حياتناالمناقشة الجادة خصوصا بعد بروز ظواهر العنف الخطابي والجسدي في الوسط الإسلامي «السني» المبرر من بعض المثقفين علنا او ضمنا في بعض الأحيان، ساهمت في إحداثها متغيرات عدة لعل من أهمها عوامل الاحتطاط المتعددة والصدمة التي يعيشها الإنسان المسلم المعاصر نتيجة التباين الظاهر بين رؤيته الدينية ـ أو على الأقل فهمه للدين ـ والواقع، وغياب المعايير الشرعية الصحيحة للحكم على الأشياء والممارسات، بما يحقق التوازن المطلوب لدى الكثير من أبناء الأمة وفي مقدمتهم الطبقة المثقفة ... نتيجة منطقية لقلة البضاعة في العلم الشرعي المعياري وعدم الرسوخ فيه، أقصد بالعلم الشرعي المعياري علم المعتقد وعلم أصول الدين ومقاصد الشريعة وغيرها من العلوم اللازمة للإمساك بزمام التقويم، وبالتالي التمكن من إصدار الحكم ...ان الوضع خطير جدا ولا مجال للسكوت وتجاهل الكارثة التي أوقعنا فيها بعض المثقفين، بل يجب أن يتنادى أولو الألباب لوضع الأمور في نصابها فلا يترك من تجمع به حماسته وغيرته وقلة بضاعته الشرعية بحيث في فهمنا ومداركنا فسادا فيخرب بدل أن يصلح، ويزيد الهوة بين أفراد الأمة اتساعا وعمقا.

انها دعوة لجميع أفراد الأمة للجوء إلى العلماء الربانيين الراسخين في العلم لفهم الدين سواء في العبادات أو المعاملات بين بعضهم بعضا أو مع غيرهم من غير المسلمين، هي كذلك دعوة للمثقفين الذين نصبوا من أنفسهم قضاة ومفتين، لا تمر شاردة ولا واردة إلا خاضوا فيها، حتى وإن أفتى أهل العلم نقدوا فتواهم، فالبديل جاهز لا يعوق أحدهم عنه إلا القرطاس والقلم ومط شفتيه لبدء التشدق التليفزيوني أو الإذاعي.

إن هذه ليست حربا على الثقافة والمثقفين، إنما هي محاولة لوضع الأمور في نصابها، وحتى يقوم المثقف بالدور الواجب عليه ومجاله واسع رحب، وفائدته المرجوة عظيمة.

● ●●

حتى يستطيع المثقف أن يعرف دوره أولا ويعيشه ثانيا، لابد من التسليم قولا وعملا بأن محدودية علمه ـ خصوصا الشرعي ـ تجعل المساحة الدينية منطقة محظورة والخوض فيها عواقبه وخيمة عليه وعلى مجتمعه، وبما أن الدين عندنا شامل لجميع جوانب حياتنا المختلفة العبادية والسلوكية، الدنيوية والأخروية «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين» الأنعام آية 162، لذا وجب على المثقف ألا يخوض في أمر يصدر من خلاله فتوى أو حكما بشكل مباشر أو إيحائي لأنه ليس من أهل الفتوى أو القضاء، وإن كان ولابد فاعلا، فلابد من الرسوخ في العلم على الأقل في تلك المسألة، والرسوخ في العلم ينتفي عمن يكون شيخه كتابه وذاته، بل لابد من المشافهة والمناظرة مع أصحاب العلم حتى يقوم الفهم ويصفى من شوائبه ... وما أكثرها في هذا العصر.

قد يتساءل البعض ..إذاً ما دور المثقف بعد أن أغلقت الأبواب وأحكم عليه الحصار؟ لا أفهم للمثقف دورا متفردا، بل دوره مساند ولكن رئيس للفئة صاحبة الحق الشرعي في قيادة الأمة بعد انقطاع الوحي.

يجب على المثقف مادام لم يرتق لرتبة العلماء، أن يكون مساندا لهذه الطبقة فيساعدها على فهم الواقع ومستجداته، يسعى في ذلك عن طريق رصد المعلومة المحلية والوافدة والسعي إليها وتبسيطها ومدارستها مع أهل العلم وطرح تصوره لها وفهمه لما وعاه منها عبر القنوات المتاحة في مجتمعه، ومن الأدوار الرئيسة المهمة للمثقف أن يقوم بنقل ما يصدر عن أهل العلم من فتاوى أو أحكام أو رؤى شرعية للعامة وايصالها لهم.

إذاً رسالة المثقف مكملة لرسالة العلماء لا متفردة أو متجاوزة لها، وأحب أن أؤكد بالرغم من ان العلماء يأتون في المرتبة الاولى، فإنه ليس لهم حق التفرد في رؤية جميع جوانب حياتنا المعاصرة، فهم ملزمون بالاستماع للمثقفين والمتخصصين من أبناء الأمة في المجالات التي لا يرسخون فيها، وهذا لا يعيبهم، انما يعلي من شأنهم، وهذا بحمد الله ملموس من علمائنا ومشايخنا ـ يحفظهم الله ـ.

فإذا كان هذا ديدن العلماء مع ما لهم من المنزلة الرفيعة بين أبناء هذه الأمة، ألا يسع المثقف ما وسع العلماء، ويتواضع حتى يرفع الله منزلته؟.. بالمناسبة أليس من المستغرب أن تكون سمة التعالي تشكل ظاهرة في وسط المثقفين دون العلماء؟! ■

بقلم: فيصل الزامل

لماذا أسلمت الصحفية الإنجليزية؟!

□ «ليلي جاكسون» صحفية انجليزية عمرها 35 عاما تعمل في القاهرة منذ عامين في «الاجيبشان جازيت». وقد لاحظ زملاؤها الصحفيون كثرة أسئلتها عن الإسلام، وعرفوا منها أنها قرأت الكثير عنه قبل قدومها إلى مصر، قرأت القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. لذا لم يفاجأ زملاؤها باعلانها الاتجاه إلى الدين الإسلامي بشكل رسمي.

تقول ليلي: «بالرغم من كثرة معلوماتي عن الإسلام، إلا أن الاعلام كان يشوه الصورة الجميلة التي عرفتها بالقراءة. وقررت أن أتعرف على هذا الدين اكثر وأكثر قبل أن أعتنقه، لهذا كانت أسئلتي كثيرة وفي التفاصيل.. لقد وجدت أنه دين ينظم علاقة الإنسان بالناس.. وعلاقته بالله، بل علاقته بنفسه، كل ذلك في أحوال السر والعلانية على قدر سواء».

أما «هانز يورك» فهو مهندس ميكانيكي من النمسا عمره 27 سنة يقول عن نفسه:

«ولدت في اسرة نصرانية متشددة دينيا، وكان معي في المدرسة زميل مسلم اسمه مصطفى، عرفت منه ان الله واحد.. ودخل هذا الكلام ـ بالذات ـ قلبي لأنني كنت اتساءل، كيف يكون المسيح ابن الله؟!

وعلمت من صديقي ان المسلمين لا يأكلون الخنزير، ولا يشربون الخمر، ثم علمت من الاطباء ان لحم الخنزير يسبب بعض الامراض الخطيرة، وانهم يحذرون من شرب الخمر، فعقدت العزم على معرفة هذا الدين الذي سبق الطب في اكتشاف هذه الامراض.

اخذت في دراسة الاسلام لمدة 4 سنوات، قرأت ترجمة القرآن الكريم، وكلما تعمقت في قراءته، وقارنته بالاناجيل التي بين يدي وجدت فروقات شاسعة».

اعلن «هانز يورك» اسلامه واتجه الى زوجته «ايلزا» وهي استرالية وحاصلة على شهادة الليسانس واقنعها بما توصل اليه. تقول «ايلزا»: «لقد ساعدني زوجي على فهم الاسلام بصورة سليمة بعيدا عن الارباك الذي ينتاب صورة هذا الدين بسبب الاعلام، وبدأت في لبس الحجاب حتى قبل ان اقرر اعتناق الاسلام، فشعرت باستقرار نفسي لا مثيل له، وبعد إسلامي لله بدأت أواظب على اداء الصلاة والصوم، وأدركت أننا في حاجة إلى دين ببساطة الإسلام».

أما الدكتور عمر محمد فهو طبيب جاء من الهند إلى المدينة المنورة يقول: «قبل قدومي من بلدي اخذ الهندوس والرهبان خصوصا يحذرونني من الإسلام، ويشوهون صورته أمامي. وبعد قراءة القرآن الكريم عشر مرات وجدت اجابات حسمت القرار في نفسي».

جاء في سيرة عمر بن الخطاب أن واحدا من الرقيق ممن عمل عند عمر كان نصرانيا فسأله عمر: «لو أسلمت حتى تأتيني في المسجد واستعملك في الأمر» فأبى الرجل أن يسلم، فأعتقه عمر وقال له «اذهب حيث شئت». ■

رفع الوضع الاستشارى لمنظمة العواصم الإسلامية

جدة.. «المسلمون»

□ تم الاسبوع الماضي في جلسة المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة رفع الوضع الاستشاري لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية لدى الأمم المتحدة (المجلس الاقتصادي والاجتماعي ECOSOC من الدرجة الثانية الى الدرجة الاولى وهي اعلى درجة تعطى للمنظمات غير الحكومية.

وكانت المنظمة قد سبق أن حصلت على تلك الصفة من الدرجة الثانية لدى الأمم المتحدة عام 1991م، مع العلم ان المنظمة لديها الوضعية الاستشارية ايضا لدى كل من «صندوق الامم المتحدة ـ اليونيسيف ـ ومنظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية» لتكون بذلك واحدة من بين ما يقرب من 50 منظمة غير حكومية التي تتمتع بتلك الوضعية على مستوى العالم الموجود فيه اكثر من 15000 منظمة غير حكومية ذات الدرجات المختلفة مع المجلس. ■

شائعة كاذبة عن وفاته

كلمة الشيخ الشعراوى تثير اهتمام الناس

القاهرة ـ محمود صادق

□ سرت شائعة كاذبة عن وفاة الشيخ محمد متولي الشعراوي أثارت الشارع المصري.

وكانت الشائعة قد ظهرت في أعقاب ظهور الشيخ الشعراوي في التليفزيون المصري وهو يلقي كلمة ذكر فيها «إني أقف على عتبة دنياي لاستقبل أجل الله».

وقد أثارت الكلمة الكثيرين خاصة انه عندما اختتم كلمته التي ألقاها واقفا، اهتز وكاد يقع على الأرض فتدخل من حوله وساندوه، الأمر الذي كان سببا في انتشار شائعة وفاة الشيخ الشعراوي، مما اضطر كاميرات التليفزيون الى الذهاب لمنزله واجراء حوار معه يكذب شائعة وفاته.

وكان الشيخ الشعراوي قد أكد في برنامج تليفزيوني ان الاعمار بيد الله وان لكل أجل كتابا، مستذكرا قول الله تعالى: «فإذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون».

واضاف الشعراوي انه وصل الى الرابعة والثمانين من العمر، وبرغم ان الاجل غير مرتبط بالسن، الا ان هذه المرحلة العمرية لايخالطها الا امراض الشيخوخة وآلامها وانه لاينسى هذه الآلام الا وهو يتوجه بالدعوة الى الله. ■

إعلان أسماء الفائزين بجائزة على وعثمان حافظ الصحفية

جدة.. «المسلمون»

□ اختار أعضاء هيئة أمناء جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية، المستشار الدكتور طارق البشري «مفكر العام» في مداولاتهم خلال اجتماعات اختيار الفائزين بجوائز فروع المسابقة لعام 1994م.

والدكتور البشري هو حفيد الشيخ سليم البشري شيخ الازهر عام 1900 ـ 1917م، وقد تولى القضاء في مطلع حياته العملية، وهو مفكر ينطلق من أصول الشريعة الاسلامية ولديه جرأة في اقتحام كثير من الأمور الشائكة والخلافية ويقدم فيها اجتهادات معاصرة، واجتهاداته الفكرية كأحكامه القضائية، وفتاواه القانونية تتميز بالموضوعية التي توازن بين الآراء المختلفة والروايات المتعددة، كما يوازن القاضي بين الأدلة والقرائن كي يصل الى الحكم العادل.

وتشمل هذه الجائزة ميدالية من الذهب الخالص عليها شعار الجائزة، اضافة الى عشرة آلاف دولار امريكي نقدا.

كما تم اختيار محمد صلاح الدين الكاتب والصحفي المعروف للفوز بجائزة «العمود الصحفي» عن عموده الذي تنشره له جريدة «المدينة المنورة».

واختار أعضاء هيئة الأمناء محي الدين اللاذقاني الشاعر والناقد المعروف للفوز بجائزة «المقال» عن مقالاته التي نشرت له بجريدة «الشرق الاوسط» وتميزت بالرصانة والتجديد.

وفاز بجائزة التحقيقات الصحفية أيمن الصياد عن تحقيقاته التي نشرت بـ«المجلة»، وتميز فيها بالجرأة في اقتحام مناطق في الصعيد المصري لتقديم مقابلات صحفية جريئة، والجهد الذي بذل في الكشف عن الحلقات المفقودة للتاريخ السري لجماعات «الجهاد»، وتحقيقات صحفية مع قادتها كشفت عن معلومات نشرت لأول مرة.

وفازت «جيهان فاروق الحسيني» بجائزة الحوار الصحفي ـ بعد ان حجبت اللجنة جائزة التصوير الصحفي وخصصت جائزتها للحوار الصحفي ـ وذلك عن الحوارات التي أجرتها مع شريحة متعددة من الشخصيات السياسية والادبية والفنية ونشرت في مجلتي «الوطن العربي» و«كلام الناس».

وفاز بجائزة «الكاريكاتير» هاشم عبدالعزيز كاروري عن الرسوم الكاريكاتيرية التي نشرت له بجريدتي «المدينة المنورة» و«سعودي جازيت». ويذكر ان كل جائزة من هذه الجوائز عبارة عن ميدالية من الفضة الخالصة عليها شعار الجائزة، بالاضافة الى مبلغ نقدي قدره خمسة آلاف دولار أمريكي.

هذا وسيتم الاعلان قريبا عن مجالات ومواضيع الجوائز لعام 1995م. ■

هيئة أمناء جائزة علي وعثمان حافظ





أيمن الصياد — هاشم كاروري — طارق البشري

الشيخ الحذيفى يثنى على «المسلمون»

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

□ اثنى الشيخ د. علي بن عبدالرحمن الحذيفي امام وخطيب المسجد النبوي الشريف واستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة على جريدة «المسلمون» ومعالجتها للقضايا الاسلامية، وتضميد جراح الامة، وتغطيتها لاحداث العالم الاسلامي، وعبر عن اعجابه باسلوب طرح القضايا وكيفية علاجها، وأثنى الشيخ الحذيفي على تطوير الجريدة المستمر ومتابعتها بدقة لاحداث العالم الاسلامي. ■

مخيم شبابى فى أوروبا الشرقية

المدينة المنورة.. «المسلمون»

□ تعتزم لجنة الشباب المنبثقة عن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والاغاثة ومقرها الندوة العالمية للشباب الاسلامي بالرياض اقامة مخيم قاري تربوي تأهيلي «للقيادات الشباب المسلم» في أوروبا الشرقية.

ويهدف المخيم إلى ابراز التضامن العملي مع مسلمي أوروبا الشرقية الذين خرجوا من الحصار الشيوعي ليتعرضوا لمحن جديدة في مرحلة ما بعد سقوط الشيوعية كالهجمة التنصيرية الواسعة التي استهدفت المنطقة، اضافة لمواجهة تحديات الجهل والفقر والبعد عن الدين في تلك المجتمعات بسبب معاناتها الطويلة مع الستار الشيوعي الحديدي. ■

موسوعة عالمية للحديث النبوى الشريف

الكويت ـ محمد الصوفي

□ اعلنت احدى شركات الكمبيوتر العالمية التي قامت مؤخرا بالاعلان عن الاصدار الاول لموسوعة السنة النبوية باستخدام الكمبيوتر «الحاسوب».

ويقول المهندس عصام عطا مدير الشركة إن المشروع بدأ منذ عامين تقريبا بادخال بيانات كتب الحديث العشرة «البخاري، مسلم، ابو داود، النسائي، ابن ماجة، الترمذي، الموطأ، الدارمي، مسند احمد، سنن البيهقي» ثم قمنا بالبدء في معالجة بيانات 4 كتب منها وهي «السنن الاربعة» وتشمل سنن ابي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة حيث تمت عمليات فهرسة هذه الكتب الاربعة باستخدام الكمبيوتر على أساس الكلمة والموضوع، وكذلك قمنا باضافة الحكم على الحديث من حيث الصحة والضعف وذلك كما ورد في كتب صحيح السنن الاربعة وضعيفها التي قام بنشرها مكتب التربية التابع لدول الخليج العربي وتمت برمجة ذلك كله واخراجه في الاصدار الاول.

يمتاز هذا البرنامج بسهولة الاستخدام وبامكانية الوصول الى الحديث بمجرد معرفة كلمة منه، ويتضمن البرنامج محللا صرفيا مدمجا يعرض لكافة الكلمات الموجودة في الاحاديث والتي تتشابه مع الكلمة المطلوبة بنفس الجذر مع ذكر حكم الحديث حتى يعرف المستخدم الاحاديث الصحيحة والضعيفة. ■

مهندس عصام عطا

كيف يمكننا أن نصحح صورتنا لدى الغرب؟

الرباط.. «المسلمون»

□ يعتبر د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري ان تصحيح صورة الاسلام في الغرب، يبدأ من داخل العالم الاسلامي، وذلك من خلال عملية شاملة تقوم على اساس اصلاح الاحوال بعقل ورشد، وعلى النحو الذي يحقق المقاصد الشرعية التي تدور حول سعادة الانسان وكرامته وسلامته واطمئنانه.

ويضيف «ان قدرا كبيرا من المسؤولية في تشويه صورة الاسلام في الغرب، يقع على عاتق المسلمين انفسهم، وينبع من محيطهم، ذلك ان بعض الممارسات الخاطئة وبعض مظاهر الانحراف في جوانبه المادية والادبية، وكذلك بعض اسباب التأخر والتراجع التي تكاد تعم بلدان العالم الاسلامي. كل ذلك يساهم بقسط في ايجاد الاسباب والدواعي التي تشجع بعض الاوساط الفكرية والاعلامية الغربية على ترويج الصور المشوهة عن المجتمعات الاسلامية، والتي تدفعها الى شن غاراتها الاعلامية والسياسة والفكرية ضد المسلمين افرادا وجماعات وفكرا وعقيدة، وحضارة وثقافة».

وعن تصحيح هذا الوضع يقول د. التويجري انه لابد ان ينطلق من انفسنا بحيث نطور وسائل العمل في مجال البناء الحضاري الشامل في مجالاته المتعددة، ونكثف في الوقت نفسه من جهودنا في هذا المضمار، ونسعى ما وسعنا السعي لتدعيم التعاون فيما بيننا في اكثر الميادين حيوية، سواء الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، أم التربوية والعلمية والثقافية، ونعمل بكل جدية وتفان واخلاص في توثيق اواصر التضامن الاسلامي، بحيث يكون التضامن الاسلامي هو القاعدة المتينة للعلاقات الاسلامية ويكون هو ايضا السند القوي للعلاقات الاسلامية ـ الدولية.

وتضافر الجهود في هذا المجال امر مطلوب بالحاح شديد، لان المسلمين لا يمكن لهم ان يفرضوا انفسهم على العالم، وان يلزموا أو على الاقل ان يقنعوا الغرب بالعدول عن تشويه صورتهم في وسائل الاعلام الغربية، الا اذا كانت لديهم المناعة الواقية، وكان لهم الاحترام الذي يفرض نفسه، والمصداقية التي تحقق لهم حضورا متميزا على الساحة الدولية.

ان العلاقة بين الصورة في الداخل والصورة في الخارج، علاقة وثيقة جدا، ولذلك فإن المطلوب في الوقت الراهن تقوية آليات العمل الاسلامي المشترك في دائرة التضامن الاسلامي من اجل الرفع من مستوى الحياة في بلداننا، وفي سبيل اكتساب الوسائل التي تساعد على الظهور امام العالم بالمظهر الذي يليق بنا كأمة ذات رسالة وحضارة، وبذلك تتحسن صورتنا لدى الغرب، ونثبت وجودنا في الساحة الدولية.

انه لابد من امتلاك وسائل القوة والمناعة والحصانة اذا أردنا تصحيح صورتنا لدى الغرب، ولن تتحسن هذه الصورة البشعة التي يظهرنا بها الغرب بقرار، ولكن بإرادة البناء الجاد، والتغيير الرشيد، والعمل المتواصل لما فيه التقدم والازدهار للأمة الاسلامية في المجالات كافة.

الجدير بالذكر ان د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري هو المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة. وقد كان قبل ذلك مديرا للثقافة بالمنظمة واشرف على وضع الاستراتيجية الثقافية للعالم الاسلامي التي صادقت عليها القمة الاسلامية السادسة التي عقدت بداكار. كما شارك وحاضر التويجري في العديد من المؤتمرات الدولية التي خصصت لهذا الموضوع او تناولته في احد محاورها اخرها ندوة «مكانة المرأة في المجتمع في الاسلام والنصرانية» التي عقدت في «روما» في 24 ـ 1992/6/26م، وندوة حوض المتوسط «محضن الثقافات والحضارات» شيير «فرنسا» 16 ـ 1994/9/19م، وندوة «الاقليات الاسلامية حاضرها ومستقبلها» لندن: 17 ـ 1995/1/18م وندوة «صورة الاسلام في وسائل الاعلام الغربية» «لندن» 1995/1/13، وندوة «بيداغوجية التسامح اي حوض البحر الابيض المتوسط» تونس: 21 ـ 1995/4/22م. ■

بوسنية تشهد على مأساتها أمام محكمة العدل الدولية

زغرب ـ نورالدين صالح

□ قامت امرأة بوسنية تدعى «فاطمة» بتسجيل شهادتها في ملفات محكمة العدل الدولية في «لاهاي».

تقول فاطمة ان جميع المعتقلات الصربية التي مرت بها وعددها ثلاثة معتقلات تتفق على شيء واحد وهو ان المرأة المسلمة في هذه المعتقلات ليست سوى أداة يستخدمها الصرب لاغراضهم البشعة، وخاصة ان الصرب ادركوا حساسية المرأة في الشعور المسلم فاصروا على اهانتها بكل شكل ممكن مهما كانت قسوته لتحقيق هذا الهدف! وتضيف فاطمة أن المرأة كانت تغتصب عدة مرات في اليوم الى جانب تعرضها المباشرللتعذيب والقتل، وكثيرا ما كانت الشاحنات تأتي في الصباح لجمع جثث النساء اللاتي قتلن في الليل، وغالبا ما كان يتم الاغتصاب والقتل على مرأى من الاطفال والمعتقلين وبشكل جماعي.

وتذكر فاطمة في حديثها لـ«المسلمون» ـ والتي نجت من هذه المعتقلات ووصلت الى احد مخيمات اللاجئين في «زغرب» مع طفليها في حين ان زوجها قتله الصرب امام اعين اطفاله ـ احدى القصص التي عاشتها، ففي احد المعتقلات طلب منها قائد المعتقل ان تصنع له قهوة ولضيوفه الذين استطاعت ان تتعرف على واحد منهم وهو مدير منجم فحم في «أوماوسكا» والذي كان يرتدي البدلة العسكرية، وبعد ان نفذت فاطمة ما امرها به القائد الصربي وقدمت لهم القهوة ادخلها قائد المعتقل بقسوة مفاجئة الى غرفة اخرى والقاها على الارض وبدأ يضربها بكل قوته ومن ثم اغتصبها بوحشية لا يمكن ان تنساها، وبعدها نادى على ضيوفه الذين قاموا بدورهم ايضا في الاغتصاب، وطلب من احد حراس المعتقل ان يصور هذه المشاهد ليتمتع برؤيتها فيما بعد، وقد كانت فاطمة تكتم صوتها وتمتنع عن الصراخ برغم شدة الالم خوفا من ان يسمع اطفالها هذا الصراخ، وفي اليوم التالي جاء أحد الضباط الصرب وسألها بتلطف عن سبب آثار الضرب التي على وجهها، وحاول ان يظهر نفسه انه يريد معرفة ما يجري في المعتقل لنقل الصورة الى رؤسائه خارج المعتقل لكنها رفضت ان تخبره بشيء لمعرفتها انه مرسل من قائد المعسكر، وان ذلك مجرد خدعة، وقد ذهب ضحيتها عدد كبير من النساء، فكل من يحاول ان يشتكي او يرفع صوته فمصيره الموت! ■